كتاب الدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة

تاليف سيدنا ومولانا واستاذنا قدوة العارفين ومربي
المريدين الشيخ العارف بالله عز وجل الشيخ
احمد بن المرحوم الشيخ محمد بن عبد النبي
المدني الدجاني الانصاري الملقب
بالقشاشي نفع الله به وبعلومه
المسلمين

تم

وصلى الله وسلم على سيدنا وشفيعنا ومولانا وذخرنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين صلاة ترضاها
وترضيه بها عنا يا ارحم الراحمين وعلينا معهم امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد الهمم بالقيل الاقوم لبروز الامر منه اليهم بداعى
جامع قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وآله وصحبه
وسلم الرقيب عند قول القائل وهمة الهام فى سائر الهمم بما فاؤا به منه فهو
الشهيد لكل وعنه وكان بالمؤمنين رحيما فبه رحم من رحم فالمرحومون
به فى مجال الرحمة سايرون باطنا وظاهرا ففى الباطن باطنون لطهارة اولئك
كتب فى قلوبهم الايمان وجعلنا له نورا يمشى به منه وفى الظاهر ظاهرون باعمال
الصالحة كلها ومن فرط منه تقصير فهو مطهر منه لطهارة وارد ان الحسنات
يذهبن السيآت فهى لاهل السيآت كفارات ومكفرات ودرجات لاهل
الدرجات رحمة به لهم فى جميع الحالات وكذا فى الباطن بالعوارض وعفو
الله عن البواطن وما فيها به لقربها من السراير ومن الغيب الظاهر للظاهر
وذلك فضل من الله نشره الله على عباده من بحر الجود والكرم الذى هو محمد
صلى الله عليه وسلم الرحمة المفاضة على العالمين المرسلة لهم واليهم وكان
بالمؤمنين رحيما وفيه قال صلى الله عليه وسلم رحمة بالامة رفع عن امتى
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ومنه السماحة عن حديث النفس
بعد قوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله كما فى الورد
الآخر وما حدثت به انفسها لانه من الاثم ماحاك فى النفس وكره ان يطلع والاثم صح
عليه الناس واستوى بذلك عامة والعفو عنه بمحمد صلى الله عليه وسلم
بعد الايمان به من اعظم الكرامة وقال صلى الله عليه وسلم الهوى مغفور
لصاحبه مالم يعمل به او يتكلم والهوى حديث النفس بالمكروه فمحمد
صلى الله عليه وسلم عم بالرحمة كل جهة من جهات العالمين سرا وجهرا

مطلب حديثه جابر

وبان به بيانها فهو الحق المبين للعالمين ما نزل اليهم من ربهم وفيه ظهر فضل
الله الاحد الصمد وهو مظهر الرحمة السابقة للغضب وبذلك حبله الله
الواسطة بينه وبين كل احد وبه بان من الاسماء الالهية كل عدد وجرى كل
مدد وانبسط الاجمال لا الى حد وان حد فبالاحد للاحد كما ورد فيما اخرجه
عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قلت يارسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل
الاشياء قال ياجابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم
يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا فلك ولا سماء ولا
ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق
قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة
ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني
الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من
الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وبه المعرفة بالله
ومن الثالث نوراً لسانهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسكت عن الجزء الرابع والتقسيم فيه لانه
هو هو وقد بلغ الامر به المنتهى كما بدا فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن فاعرف محمداً صلى الله عليه وسلم بهذا القدر وزده على
هذا التعظيم والعلم فانه حرم الله الأمين من لاهل الايمان فوجود محمد صلى

الله عليه وسلم هو الرحمة السابغة التي قد احاطت لسائر ما سبطه الحق من الخلق في الرحمة الوجودية والامتنانية في سائر اماكن الانبساط في الباطن والظاهر والاول والآخر فهو رحمة جميع الدفاتر المسطرة ومحصل ذخائر الحواصل المقررة ليس قبله في التعيين الاول الاقاصي شيئ ولا بعده في التعيين الآخر الخاتم الاستقاصي النبوي من حيث الرسالة والنبوة والولاية الالهية حيث ولاحي فهو خاتم النبيين واول القائلين عند من ادرك دور الامر وذاته حين امتداد الفيّ فيه يتفيئ ظلال الاسماء الالهية في قوابل العالمين عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون على حسب ما اراده الله من ذلك الشيئ الذي هو الحقيقة الفيئ بحسب جهاته الست يمينا وشمالا وخلفا واماما وفوقا وتحتا بالشاخص منه في مراتب الاسم الحي عند كل حي من المعاني والمحسوسات الزمانيات والمكانيات وما خرج عنها عند بيان الجهات والذوات بجميع الاسماء والصفات والحلى والحالات فمن رآه صلى الله عليه وسلم بذلك في منامه او يقظته لجواز ذلك فقد راى الحق لان الشيطان لا يتمثل به وسيراه بعد المنام يقظة لقوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من راني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزايا بي رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي حديث صحيح فمن رآه متيقنا في سره باخبار او القاء اليه انه النبي صلى الله عليه وسلم لكل راء له على حسبه او على حسب ما يريد منه وبه في فلك الرؤية لانه صلى الله عليه وسلم

[Margin notes:]

التعيين

التعيين

الفيئ

مطلب رؤياه صلى الله عليه وسلم

فهو هو بلا شك وان رآه على غير الصورة المذكورة في الشمائل لظهوره صلى الله عليه وسلم

مويد بالظل والظل بما لهم من الله سبحانه وتعالى على يده وعنده لانه خليفة
الله فيهم والذين بين يديهم يخاطبونه بما يخاطبون الله وكذا رؤيتهم له رؤية لله
فهو صلى الله عليه وسلم حق من الحق وهو الولى للحق فى مقعد الصدق للظل
محق فمن لم يره اراى متوفيه جميع المنشاة منه حتى يراها غيبا فيه وهو الشهادة
والشاهد والمشاهد ليبايعه عند ذلك بمبايعة الله كما كان فى
الصورة الشخصية للمبايعين المتلو فيهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله فاراه رؤية اولى الالباب ولا بايع لانه عنده فى الغيب والغيب
الواقع عند الغايب لا يقضى عليه الا عند اهل اليقين الاكبر والعيان
المؤيد بوارد أعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهو صلى
الله عليه وسلم كذلك بسر الخلافة النصيب الوافر من ذلك فزره كانك
تراه ايها الزائر والا فانه يراك لتكون من المحسنين المؤمنين المسلمين
وذلك قضاء فى المسالة بالحسنى وزيادة د شاهد من شواهد الشرع
الا من شواهد العادة فالمؤمنون به كما اخبر الله عنهم يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وذلك جادة مسجادة
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين باذن الله وانت على هذه الجادة
فهو صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال تعالى لقد
جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فبذلك فانظره اوبه وحققه بانك اوكانك تراه فى
غيبك اوهو يراك فى شهادته فهو باد لديك فى البلاغ عند ذلك
بسر الجمع عليك والادراك بلا اشراك وحيث لا اشراك فاعلم البادى
وحققه فى الحاضر والبادى وناديه فى النادى فهو قطب المدار لاوطان

دولته ونور البصاير والابصار عند خاصته وعامته ولذا حفظه
الله بالخلفاء الاطهار والوزراء الابرار الطاهرين بنوره فى
اصابع آدم عليه الصلاة والسلام بالوسطى والبنصر والخنصر
والابهام فالبداءة هنا بالوسطى نيابة عن السبابة والختم بالابهام
لمن فهم سر البدو والختام وان كان الخمسة واحدا فى النظام فيهم
كالكف فى العدد والجمع ولذلك سمى الجميع بالجمع فظهور السر
المحمدى سارى بالدرارى فى الذرارى كما قال تركت فيكم كتاب الله
وسنتى فى الوارد الآخر وعترتى فهم زينة سما التعين بالاسما
الالهية عند بدو طالعها عنه بالكثرة فى الاحدية فسيره فى افلاك
مطالعها وان غرب بالصورة لاعطا المواطن حقها وابراز حقى الآيات
بمقعد صدقها لاداء الشهادة بهم عليهم قال تعالى فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولايكتمون الله حديثا
فشها دته على الكل بما جبل الله الكل منه فنواله لهم من ذاته وبذلك
كان رحمة مرسلة للعالمين واوتى علم الأولين والآخرين فعليه الصلاة
والسلام به عنه له منه واليه اداء كريما مؤدا اليه عن عبده من
وارد ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فى جميع البرزات وكافة الحضرات ولولاه
بذلك كذلك ما كان ذلك وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين (وبعد) فهذه باذن الله وتيسيره ترجمة عن
بعض سر الحضرة المحمدية بالمدينة الأحمدية زادها الله شرفا

وعن بعض احوالها واحوال داخليها وبعض شأنهم عن قصد
لزيارة قبره الشريف وفى السير اليها وفيها وتعيم مراتب الداخلين
ومراتب الدخول بسبب تعيم الداخلين اليها لتزى من حسدها
روحه و تقبل عنه فيوضه وفتوحه باذن الله وعونه وذلك منبى لاهله
عن مجرد الامر من الاول الى الآخر عند اهل الابصار والبصائر والجامع
بين النظرين هو الاول والآخر فى الماضى والغابر بمعنى المالك لا الذاهب
فنقول عند انعام الله واذنه ثم انعام الرسول بكل سؤل الحمد لله
الذى لا يشغله شأن عن شان فى ساير الدهور والازمان حيث
هو الآن كما كان بالاكوان واشهد ان لا اله الا الله وحده المشهود
لجميع الشاهدين فى كل كون ومكان باطنا وظاهرا بلا وقت ولا اوان
فى كل وقت وآن واشهد ان محمدا عبده الله ورسوله المبعوث
بالنور المبين والبرهان والصلاة والسلام عليه وعلى جميع آبائه من
الانبياء والمرسلين وآل كل والصحب والاخوان ثم اعلم ايها المخاطب
ان المدينة شرفها الله تعالى وزادها شرفا لديه حرم آمن تجبى
اليه ثمرات كل شيئ من الارزاق الحسية والارزاق المعنوية فى
السر والاعلان ويصطفى لها ويساق اليها كل مجتبى ومقرب بقدر
حاله من ساير الاقطار والامصار والبلدان ومن علامة اصطفائه
لها الرضاء منه بقضائها والصبر على شدتها ولأوائها و تيقنه
ان شدتها رخاء والصبر على ذلك له حيث اصاب رخاء فهى البلد
الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه الى كل خاص ودان بسائر ضروب
الانعامات الحسية والمعنوية افنان وبالعلوم الربانية والكونية

ولا تشغله الآن كما كان بالاكوان اى بتكل الاكوان عنه

[illegible] عنه

من كل قاصرات الطرف عين حسان ومجاري مياه العينين الظاهرة والباطنة بالعلوم الالهية والآداب الشرعية فيها تجريان لا نضاختان ٥ وجنا ثمرات الاعمال الصالحة فيها دانية قطوفها للقاطفين كيف شاؤا قياما وقعودا وعلى جنوبهم بانواع الاذكار والطاعات نفلا وفرضا بالمضاعفة للعاملين بالاصل له بغيرها من كل فاكهة زوجان فيجدوا لذلك غرايب الادراكات الذوقية المعاصنة بنفايس العرفان ٥ فهي مستقر الاستواء السبحاني الذي ينفذ من تحته لنور الافاضة لكافة اهل الأسرار والاعلان عند اهل الشهود والعيان في الآفاق وفي الانفس لكل مصان فهي عرش الاستواء وكرسي الاحتواء بها ومنها برز الانصار واليها أوى المهاجرون من ام القرى وجميع الاقطار فهي قبلة اهل السموات والارض وربها ومن فيها ثم مقصود اهل النقل والعرض ليس دونها في نظرا لناظرين لطلب الفضيلة بالمضاعفة من الأولين والآخرين منتهى ولا وارثها للطالبين في دار الدنيا مرمى فاليها تتنازع افئدة المؤمنين وهم في الأصلاب والارحام تقريبا لمن لا يدرك ما وراء الاحقاب والاعوام والافالامر اعتباره بالذات وما بالذات لا تعلله الخارجيات ٥ بل هو يعللها كيف يشاء وجودا وعلما وجودا وكرما فقد ابرز الله من القدم شاهد ذلك ~~بقوله القديم عن علمه للعليم~~ يتلى عليك في جميع المسالك فقال عز من قايل بقوله القديم عن علمه العليم ٥ ~~للعليم~~ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ٥ فخصهم الله تعالى

عاملين

بالذكر اولا وعمم المتخلفين باخلافهم معهم لانهم منهم من عامة المؤمنين فقال تعالى وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ وهذا وصف الايمان والمؤمنين وهم اهل المدينة بذلك حيث كانوا ومن كانوا وهم بها وان بانوا وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقد تاب عليهم بعد المحاربة وعادوا اولياء الله ورسوله مع المؤمنين في اتم القرب والمقاربة وعادوا الى المدينة يأوون بعد الحمل والمحاربة لاهلها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهم المؤمنون فقد عم خيرهم وخص فاعرف المدينة اهلها وسعتها باطلاقها وان ضاقت رحبتها فهو لضيق المال وسعة الاخلاق فهي في حكم الاخلاق والاوصاف كالمؤمنين لا في حكم العروض والانقاض وذلك وصفها وان ضاقت رحبتها فاعرف المدينة واعرف الداخلين اليها منهم فالا يخرجون منها باذن الله ابدا وان ارسلوا الى الآفاق لصلاح الانفس والآفاق فهم سرايا الحق وبعوث الرسول في سبيل الله الى يوم الحشر الذين فهم قاطنون فيها وان ظعنوا وظاعنون بذلك القصد الى الله وان قطنوا تحسبهم شتى وهم على الله مجتمعون ضد المتقابلين ووصفهم الذاتي انهم لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهم على ذلك لا يبرحون واليه يسارعون وليس في الفلاح بعدهم احد الامن هاجر اليهم والى شريف لسبهم استند فمن الصف بوصفهم فهو منهم حيث كان في سائر الاكوان ومن كان من عامة الاوطان ولا يجتمع

الشح مع الايمان قال صلى الله عليه وسلم لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان نار جهنم فى جوف عبد ابدا ولايجتمع الشح والايمان فى قلب عبد مؤمن ابدا واعلم ان الغبار فى سبيل الله يشتمل فى الاعتبار لاولى الابصار على سائر التكاليف الشرعية ومنه الوضوء فى السبرات والمشى الى المساجد فى الظلم وماوالاه فكله فى سبيل الله وماتجده النفس من المشقة هو غبار ذلك العمل فالصبر عليه حميد العاقبة وخير الامل لانه من الباقيات الصالحات تشاهد معها لمن شاء فوضح لك انه من يوق شح نفسه باذن الله فهم المفلحون ابدا اولا وآخرا باطنا وظاهرا اذ لايجتمع الشح والايمان كما سبق فيهم لعدم الشح يحبون من هاجر اليهم فيحبون لاخوانهم مايحبون لانفسهم فقد استكملوا الايمان ولذا نزلوا للنازلين بهم عن المشاركة فى ازواجهم واموالهم ولم يكن لغيرهم للوقاية من الشح فهم المفلحون فدخل فى المدينة واهلها الاولون والآخرون من الموصوفين بوصفهم بالمفلحين اجمعين قد افلح المؤمنون الى سائر اوصافهم المستوفاة ولذا آوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى الانصار لانها مؤمنة فهم والنبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ولانحصار المؤمنين على هذا النحو حينئذ بها لانهم الذين آمنوا وآووا ونصروا وبهذا سميت المدينة بذاتها الايمان واثنى الله على نازليها بالطهورين الطهور الايمانى القلبى المنفى من الشرك والطهور العملى المنقى من الفسوق لعبد الايمان الظاهر وظهر ذلك فى صورة الماء العلمى والحجر الوترى الاستجمارى والعمل ايمان ولذا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا

قوله فهم [illegible]

عـ
والظاهر للفقير الدعى على بابها لانهم كانوا مشاركيهم لاخوانهم فيما لهم عليهم لشهودهم اتحادهم اخوانهم فيما بايديهم فالشركة ظاهر الانصح فى كل شيئ وان كانت لهى الواقفة عند من له فى الاخوة الايمانية شيئ والاختصاص فى الظاهر لبس بالظاهر فنزلوا عن تلك المشاركة وقاموا ابتلاط لغير المباركة وهذه المشاركة والدلم تظهر فى هذا الزمان فهى كائنة عند كل من كان له وضع البعض عن مثل ذلك لفقد المال اللائق بذلك فهم معذورون وبالاموال المشبوهة معذورون واما البعض الآخر فهم قسمان فقرا وامرا فالفقراء عاقهم الفقر والامرا قاموا بذلك الامر وهم عالم البرزخ منهم المشاركون للوفود والنازلون عما لديهم من الموجود لاتصافهم بالكرم والجود وسلمهم من الشح بانواعه وغيرهم [illegible] المفلحون امرنا الله من امرا [illegible]

اى اعملوا عمل الايمان الذى هو وصف المؤمنين الذينهم فى علم الله
به مؤمنون فهم السابقون الاولون اليه والغير تبع لهم فيه والله
يحب المطهرين فهم تشا الخير واليهم لعود لانهم اولياؤه فلا يكون
ذلك الا للمؤمنين لا غير فاولياء الخير المؤمنون عامة وخاصة وبالله
التوفيق ولله الحمد عليه ٥ وقد جاء فى مسند الفردوس عن ابن عباس
مرفوعا من حج الى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتب الله له حجتان
مبرورتان ٥ ويروى مرفوعا من اتى المدينة زائرا لى وجبت له شفاعتى
يوم القيمة ومن مات فى احدى الحرمين بعث آمنا فعلى هذا الزيارة
مضبوطة شرعا بالقصد له فى مسجده ومدينته والوقوف عنده
والسلام عليه والتوسل به فى تحقيق وجوب الشفاعة له لتتم له
البشرى بالموت على الاسلام مع حصول الشفاعة له فى دفع الملمات
عنه فذلك هو الزيارة سواء كان ذلك الفعل بنفس الزائر منه
له اولغيره عنه فتصح الاجارة بذلك عليها لضبطها لانها مضبوطة
بما ذكره صلى الله عليه وسلم وبما فعله فى زيارته اهل البقيع
كما امره الله بزيارتهم فراح اليهم وسلم عليهم ودعالهم وانصرف
٥ فهذه هى الزيارة القصد للمزور من قرب اوبعد للزائر بنفسه
اوبمن يستاجره لها او بمن يتبرع بها عنه لله تعالى كالحج لانها
من المعروف وقد صح الحديث الشريف بان كل معروف صدقة
والسلام على المزور حيا كان اوميتا والدعاء له والتوسل به لكل بقدر
حاله ٥ وقد قال الامام القدوة احمد بن حجر المكى فى كتابه الدر المنظم
فى زيارة القبر المعظم ينبغى ضبط الزيارة بما ضبطه الائمة

مطلب فى فصل الزيارة

الاستطاعة فى الحج انه قلت فاذا وجد ذلك فهو مستطيعها واذا
رحل اليه ووقف عنده وسلم عليه واستغفر له اوممن استأجره
فقد زار وهذه هى الزيارة وعليها يحصل المواعيد من الله ومن رسوله
وقال العلامة ابن حجر ايضا فى كتابه قبيل يجوز الاستيجار للزيارة
وصححه غير واحد من العلماء الامجاد وبه افتى الاصبحي وهو مذهب
السادة المالكية رضى الله عنهم فالاجارة عليها صحيحة هذا وصح عن
ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفى رواية بقبر
الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فكيف
بالنبى صلى الله عليه وسلم تسلم عليه ولا يرد عليك السلام وتقصده
ولا تنال المرام بالموت على الاسلام ودار السلام معه فى جوار الله
فقرى الواقف ببابه الشريف كقرى الواقف بعرفات الشفاعة والبشرى
بالموت على الاسلام وذلك هو المغفرة الحاصلة للواقفين لان الله
لا يغفر للمشركين وانما يغفر للمسلمين فقد اتم الله للحبيب المضاهاة
بكل الحالات وذلك حاصل بالبعض دون غيره وان قيس به وقد
رتبت الرسالة على اربعة فصول وخاتمة باذن الله (الفصل الاول)
فى سر المدينة المشرفة واسمائها وما لقطيه النازل بها من اكرامها
بتوفيق الله وعنايته لهم عطا حابا مشعر النازل لذلك اولم يشعر
به وانه لا يشعر به الامن كان من كان من اولى الالباب فيشعر
بقدر لبه ويزيد الشعور لذلك وينقص بقدر مقامات اهله
(الفصل الثانى) فى بعض آداب السائرين وسيرهم وبعض شئونهم
فى ذلك قبل السير وفيه وبعده لطريق احبابى (الفصل الثالث)

من يطع الرسول فقد اطاع الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحكم لله وايمانولوا فثم وجه الله وتنبيه الى الموهم لما ميزه الله من فعل الصلاة عليه ولو ءاياه المصلى اكراما له صلى الله عليه وسلم وليست كذلك طاعة الله وتنبيه لذكره سبحانه له فى هذه الآيات كيف قدمه فى الذكر فلم يقل من يطع الله فقد اطاع الرسول وفى ما بعده ولله الحمد

حسين

الثالث فی مراتب الداخلین وتقاسیم دخولهم بحسب نزولهم وبحسب احوالهم وما یسر الله ذکره منها (الفصل الرابع) فی تبدیل مراتب الداخلین بالشفاعة بعد الدخول وتبدیل منازلهم بحسب ظرف ما یبیحه الله للناظر الی ذلك (الخاتمة) فی جمل متفرقة ملحقة بذلك تشیرا لیها لما لتتمة لبعض ما سبق مع لبعض الاحادیث المنقولة فی ذلك من الخلاصة للسید علی السمهودی المدنی طاب ثراه ترغیبا للراغبین فی آداب العالمین وشعایر احم الراحمین وحیث خلامنها الاول فیجدها الآخر فی الآخر لانها الاول والاخر حیث کانت وکذا الکل (الفصل الاول) فی سر المدینة المشرفة زادها الله شرفا واسمایها وذکر لبعض شیئ مما یفیضه الله علی النازلین بها بمجرد النزول فیها والمجاورة لها وان لم یشعروا به وهو ظاهر من اسمایها الشریفة باذن الله للمتامل وعدد اسمایها مرووده خمسة وتسعون کما ذکره السید فی الخلاصة وهی هذه (اولها) أثرِبْ بفتح الالف وسکون الثاء وکسر الراء ثم موحدة ساکنة اسم من سکنها اولا سمیت به ارض المدینة کلها عند ابی عبیدة اوهی فقط عند ابن عباس اوناحیة منها لقول محمد بن الحسین المعروف بابن زبالة احد اصحاب مالك وکانت یثرب احد قری المدینة وکان بها ثلثاية صائغ من یهود کما ذکره ابن زبالة قال المطری وکانت منازل بنی حارثة وفیهم نزل قوله تعالی فی یوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم یااهل یثرب لامقام لکم فارجعوا الایة فیترجح به ان قریشا ومن معهم نزلوا یوم الاحزاب ویوم احد برومة وماوالاها بقرب منازل بنی حارثة من الاوس

وبنى سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك
خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد فنزل فيهما اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما قال عقلاؤهم والله ماكرهنا نزولها
لتولى الله ايانا وقيل القائل لبنى حارثة يا اهل يثرب لا مقام لكم
اوس بن قيظى ومن معه واطلاق اسم يثرب على المدينة صحيح
ثابت والمشهور من باب خلافه وروى ابن شبة نهيه عن تسمية
المدينة بيثرب فليستغفر الله هى طابه ورجاله ثقات وفى رواية
فليستغفر ثلاثا ومافى الاية السابقة حكاية عن المنافقين ذكره لبعضهم
الاسم بذلك اما لانه من الثرب محركة وهو الفساد او من التثريب
وهو المؤاخذه بالذنب والتوبيخ عليه اولكونه اسم كافر لكن فى الصحيحين
فى حديث الهجرة فاذا هى المدينة يثرب وفى رواية لا اراها الا يثرب
وقد يجاب بانه قبل النهى

(الاسم الثانى ارض الله) لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة (٣ ارض الهجرة) (٤ اكالة
القرى) (٥ اكالة البلدان) لحديث امرت بقرية تاكل القرى لغلبتها
الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدى اهلها فغنموها
واكلوها (٦ قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله
المدينة الدار والايمان) لقوله تعالى فى الانصار والذين تبوؤا الدار
والايمان اى لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس بن مالك ان ملك
الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحيا وانا معك (قلت)
وذلك لما ورد الحيا شعبة من الايمان فهو يتبعه حيث كان والله اعلم

واخرج ابو يعلى من سمى المدينة يثرب ثم

الايمان لقوله تعالى فى الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان ثم

فحيث استوطنها الحياء والايمان فقد استوطنها كل خير وانتفى عنها كل شر
لان الشخص اذا استحى لم يصنع ما يشاء بل ما يؤمر فهو حيث لا يصنع
ما يشاء فهو لا يصنع الا ما امر به ما كان وجوبا او ندبا او مباحا وذلك
فعل من وقى شح نفسه واولئك هم المفلحون ٧ البارّة بتشديد حرف الباء
الراء ٨ البرّة بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها خصوصا وللجميع
العالم عموما اذ بها منبع الخير والبركات ٩ البحرة بالفتح وسكون
المهملة ١٠ البحيرة بتصغير ما قبلها ١١ البحيرة بالفتح ثم الكسر ـ
والاستبحار السعة لانها بمتسع من الارض ويقال البحر البحر بسكون الحاء
واصله القرى وكل قرية بحرة انتهى السيد لكثرة برها واشتمالها على
على موضع يعرف به ١٦ البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة
وقيل مكة والبلد لغة صدر القرى ١٧ بيت الرسول صلى الله عليه وسلم
قال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اى من المدينة لاختصاصها
به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها ت تندد بالمثناة حرف التاء
الفوقية والنون واهمال الدالين كجعفر تندر براء بدل الدال
الاخيرة مما قبله لما سيأتي في يندر بالمثناة التحتية ج الجابره حرف الجيم
كما في الحديث للمدينة عشرة اسماء لجبرها الكسير ولاغنائها
الفقير وتجبر على الاذعان بمطالعة بركاتها وجبرت البلاد
على الاسلام جَبَارِ كحذام رواه ابن شيبة بدل الجابرة في حديثه
الجبارة نقل عن التوراة جزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة
بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وجاء انه صلى الله عليه
وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برّأ هذه الجزيرة من الشرك

ح الحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه بـ اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد وفى رواية بل اشد الحرم لتحريمها وفى
الحديث المدينة حرم وفى رواية حرم آمن حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه الذى حرمها وفى الحديث من اخاف اهل حرمى اخافه
الله وفى آخر حرم ابراهيم مكة وحرمى المدينة رواه الطبرانى
برجال ثقات حسنة قال تعالى لنبوئنهم فى الدنيا حسنة اى مباءة
حسنة وهى المدينة وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسى
والمعنوى خ الخيرة بالتشديد الخيرة بالتخفيف يقال امرأة
خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير د الدار كما سبق فى الايمان
لامنها والاستقرار بها وجمعها دار الابرار ودار الاخيار لانها
دار المختارين والمهاجرين والانصار وتنفى شرارها ومن
اقام بها منهم فليست فى الحقيقة له بدار وربما نقل بعد الاقبار
دار الايمان كما فى الحديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان
وحديث الايمان يارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
دار السنة دار الاسلام دار الفتح دار الهجرة ففى الصحيح
قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة ورواية
الكشميهنى دار السلام وقد فتحت منها سائر الامصار واليها
هجرة المختار والاخيار ومنها انتشرت السنة فى الاقطار
الدرع الحصينة لحديث احمد برجال الصحيح رأيت كانى فى درع
حصينة فاولت الدرع الحصينة المدينة د ذات الحجر لاشتمالها
عليها ذات الحرار لكثرتها بها ذات النخل لوصفها بذلك وفى

مطلب مهم

الحديث اراىت دار هجرتى ذات نخل وحرة س دار السلمة نقله حرف السين
الاقشهرى عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذا ـ
السكن بالتحريك القاع الصفصف سميت به لاتساعها وتباعد جبالها
او تسلطها على البلاد فتحا سيدة البلدان لما اسنده الديلمى
من المعرفة لابي نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا يا طيبة يا سيدة
البلدان قاله للمدينة ش الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء حرف الشين
ولما صح فى ثمارها وذكر ابن مسدى الاستشفا بتعليق اسمائها
على المحموم وجاء انها تنفى الذنوب فيشفى من دائها ط طابه حرف الطاء
كشامه طيبة كهيئة طايبة كصابه طابب كالكاتب والاربعة
مع الطيبه اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح حديث
ان الله سمى المدينة طابه وفى حديث كانوا يسمون المدينة يثرب
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه وفى الحديث للمدينة
عشرة اسما هى المدينة وطيبه وطابه وروى طابب بدل طيبه
وعن وهب بن منبه والله ان اسماها فى كتاب الله يعنى التوراة
طيبه وطابه ونقل عنها ايضا طابه والطيبه وكذا المطيبة وذلك
لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وموافقتها
وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفى خبثها
وتنصع طيبها وقال الاشبيلى لتربة المدينة نفحة ليس كما
عهد من الطيب بل هو عجيب من الاعاجيب ظ ظباب ذكره ياقوت حرف الظاء
ع العاصمة لعصمتها المهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينه حرف العين
بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال والطاعون ومن ارادها بسوء

اذابه الله العذراء بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها
على الاعداء حتى يتسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم العرا
بالمهملتين كالعذرا لعدم ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا
وعرا تشبيها بالناقة العرا التي لاسنام لها ا وصغر سنامها كصغر
نهد العذرا وعدمه العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل
اودية فيها اولانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولاني
والمدينة معترضة عنها ناحية غ الغرا بالمعجمة وهي بياض في مقدم الوجه حرف الغين
وخيار الشيء ووجه الانسان والاغر الابيض والرجل الكريم والغرا
السيدة الكبيرة ونبت طيب الرائحة وقد سادت المدينة على القرى
وطاب ريحها في الورى فكرم اهلها وسطع نورها بمحمد صلى الله
عليه وسلم ووضحت غرتها غلبة محركة بمعنى الغلب لظهورها
على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهودها على
العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم
ف الفاضحة بالضاد المعجمة اذ لا يضمر بها احد عقيدة فاسدة حرف الفاء
او غيرها الا ظهر ما اضمره وافتضح ق القاصمة بقاف ثم مهملة
نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عناها وتمردا تاها ومن ارادها حرف القاف
بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قبة الاسلام لحديث المدينة
قبة الاسلام القرية لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من
الشرك ان لم تضلهم النجوم قرية الانصار وجمع ناصر وهم الاوس
والخزرج وسماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم قال تعالى والذين
آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون

به اسم سماكم الله به قال بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها
ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء فى الحوض اذا جمعته
وقيل المصر الجامع قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبرانى
وغيره برجال ثقات ثم يسير يعنى الدجال حتى ياتى المدينة ولا يؤذن
له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل قلب الايمان اورده بن الجوزى
فى حديث المدينة قبة الاسلام هر المومنة لتصديقها بالله حقيقة حرف الميم
لخلقه قابلية ذلك فيها كما فى تسبيح الحصا ومجازا لاتصاف اهلها به
وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المؤمن اولا دخا لها اهلها
فى الأمن من الاعدا والطاعون والدجال وفى خبر والذى نفسى
بيده ان تربتها لمؤمنة وفى آخرانها لمكتوبة فى التوراة مؤمنة قلت
وهى مشتملة على ما ذكره السيد جميعا وعلل به من الايمان الحقيقى
والمجازى وادخال اهلها فى الأمن وغير ذلك والله اعلم مبوء الحلال
والحرام روى الطبرانى ذلك فى حديث المدينة قبة الاسلام ومبوء
الحلال والحرام والمبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين
الحكمين واستقرارهما مبين الحلال والاحرام رواه ابن الجوزى
وغيره بدل الذى قبله فى الحديث المتقدم لانها محل بيانهما المجبورة
ذكره فى حديث للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمة
لجبرها لخلاصة الوجود حيا وميتا فحثه على سكناها وبنقل
حماها وتكرر دعايه لها المحبة بالضم والمهملة وتشديد الموحده
نقل عن الكتب المتقدمة المحببة بزيادة موحدة على ماقبله
المحبوبة نقل عن الكتب المتقدمة الضم وهذه الثلاثة

مع الجبلة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه
للدبه معلوم وحبه صلى الله عليه وسلم لها تابع لحب ربه اياها
قلت وفيه ما يذكر عن لبعض الفضلا المعمرين من المالكية فى قوله
تعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال الاخرة المدينة والاولى
مكة زادها الله شرفا فان حصل له ما يوكده فكفى به شاهدا
عظيما فى معنا وما ذكره السيد رحمه الله من قوله وحبه تابع لحب
ربه اياها قلت وفيه وارد اللهم كما اخرجتنى من احب البقاع الى
فاسكنى احب البقاع اليك ورب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق ان المدخل الصدق المدينة والمخرج مكة والسلطان
الانصار المجبورة من الجبر وهو السرور اومن الحبرة بمعنى النعمه
اوالمبالغة فيما وصف بجميل والمجبار من الارض السريقة النبات الكثيرة
الخيرات المحرمة لتحرمها المحروسة لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة
على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندى المحفوفة حفت بالبركات
وملائكة السموات وفى خبر المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة المحفوظة
لحفظها من الطاعون والدجال وغيرها وفى خبر القرى المحفوظة
اربع وذكر المدينة منها المختارة لان الله اختارها للمختار من خلقه
مدخل صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق الاية فمدخل الصدق المدينة فهى الاخرة ومخرج الصدق
مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى عن زيد بن اسلم المدينة
لتكرره فى القرآن ونقل فى التوراة من مدن بالمكان اذا اقام به
اومن دان اذا اطاع وهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق

لا ينبادر الى غيرها ولا يستعمل فيها الا معرفة والنكرة اسم لكل مدينة
ولنسب الكل للمدن مديني وللمدينة مدنى للتعريف مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبرانى ومن احدث فى مدينتى
هذه حدثا او آوى محدثا الحديث فاضافها اليه وله ولخلفائه دانت
الامم الموحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة للعالمين
وبها تنزل الرحمات المرزوقة لما سبق والمرزوق اهلها ولا يخرج
احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها خيرا منه مسجد الاقصى
نقله الشاذلى عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد
الانبياء المسكينة نقل عن التوراة وذكر فى حديث للمدينة عشرة
اسما وروى مرفوعا ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابه
يا مسكينه لا تقبلى الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير
القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله
فيها لانها مؤمنة بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء عنه
وذلك وصف العلماء بالله قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما ولا بدع ولا عجب من امر الله وهى مسكن الخاشعين الخاضعين
المسلمين لكالمؤمنه لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له اولانقياد
اهلها وفتحها بالقران قلت واذا تاملت قوله وفتحها بالقران
كفاك فى تعريف الشان وصحة نسبة الايمان اليها بالحقيقة
فى ذاتها وسكانها ففتحهم بصفة الله لشرفهم عند الله وغيرهم
بالسيف وهو الفعل والفعل فرع الصفة لان المقدور تابع القدرة
والقدرة تابعة القادر فانظر المدينة واهلها اين هم من الحضرة تدرك

النصرة والحظوة والكلام ماخوذ من الكلم او الكلم مأخوذ منه لانفصال الفعل عن الوصف ابدا وبه وقع البيان عن العلم والمعلومات ووصلت الاشيا الى محالها كما وصل الامر بالانصار الى محله ووقع بهم البيان عن السابر والمتخلف وبهم حصل النصر وظهر السلطان فان النصرة في الافعال قاطبة لاتكون الابالاوصاف الالهية ونحو الاوصاف لايكون الا بالموصوف فنذكر الترتيب واين دون التخريب فالترتيب ذاتي لايزول ابدا والله اعلم مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرى ومضجعى في الارض المطيبة كالمرجيه تقدم في طابب المقدسه لتقدسها عن الشرك وكونها تنفى الذنوب المقر بالقاف كاطمر ذكره بعضهم المكنان قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان بن عفان رضى الله عنه في سعوله والضارنا بالمكنين قليل وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة (فا صبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لى بالمكنين مقام) فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها اوانه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة قلت هولذلك كله من وجه لاحتماله ولحصول المضاعفة بالمدينة بمثلى ماهناك ايضا للحديث الصحيح فماهناك من البركات والاعمال يكون هنا ضعيفه للوارد المذكور اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة وفى الوارد الآخر مع البركة بركتين فالمدينة المكنان بلاشبهة لاحتوائها على مكة والمدينة بالمضاعفة في مفردها وعلى المهاجرين والانصار والله اعلم المكينة لتمكنها

في المكانة والمنزلة كما نوى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري الموفية بتشديد الفاء
وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد
حرف النون
ن الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال اولاسراعها
في الخيرات باهلها لحازت اشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم
اولارتفاع شانها نبلا وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة
النحر من نحر الظهيرة لشدة حرها اولاطلاقه على الاصل وهي
حرف الهاء
اصل بلاد الاسلام هـ الهدرا ذكره ابن النجار بدل العذرا
نقلا عن التوراة فان كانت الذال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة
حرها يقال هذر اذا اكثر وان كانت مهملة فهي من هدر الحمام
حرف الياء
صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات ى يثرب
وتقدم في اثرب واليه اشار الشاعر مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
قيل يثرب المدينة وعرقوب من قدماء يهود اوس الاوس وقيل بمثناة
فوقية بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة قلت والبداءة في اسماء
المدينة الشريفة باثرب والختم بيثرب اشارة الى ان الالف الاول
هو الياء الآخرة وان الواحد هو العشرة لظهورها فيه بعد المرتبة
الاولى اذ هي تعداده في مراتبه لان الياء الف معترضة مردودة
الطرفين الى الاول لتمييز الاسمين والفعلين واشارة الى حيث الابتدا
مطلب في فضل الزيارة
وانه المنتهى وان المدينة لمن زارها موجبة للشفاعة وبشرة بها
من النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة والموت على الاسلام ولهذا
لاتثريب على كل زاير بل يغفر الله له مغفرة لقدر حاله وحيث كان

من العامة او الخاصة اوخاصتهم وناهيك بذلك شرفا وفضلا
وللاخــرة اكبر درجات واكبر تفضيلا والمدينة آخــرة وباليا
ختمت الاسما بيدد ذكره كراع من النذ للطيب المعروف اومن
الناد وهوالرزق بيدر كحيدر كذا فى حديث للمدينة عشره
اسما والحديث رواه ابن زباله الا انه سردها تسعة رواه
ابن شيبة وسردها ثمانية فحذف منها الدار ثم روى عن ابى جعفر تسميتها
بالدار والايمان ثم قال والله اعلم انما تمام العشرة وعن الدراوردى
بلغنى ان للمدينة اسماء فى التوراة اربعين اسما انتهى بلفظه كما نقله السيد
على رحمه الله فى الخلاصة لـه باختصار يسير وزياده يسيرة
فى بعض الاماكن اخرها والله اعلم ذكرى للذاكرين والتذكر مامور
به لعامة الذاكرين وقد عدها السيد خمسة وتسعين بدون عد الاسم البحر
وبه ستة وتسعون وسيأتى لها تتمة ثلاثة اسما ماخوذه من الحديث
والقرآن تتمة للتسعة والتسعين محاذاة بالاسماء الالهية كما يأتى
فهذه اسماؤها واما سرها الاشرف وحاز بها القوى العلى الالطف
ممن باب الاشارة اليه باذن الله نقول اعلم بتوفيق الله ان سر المدينة
حقا هو طينة النبى صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته واصحابه
لانه صلى الله عليه وسلم واياهم مخلوقون منها فلهذا قال فيها صلى
الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان تربتها لمؤمنة لطافها منه
وطانه منها اذ لا يليق بجسده الاشرف الا الاشرف فبذا فضلت
تربته على كل جسم علوى وسفلى فلذا خلق منها وخلق معه منها
اشراف امته وخير القرون وفرقوا فى ساير بقعها لعموم خيرها

اسلفته

فی جمیعها ولکون کل مخلوق من حیث دخل وخصت بالاثیار کـها
فیه غیرها من الأیوا والاحتواء والبعث منها لانها دار المقر الی دار القرار
التی هی ثمرة من ثمراتها وقال صلی الله علیه وسلم للانصار سلطانها
امامنکم وانتم منی فهم من رسول الله صلی الله علیه وسلم کما قال
وهو منهم لان الشیئ الواحد بالذات عین افراده وابعاضه وهو
المشهود فی سایر اجزایه من الدار واهلها وبهذا سماها
صلی الله علیه وسلم بالمؤمنة والمسلمة لاسلامها ولتصریفها
بذاتها لله تعالی ولرسوله حقیقة لامجازا لخلق الله ذلك فیها
کالمؤمنین والمسلمین کما ذکره السید فی مامر وغیره ـ
ولاحتوایها علی هذا السر الذی لم یشارکها فیه غیرها حسا
ومعنی وذلك السر جاذب لجمیع المؤمنین والمؤمنات الیه متصل
بهم آخذ بقلوبهم من حیث الرقیقة الایمانیة الذاتیة الباطنة فیهم
المکتوبة فی قلوبهم فذلك مستقرهم ومنبث ومنبعث ومنتشر
من المدینة واهلها الی سایر العالمین کما ابتدأ الامر منها والافلم
یزل ینتشی منها ذلك الی اهله فی کل عصر الی آخر الدهر حتی
لایبقی علی وجه الارض من یقول الله الله وانبثاث ذلك
عنها کانبثاث الضوء عن الشمس فی سایر النجوم المشرقة فی
اقطار السموات والارضین وهی فی محلها وفلکها فکذلك المدینة
وانبثاث سرها الی القابلین وهی فی مستقرها ومستودعها
فهذا الحال لك هو سرها الحسی الجامع لاسرارها کلها الذی
ظهر منه وعنه جهر کل مؤمن فی الظاهر والباطن والاول والآخر

وكانت هى به مؤمنة ومسلمة والمكتان الجامعه للحرمين المنتهى اليهما السيادة والفضل وكان الحنين اليها لذلك السر من الاولين والآخرين بالرابطة السريه والباطنة القلبية المشرقة فى القلوب فى الايمانية عنه والنفوس القدسية المطمئنة بالانوار الالهية الربانية الغالية عند شهود ذلك سرا وجهرا المتوجهة اليه بربانية قوله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيئ قدير لانهم بذلك كذلك قبل التنزيل وبعده فيطلبون التمام بذلك لذلك عند الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم للايمان به اولا فيؤمنون به آخرا كما كانوا به مؤمنين اولا فيظهر الاول اخرا والباطن ظاهرا حين الدعوة والسؤال مبدأ يا ايها الذين آمنوا آمنوا التى يستصحبوا تمام ذلك فى سائر مواطن الطلب لذلك منهم وهو الاتمام المطلوب ربنا اتمم لنا الى منتهى الصراط وحين الدخول لدار القرار وعلى الدوام فيما بعده كذلك لطلب الزيادة ابدا وذلك كله هو النور الذى يمشون به فيهم وفى الناس وفى حضرة الله ولم يزل المدد جاير لهم به من عند الله فيهم على ذلك مؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالنور الذى انزل معه وبهم تايد وبنصر الله تشيد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين الآيه ولم يزالوا به يقولون على الدوام ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا لان الايمان للمؤمن وعليه فبما له يطلب التمام وبما عليه اجمالا يطلب المغفرة والمكفرات من الحسنات المذهبات للسيأت ولا زايد على هذا ان الله يغفر الذنوب جميعا لجريان القدر بها دون ارادة منهم لان المقادير لا تقع الا بالارادة الالهية مجردة

وان نسبت الى شهوة العبد فباطنها الارادة على كل حال لان الامر كله لله وللطف الله بهم اوصل ذلك اليهم بلباس الشهوة الخفية لاجل الحكمة وثبوت الرسالة اذ لا فعل الا لها فبالاذن لصيدر الواقع كيف كان ولله عاقبة الامور وان الامر كله لله حتما خالصا فكل المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم لانه اولى بهم من انفسهم وازواجه صلى الله عليه وسلم امهاتهم وهو اب لهم عامة وخاصة فتذكر معناه فهو صلى الله عليه وسلم وازواجه وما منه كلهم من المدينة حقا بلا شك ومن الدليل على الاول مطلقا اخره المنتهى اليه والالتمادى الى لا آخر فلا بد من الانتها الى حيث بدى حتى يقع الختم به وتتم الدايرة الى مبتداها والا فلا تتم حتما والامر فى كل شيئ دورى لا خطى ابدا لان اوله الله وآخره الله والله هو الاول والآخر فلما كان آخره بها كان اوله بها حتما وتعيينا لساير درجات اليقين علما وعينا وحقا عند اهله فهو صلى الله عليه وسلم من المدينة ومن الانصار والانصار منه والمدينة كما قال صلى الله عليه وسلم انا منكم وانتم منى وقال المحيا محياكم والممات مماتكم فهو من المدينة ومن معه وان ولدوا بمكة فهم مدنيون وان تفرقوا بالبلاد للاطلاق فذلك لصلاح الانفس بهم والآفاق وهم بذلك كاصحاب الحبس بالعذر ما فارقوا السير فى عين اقامتهم فكذلك البارزون بالعذر ما فارقوا الاقامة فى سيرهم ولهم مثل المقيمين كما لاولئك مثل السايرين لانهم فى حكم المريض والمسافر بالعذر الذى يكتب له

من العمل كما كان صحيحا وربما نقل اليها وان مات بغيرها
فالله يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فلا تنافي لان
الذاتى يدعوا فروعه اليه بالذات وان طاف فى الخارجيات كما
ان الحبة من الحنطة حنطة وان خالطت البيادر من الرز وتغربت
من الحنطة لا تعود رزا فكذلك فهذه لطايف للطائف يحمى
حرم الاسرار تجلى عليه فى صور الآثار فى المدينة الواحد القهار
ولهذا كانت الاكالة للكل اليها والجامعة صميم قلب كل
مؤمن لديها فمن هذا السر الاجمالى الجمعى انتشرت منها وانبثت
جميع الاسرار عند اهل الاستبصار وفى سائر القرى والامصار فليعد
العاد اسرارها بعد ذلك انشاء الله او يوحد فكل ذلك لها بالذات
ولاهلها المحيطون بها لا بالمبالغة ولا ما عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولهذا الشرف منها الحقيقى والتابع
الايمانى التصديقى ظهرت المدينة عاجلا وآجلا برياض الجنة فى
الدنيا وحياضها وجبالها واوديتها وشجرها وثمرها وغياضها
ولم تكن ذلك لغيرها كمايها فى عراضها وتنمى فيها ما كان
بغيرها موحدا وضوعف العمل الصالح والبركات بها بمثليها
والله يضاعف لمن يشاء لا الى احد والكل له لا لاحد وبه
ورد الوارد الصحيح ولا مورد روى الامام احمد بن حنبل فى
المسند والبخارى ومسلم فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اجعل بالمدينة
ضعفى ما جعلت بمكة من البركة الحديث وهذا ظاهره العموم

فی جمیع الاشیاء التی تکون هناك باذن الله یکون هنا ضعفیها برحمة
الله الدینیة والدنیویة وکیف لا ومسجده حاصل بمثوبة الجهاد فی
سبیل الله والحاج والمعتمر وسائر متصرفات الطاعات ومن بیان
ذلك ما اخرجه البیهقی والحاکم عن ابی هریرة رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من جاء مسجدی
هذا لم یأته الا لخیر یتعلمه او یعلمه فهو بمنزلة المجاهد فی سبیل
الله ومن جاء لغیر ذلك فهو بمنزلة الرجل ینظر الی متاع غیره الحدیث
ورواه الطبرانی عن سهل بن سعد عن رسول الله صلی الله علیه
وسلم الا انه قال من دخل مسجدی هذا لیتعلم خیرا او لیعلمه
وروی ابن حبان فی صحیحه عن الزبیر بن بطار قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم من خرج علی طهر لا یرید الا الصلوة فی مسجدی
حتی یصلی فیه کان بمنزلة حجة واخرج الامام احمد عن اسید
ابن ظهیر (حضیر) قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صلی
فی مسجدی اربعین صلاة کتب له براءة من النار وبراءة من العذاب
وبراءة من النفاق واخرج الامام احمد والترمذی وابن ماجة
والحاکم عن اسید بن ظهیر (حضیر) الانصاری رضی الله عنه الصّ قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الصلاة فی مسجد قباء کعمرة
الحدیث فکل الفضائل حاصلة فی مسجده ودیاره وجمیع آثاره
وما ورد ایضا لعموم المساجد فهو داخل فیه ویمتاز بفضله علی
ما ذکر کقوله صلی الله علیه وسلم الصلاة فی المسجد الجامع
تعدل الفریضة حجة مبرورة والنافلة کحجة متقبلة وفضلت الصلاة

وروی البیهقی فی شعب الایمان عن سهل ابن حنیف قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من خرج حتی یأتی هذا المسجد یعنی مسجد قباء فیصلی فیه کان عدل عمرة وزاد فی روایة ومن خرج علی طهر لا یرید الا مسجدی هذا یرید مسجد المدینة لیصلی فیه کان بمنزلة حجة واخرجه الامام احمد

فى المسجد الجامع على ماسواه من المساجد بخمسمائة صلاة -
اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما فمحله
جامع لكل الفضائل ويزيد بخصوصياته على غيره بضعفى ذلك
ومن تتبع الاحاديث والآيات القرآنية بالتفهم وجد ذلك
محاذيا لما هنالك بالتمام الكمال حتى يأتى على صورة الحج والمسلك
جهارا والمواعيد الكريمة لان الموقف عنده صلى الله عليه وسلم
يحكى الموقف للعود على الواقف بالشفاعة والبشرى بالموت على
الاسلام/ وذلك هو المغفرة لان المغفرة كالشفاعة لاتكون الا لاهل
الاسلام فاستقرى الباقى تجده فى عموم الأشياء بالمدينة كالحج
اكراما له صلى الله عليه وسلم وللزائرين له الى المدينة خصوصا
وذلك فى عموم المدينة كلها وسائر ما يسمى المدينة لاطلاقه
صلى الله عليه وسلم بالحديث الصحيح كما سلف ولما فى صحيح
مسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين/ والتخصيص لعدة اوتمكن
الجمع بينها ولم نر ناسخا ولامانعا فهذا دليل صحيح قاطع
لقوله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولم يقل بالمسجد وهو
لا ينطق الا عن الوحى فظاهره الاطلاق فى مضاعفة الاعمال
الصالحة التى خلقوا لها آكد واكثر من الاقوات لكل وجه من الوجوه
فما كان الله ليجعلها لامته وجيرانه فى الأقوات الفانية ويتركهم من
البركة فى الباقيات الصالحات المحتاجين اليها فى الدنيا والآخرة
وهى التى خلقوا لها والقوة الباطنة الايمانية التى يصلوا بها الى موارد
اليقين كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ليقيموا الصلاة ودعاء

لقوله صلى الله عليه وسلم من زارنى وجبت له شفاعتى فهى واجبة لكل مؤمن لكن هذا بشارة بحسن الخاتمة وقد ضمنت للزائر صح

اولما في صحيح [illegible] عند على مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين صح

[illegible] والاقوات فى عامة المدينة [illegible] يكون ضعيفا فهذه مزية لم تكن لمكة [illegible] مع البركة [illegible] الى ذلك فى الاعمال [illegible]

ودعا الرسول كذلك ليقيموا الصلوة كما قال اللهم ان ابراهيم
كان عبدك وخليلك دعا لاهل مكة بالبركة وان محمدا عبدك
ورسولك دعى لاهل المدينة فدعاؤه كدعائه وبمثله مع البركة الواحدة
من ذلك بمثليها ظاهراً وباطناً دينا ودنيا مع القوة الايمانية والنصرة
الظاهرة الحقانية لسر المدينة وسلطانها الجامع الغالب الاكمل للقرى
وكله من سر المضاعفة الايمانية والخصوصية الباطنة الدالة على المضاعفة
الظاهرة وكل ذلك ظاهر لك من المدينة غلب الانصار بها على يهود
كما غلب يهودا لعماليق لكان ذلك لاخذها فى كل وقت الاحسن
فالاحسن لان اليهود اهل كتاب يمتازون به على غيرهم وهو من قبل
المعنى الموجود بها الباطن فيها من سر طينته صلى الله عليه وسلم لانه
كان معهم وان لم يظهر ذلك لهم لانهم به فى علم الله مؤمنون —
وهو اولى بالمؤمنين من انفسهم فكانوا ربوة الاسلام والايمان
ذات القرار والمعين فامتنع الانصار وغلبوا اليهود للامر الباطن
فيهم لان قوة المدينة للمؤمنين وعلى الكافرين لانجابها معهم
ولا يساعد المؤمن الا المؤمن بالسر الجاذب بينهم وان لم ينكشف
لهم وهذا من معنى المضاعفة الباطنة الايمانية ومنه انها تنفى
اى المدينة خبثها وتنصع طيبها فظهروا بذلك لمضاعفة ما بالمدينة
من القوة الايمانية الموجبة للسبق والمزية والغلبة بها على غيرها
لان ما بها مضاعف على غيرها مطلقا باطنا وظاهرا والعمل —
الصالح الظاهر لها ايمان ولذا سارع اهلها للنصرة دون غيرهم
لذلك المعنى الباطنى وهو من البر شواهد المضاعفة بها للشاهدين

الفاهين على مكة وغيرها كما سميت المدينة بالمكتين تمييزا لها
على غيرها فالكل ابن لها فى المعنى لابوة من يسكنها وان نسبت
اليه النبوة ولكان ابنا لآبائه ولكان فى الازل علما منها وان كان
ولدا لآبائه فتذكروا ذلك لاحتوائها على معانى ذلك فى كل
المسالك فاسماؤها دليل على مسماها فلما دنى ظهور محمد صلى
الله عليه وسلم وظهور دين الحق على الدين كله وكانت
هى المؤمنة السابقة للايمان المضاعف بها وفيها على غيرها
والمستوطن للمؤمنين اذ هى الدار والايمان المستفتحة بالقران اولا
دون الكل الطوى ظلها فى شاخصها فكانت غنيمتها لاهلها
ولم تزل على ذلك ابدا وان نزلها المخالفون لقوله صلى الله عليه
وسلم ان تربتها لمؤمنة وبهذا كانت تربته صلى الله عليه وسلم
بها لانه اولى بها منها وهى اولى به ومن معه من غيرها فهذا هو
السر الباطن فى كل ظاهر متظاهر اولا وآخرا للفاهمين
والعالمين ودين الحق ليظهره بعد كونه باطنا فيعليه وليظهره على الدين
كله فبهذا اظهر على اهلها سرها وكان فيهم القوة الايمانية
والنصرة الاحسانية المتضاعفة بمثلى ما بمكة التى بها غلبوا وسبقوا
للنصرة على غيرهم ولم يسبقهم سابق فوضح لكل سر المضاعفة
بها على غيرها جهارا بمثلى ما بمكة فهى قوة باطنة فلانوا بها
للحق بما فيهم منه ودانوا له وحنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين التفصيل الى امه بما فيهم منه وبما فيه منهم فظهر لهم به من المضاعفة
التى اوجبت لهم المشاركة والسبق على غيرهم اشعارا بذلك السر

لآبائه

قوله فيدنو الاهواء اشارة الى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الى قوله وقلوبهم الى ذكر الله كلما ليأتى وبذلك الذين كانوا سابقين وظاهرين والطاعة والقبول للرسول ودعى ... القبول المنجيين واسراع ... المصطف...

الباطن فيهم فبادروا الى قبوله ولصره وابوابه وطلبه والذهاب اليه ومبايعته اذ اباه الفوهر وناصوه فى الحق بعد ماتبين فذلك المعنى السرى المشار اليه بالمضاعفة ظاهر عنوانه فيهم من قبل ورود الخبر فيها بذلك واما كان ينتظر اوانه كالحمل وكالصلوات المفروضة وهى فريضة من قبل الوقت والوقت من شروطها فلما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم ظهرت اياته واخباره ودلايله واثاره وظهر سر مضاعفة الايمان فيهم بذلك على غيرهم فبذلك سبقوا الغير وكانوا عنوانهم والسابقون السابقون اولئك المقربون عطاء حسابا من حضرة احسانها للمحسنين فلكل مؤمن من المدينة بمنزلة الولد من امه الشفوقة تكفيرا وتطهيرا وتخليصا وتمحيصا وعينها ناظرة اليه وان بعد عنها وداعية له وان قصر فيها لمحبتها عليه بغير تكلف كرحمة الام خلق بغير تكلف ومن سر ذلك ضعف العمل منها وبها للمنازل ليجبر تقليل العمل بها كثرة الواقع بغيرها فينطوى له بها الزمان من عميم الاحسان فيدرك بالشهر الواحد بها الف سنة وبالجمعة الفا او الفى سنة والفى جمعة لقوله صلى الله عليه وسلم ضعفى ما جعلت بمكة وقد انتهى الوارد بمكة المشرفة فى المضاعفة الى مائة الف فيكون هنا بمائتى الف والله يضاعف لمن يشاء وسيؤل الحسبان الى عدم الحسبان للدوام والاستمرار فيعود الازل عين الابد والابد عين الازل كما لم يزل واما هذه نشاة التكليف تقتضى باستيفاء اسرارها وحسبانها للمكلفين باسرار الدين اذ لابد فيه من الجزاء وفاقا لعزم

وعطاأحابا للاخرين لبيان تفاوت المراتب لتفاوت الخلائق
وان تساووا ابالصورة والامر اولا وآخرا فالقسمة بالاعمال كما ورد
والدخول برحمة الله ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون
وهو ما ذكر كما وعد الله فقد لحب/ الموحدون باذن الله وسياتى مزيد
البيان له لان الامر قرآن لافرقان فهو يدور ويأتى مثانى تقشعر
منه جلودا لذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
/ وادانوا بوحدانية الله فسرى الى له القرى للنازلين بها والسايرين
فيها كفرا العرب للنازلين بهم خلق بغير تكلف فهو تخلق باخلاق
الله لمن دَرَى وان كانت الصورة ارضية فاذكر بذلك لطيفة الايمان
القلبية الباطنة فيها التى هى بها مؤمنة بالله ورسوله وما يجب وسره
وتقابل المؤمن بالمؤمن فى شأنه وامره يعطيك خيرا كثيرا وحكمة
وسرورا وترى مالم تكن ترى والى ذلك المصير عند البصير وجمال
الضيا سرها هو من سر ساكنها المحيط بالكل علوا وسفلا -
المستولى على من تقدم ليؤمنن به ولينصرنه وعلى من تأخر فلها
منه ذلك المعنى على من تقدمها ومن تأخر من البلدان كلها
لكونه منها خلق وهى منه صلى الله عليه وسلم وهو اولى بها
منها كما ذكر لايمانها فهى المؤمنة والدار والايمان والكل
يأرز اليها حتى لايبقى واحد من المؤمنين كما يأرز الكل اليه
صلى الله عليه وسلم فبهذا المعنى اكلت القرى وانقادلها السما
والكرسى والعرش والثرى فذلك الخاص منها قد شمل خيره
جميعها وستر رفيعه ووضيعها فهو سرها لانه قلبها وملكوتها

/ ذلك

لانه اذا رجع الامر الى الله
كما احب الموحدون
فقد لانوا ~~ل~~
الى ذكر الله صح

ارز يأرز مثلثة الراء
وزاء انقبض وتجمع وثبت
والحية لاذت بجحرها ورجعت
اليه وثبتت فى مكانها والليلة بردت قاموس

وجبروتها وسر لكل شيئ قلبى وملكوته وجبروته وظاهره ملكه
ولذا تعددت اسماؤها وزاحمت الاسماء الالهية اعدادها وآلاؤها
ومراتبها بل استوفتها طولها فى الاسم المؤمن والمؤمن مرآة
المؤمن ووسعنى قلب عبدى المؤمن فتذكر تتبصر وتبصر فتنصر
فهى مضاهية للحضرة القلبية الانسانية وسعتها للحق فلهذا
ظهر منها وجود محمد صلى الله عليه وسلم لانه من الحق ومن رآه فقد
راى الحق لانه كله حق بالحق ومن الحق المبين للحق وقد دلى
لك الى كشف خصوصياتها الظاهرة والباطنة الاولة والاخرة
فلا تغفل عنها عند سر قوله تعالى وسعنى قلب عبدى المؤمن
وان لها من ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاوفى وشاهده
ظهور وجود محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه منها وبها وفيها
فهى الطور للكتاب المسطور فالاسم لايكون الاعلى مسماه فاسمها
المؤمنة لذلك واسمها الايمان واسمها قلب الايمان واسمها ايضا
ارض الله الواسعة المضافة الى الاسم الله الجامع للاسما كلها والى
الاسم الواسع الذى هو نعت العلم والاحاطة لمافيها من ذلك
المسمى الذى وضعت له الاسما كما وصف بذلك النبى صلى الله عليه
وسلم فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله وهذه ارض الله فالسعة
والجمع وصف لها كالعلم وبها حل ملك الايمان ضرورة انه لامحل
له غيرها وملك الحيا فلا لكفار فانها الى دار القرار فهم بها فى
مسماها بدار القرار فلذا تنوعت اسماؤها لتنوع مسماها فى حلاها
وعلى ذلك مجرى جميع اسماها من تلاها وتلاهى وماتلاها حين

تلاها

مطلب تلاها وسيأتى فى الفصل الرابع انشاالله ان اسماء المدينة هى
صور منازل النازلين بها والداخلين اليها قدراحوا اليهم واختلاف
مقاماتهم من كل اسمٍ اسمه واستعداداتهم من اى حالة من احوال
الاسم اوله اووسطه اواعلاه وكل مقام من هذه الثلاثة يشتمل
على منازل لاتعد ولاتحصى تعدادا للنازلين وبحسب ماتستدعيه
قوابلهم من ذلك منه من الكثرة والقلة والطول والقصر فيفيض الله
عليهم من ذلك بقدرهم ولكل درجات مما عملوا فالشاهد على
المقامات الاحوال والمعاملات عند الناظرين بنور اليقين وقد ذكر
السيد على السمهودى رحمه الله كما تقدم ان عددا سماها خمسة
وتسعون ولكان كما ذكر بدون عده الاسم البحر وبه تكون الاسماء
ستة وتسعين وقد ادخلته فى العدد ووفيت لها ثلاث اسما تكملة
لموافقة عددا لاسماء الالهية الممدة لها ولكل شيئ وهى ماخوذة
من الوارد فى السنة قال صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت
له شفاعتى فالوصول اليها بقصد زيارة قبره الشريف موجب
للشفاعة فيؤخذ لها منه اسم الموجبة فالوصول اليها بقصد الزيارة
للقبر تعظيما لساكنه ولو راه الزاير يقظة فى وطنه لجوازه موجب
للشفاعة الخاصة ويهديك الى ذلك قوله من زار قبرى فكله ذوقا
تجد المدلول صدقا وايجاب الشفاعة يوجب الموت على الاسلام باذن
الله والموت على الاسلام باذن الله موجب لحسن الخاتمة ومبشرها وهذه
خصوصية لاتضاهى وهى نوال مبذول لعامة الزائرين من العامة والخاصة
قرىً لكل نازل بهذه المنازل ويؤخذ لها من وارد من اراد اهل المدينة

سوء اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء اسم المذيبة وان ذلك
من خواصها زيادة فى نكال المذاب المريد الظلمها بالسوء كما قال تعالى
فى الحرم الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فهذا
الاسم من اسماها جامع لدليل الكتاب والسنة لان السنة هنا
بمعنى الكتاب فهذا كذلك بمجرد الارادة يذاب جامده اى
شخصه ولغيره حتى يكون واياها كان لم يكن بعد ان كان ظالم يتب
ويرجع الى الله والى رسوله والى استعفاء اهل الحق فى ذلك وقد
ظلم بعض الغاشمين اماما من ائمة السادة المالكية بالمدينة عن قرب
فى زماننا هذا وانتقصه بالروضة المشرفة عند المحراب النبوى
فتوجه الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشكى اليه
من ظلمه الذى هو فيه وهو قايم جهارا بين الناس وذهب لداره
وكان ذلك يوم الجمعة فما تمت الجمعة حتى اهلك الله الغاشم
باخذ عنيف فى يوم الاثنين وهو فى غاية الصحة الجداية
والموض القلبى وغير ذلك كثير ويوجد لها اسم الآخرة لكونها
المقام بعد الهجرة من مكة زادها الله شرفا وكرما فتكون
هذا الاخرة فتكون حوت الختام وانتهت الدلالة على اوليتها
باخريتها كدار الآخرة دار السلام ان كان المبدا منها حين
النزول والعود اليها حين الوصول فجمعت الاحكام الدنيوية
والاخروية على حسن نظام وكشان الاخرة فى الآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا لاتجعل مع الله الها اخر فضلاءت
اسماؤها عدد الاسما الالهية اذ وفته تسعة وتسعين اسما وارشك

فى المدينة دار الهجرة والعز والسلطان والنصرة وقد اختارها
الله له وقال أريت دار هجرتكم فالمرئ له هو الله المختار فهاله
فبذلك اختارها وكان اذا دخل مكة شرفها الله قال اللهم مطلب دعاوه صلى الله عليه وسلم
لاتجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها ولايطلب ذلك الا بامر الله
لانه ما ينطق عن الهوى ولايختار الله له الا الافضل والاكمل كما اختار له
المحبة على الخلة واستبقاها له الى الخلة واتاه الوسيلة فى الجنة فهى فى
الدنيا اعنى المدينة فى محاكاة الوسيلة له فى الجنة لاختصاصها به دون
غيره وقد روى ما ذكر من دعائه المذكور اولا اللهم لاتجعل منايانا الخ
احمد بن حنبل برجال الصحيح وقال صلى الله عليه وسلم ما على الارض
بقعة احب من ان يكون قبرى بها منها يعنى المدينة ثلاث مرات وقال
للانصار فى جواب سؤالهم بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم
وانتم منى احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فهذا امر الله
وكان امر الله مفعولا وكان امرا مقضيا مخلة فقد اختارها
الله مقرا لنبيه صلى الله عليه وسلم واختار اهلها الانصار للدعم
لرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه وللمسلمين فهم اهل الدين
والدين النصيحة والسابقون لها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
ولائمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين القيم وافتتحت بالقرآن
وسائر البلاد منها بالسيف والسنان وهذا شاهد الايمان
لمن اراد العثور على سماها من اسمائها وشاهد الاسلام —
والاحسان والقدس لتقديسها عن الشرك والطغيان
فهذا كله من سر المدينة وشرفها وافاضتها على عامة المسلمين

باحيا موتهم الى يوم الدين من حضرة اسلامها واسمها المسلمة وتفيض
على المؤمنين من حضرة ايمانها واسمها المؤمنة على المحسنين من حضرة
احسانها واسمها المحسنة وهذا جامع اسمائها وتفيض على الجامعين
من حضرة جمعيتها وعلى الاخرين من حضرة تفرقتها كما ياتي
اذ كانت المكيتين الجامعة بحرميها الحرمين في الضعفين والنايفة
على المثل بالمثلين ولم يكن ذلك لغيرها في سيرها ودبرها للدارين
بجميع الدارين فبالمدينة ضعفي ما بمكة شرفها الله لكامر وذلك
من الله ولله لها من غير الله ولا لغير الله وكلاهما له والله يؤتي ملكه من يشاء
منها ومن سائر خلقه والكل خلق الله وقد علمت اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم باللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة فلا تتوقف
في ذلك وصحته بعده فانه حديث صحيح ويحتج باقل منه فكيف
به وذلك في كل المدينة وكل اسم من سائر اسمائها له ثلاث
درجات اولى ووسطى وغاية ولكل منها ما لا يحصى الا لله الذي احصى
فهذه اشارة الى طرف من سر المدينة وافاضتها على النازل
والمجاور بها جامع لما يفصل عند اولى الالباب والمراد الايما لتعذر
الاستيفا فالمتروك حينئذ مشار اليه بالمأخوذ وبالله التوفيق
له ومن نظر في تاريخ السيد السمهودي وغيره وتتبع خصائص
المدينة واحوالها وآثارها راى ما لا مثل له والله المتجلي به على من يشا
ممن انشا هذا ما لا يحصل بالابصار وملاحظة البصائر نورا الابصار
عند اهل الاستبصار وهي مشهودة فلا تحتاج الى بينة لاقرارهم وانما
يحتاج البينة الجاحد لانه لفقده لا يشاهد فيحتاج الشهود ليعود

ولله الحمد بذلك كذلك عند كل واحد في كل المراسم .
والحدود واليه المصير

الفصل الثاني في اداب السائر الى المدينة المشرفة

وقدم ما قبله عليه ليجد الواجد شيئاً وجده وكل قوم
والاول اقوم لان الطلب بلا وجد فقد وهيمان للطلب والطالب
ولا يقصر الهائم الصلاة وان طال سفره بالاعوام والواجد الطالب
بما وجد يقصر الصلاة بمجرد السعي في مسافة القصر وان طالت
فهذا اقدم الدستور لدفع بعض الستور عن المستور بما وجد
فطلب فلا بد من وجد شيء وفقد شيء حتى يقع بهما الطلب
جميعا ابدا بالضرورة والافقد وجد ولا طلب والوجد مقدم -
فهذا الفصل في اداب السايرين اليها وفي بعض شانهم قبل
السير وفيه وبعده لطرف اجمالي من ذلك انه ينبغي لقاصد الزيارة

فصل في مقصد الزيارة

وامرهما من امور الخير والدين ان يعتقد اولا انها قربة الى الله
والزيارة من اعظم القرب لديه اذ قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فتتوجه اليه بذلك الطلب في مهمك الذي يشرفك الله بالبعث
له فتشفعا اليه بحبيبه صلى الله عليه وسلم فيه فتستشير من تثق
بدينه وامانته وبصحه في امر الزيارة في هذا الان او في غيره وعليه
ان يبذل لك ما اراه الله في ذلك بحسب وسعه ونظره ودينه
وامانته كما يجب لنفسهما لكان في منزلة هذا الشخص
وعلى قدر حاله وان راه قابلا لما هو اوسع منه مما احاط به علمه وهو
قابل له آتاه اياه فان المنازل مختلفة بحسب النازلين سوالا وجوابا ولله
المشرق والمغرب منها فلا يأل من جهده له شيا وذلك هو ما عليه

[illegible] شيئا طلبه وقال [illegible]

واذا وفى المستشير والمشير بالاشارة ما عليهما وجد كل منهما
خير ذلك باذن الله وان قصر نظره فى بعض الامور فان الله يسددهما
جميعا ما استكفى المستشير بنور التوفيق وان لم يستوف النظر فى
ذلك كرامة لطاعة الله ولاقتفائه سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاستشارة وعدم استقلاله برايه هذا فيما اذا ضاق
عليه الزمن استكفى بالاستشاره وليعمل بها ولكن ودعى عند
سيره بدعا الاستخارة لانه الميسور حينئذ مع الاستشارة والميسور
لا يسقط بالمعسور هذا هو الاكمل لان الدعا صلاة والدعا
مخ العبادة ويجعل الله لعبده باليقظة ما يجعل له بالنوم مما يروم
قضاؤه وتيسيره وانشراح الصدر به وحسن المسير
والمنقلب بخير مما ذهب وان استكفى بالاستشارة لكن مع دفع
الهمة الى الله والتوجه بالقلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاستمداد منه فان القلب حاضر عنده ابدا لا يغيب الا بالغفلة
واسباب الظلمة ثم يخلص قصد القربة لوجه الله ليكون العمل
خالصا لله مريدا به وجهه والقربة دعا الى الله وجهاد فى سبيله
واتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما فعله وامره به ودعا اليه صلى
الله عليه وسلم فان توسع له الوقت اتى بالاستخارة اللهم انى استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر ويسميه من سفر وزواج وغيره ويعين سيره
فى هذا الوقت خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى فاقدره لى

واحذر ان تغيب قلبك فتنسى ربك

[illegible] من عليها [illegible] اولى [illegible] بدعائها [illegible]

ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر اى المسير
دليسميه شرلى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه
واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به فاذا كان قصده الزيارة
سماها فى هذا الوقت اوغيره وكذا اذا كان قربة اوغيرها
سماه فان الاستخارة استيذان من الله فى الامر الذى يريده فاذا شرح
الله صدره لذلك فذلك خطاب له بلا حرف ولا صوت بالامر واذا
راى خضرة اوماء اوحالا حسنا حميدا وماشاكله كروية المساجد
او النبى صلى الله عليه وسلم او الصحابة او الصالحين او العلماء او -
مجالس الذكر اومن يعطيه مايسره او ملبوسا حسنا وماوالاه فكل
ذلك دليل الخير والفعل وعكس ذلك دليل الترك كالوعر والنار
والحزونة وتشويش القلب وعدم انبساطه للامر فلا يتحرك مع ذلك
كله وماوالاه فهو دليل النهى ان قبل والا تعب وربما راى ذلك
ومشى ولم يتعب لصدقة تصدق بها هو او احد عنه او دعا من رحم
او قريب او صديق فان الحسنات يذهبن السيئات فلا يحسب
الامر على خلافه وانما حصل الحايل باذن الله ورحمة كالمانع عن
الصلاة لعدوجوبها وعلى كل حال فلا يترك المتيقن وينتظر
المظنون الا عند امر لا يملك معه ولا يشعر الا وقد وقع فيه فليقل
عند ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل حسبى الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
وقعتم فى الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولقوله صلى الله
عليه وسلم اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم
وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

مطلب فيما تقوله من وقع فى امر مهم

مطلب وينبغى ان يدعوا بدعاء الكرب وهو

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما
يشاء من انواع البلا وليبادر للصدقة فانها تدفع البلا كالفدية
والكفارة فيها يجبر كما يجبر الامر بالفدية والكفارة ومهما
راى البلا عظيما عظم الصدقة ولو ذبحة فانها فداؤه ولا ياكل منها
شيئا بل يخرج ذلك كله لله فان البلا لا يتخطا الصدقة فكل هذه
اداب تتعلق بالساير ومن راعاها حاز باذن الله خير المسير والمورد
بقدر حفاظه وحاله وكثرته وقلته فالميزان عنده والموزون
فقط فان حصل له المطلوب بمرة من الاستخارة والا عاد ذلك بقدر
ما يريده فان الاوقات لها احوال وقضايا باذن الله فقد يمنع
اول النهار ويباح له اخره وهو لا يشعر ويحسب المنع مستمرا
وقد انقضى وقته فترديد الاستخارة يوضح له باذن الله ومشيئته
وله اللجج بالتقلب في العبادة حالا ومالا فان الله استخارة
وسيره او جلوسه كله عبادة لله بالامر والاستخارة تكشف له
ذلك اذا كان فاهما عن الله تعالى كالفاهمين فكل العبد طاعة
وفي طاعة اذا فقه عن الله تعالى ليعلم ان كل امره وامر العباد
اقامة وسيرا بامر الله وارادته ويفترق الامر كالارادة بالرضوان
قال تعالى قل ان الامر كله لله وقال تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا وهذا حكم الفعال لما يريد والكل له اذ لا عبيد لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
ولا ينافي هذا لسان الادب وما ورد فيه من الآيات فلا هما الله

ومن عنده ووجب على العبد القول بهما والعمل بمضمونهما في ظاهره وفي باطنه عقدا وفعلا فاذا وجد شراحة الصدر للفعل الذي استخار الله فيه مضى واذا مضى تعين عليه ايضا ادب تجديد التوبة الى الله من المخالفة والعزم على ذلك واسترضا الخصوم بقدر الامكان وطلب العفو منهم كما يليق بحاله ومقامه وتعين عليه ادب الاستبذان ممن حل له عليه طلب اوقرب حلوله اويوجه حقه الى من يقوم به عنه عند حلوله ان علم طول المدة اوخشيها لموجب حوادث السفر وتعين عليه ادب السعي في جهة الزاد من وجه حل طيب بحسب الوقت وما ينتهى اليه الجهد منه فيه من غير افراط ولا تفريط لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة على كل مسلم وتعين له من الادب فيه التوسعة بقدر الاستطاعة للمواساة مهما امكنه بقدر حاله قل او كثر كما قال تعالى ومما رزقناهم ينفقون لينفق ذو سعة من سعته ويتعين عليه من الادب اقتفا السنة ان يقرأ السور الخمسة في سفره ليكون امثل اصحابه هيبة واكثرهم زادا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في وصيته لجبير بن مطعم رضي الله عنه اتحب يا جبير اذا خرجت سفرا ان تكون من امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا اقرأ هذه السورة الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختم ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى فتقول بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الخ ثم

تقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم تبتدى بسم الله الرحمن الرحيم
ثانيا للفتح بالسورة الثانية ثم تختمها كذلك وتبتدى للاخلاص
كذلك الخ وكذلك يواسى بالماء ولو على الماء فانه توسعة كبيرة
وكذا يتعين عليه من الادب حسن الخلق وطلاقة الوجه ويتعين عليه
تحمل الاذى كالحاج والصائم فان سابه احد او خاصمه فليقل
انى متوجه الى القربة الى الله ورسوله ويكظم غيظه ان لم يعف فان
عفى فقد احسن والله يحب المحسنين فكل ذلك من المعروف وهو له
صدقة وزيادة فى القربة الى الله التى انشاها وتوجه الى الله بها ساعيا
الى حبيبه صلى الله عليه وسلم ومتوجها اليه به فهذه لهم
من الادب ان يسترضى والديه واكابره ومن له ولاية عليه وان
يستأذنهم فى ذلك قبل الشروع فى اموره معوضا اليهم بحيث
يقبل ما اشاروا به مالم يظهر له خلاف ذلك فاذا ظهر فليوضح لهم
ليوافق رضاهم بفعله فهو انفع له من مخالفتهم والصادق طريقه
مفتوحة لانه ينفع الصادقين صدقهم فى الدنيا والاخرة ويتعين
عليه من الادب طلب ما لا يعلم من الآداب فان الآداب مسالك
السير حيث توجه السائر ومن حيث العبد اطلقة الادب
فيتوسع فى استفادة اداب السير والشد والترحال والنزول مع
الحق والخلق ليكون بذلك فى حضرة الله لانه ذاكر لله بذلك والذاكر
جليس الله على اى حالة من الذكر له كان ماشيا وقائما وقاعدا ونائما
كالصلاة فى الزحف على كل حال وادب الاستقرار والمجاورة
والوداع ليوقع جميع اموره على بصيرة وليفوض لنفسه لا يعلم ليتعلم

من ادابى الحاج ... الله والمتوجهين الى الله ... ذلك ... له

فيه دار با لتعلم علما وتواضعا وعبادة حالية وتكون وقته مستقيما
فيما يرضى الله منه حالا ولتكون بذلك مظهرا لافتقاره الى الله فى طلب
المزيد فان الله يملى عليه عند ذلك بقدر حاله مالم يكن عنده وما
نصيده عن الفتوة على طلب المزيد ٧ فى كل ما يريد فليباشر ذلك على
معلم اوسع منه او مطالعة كتاب بتامل وافتقار قلب الى الله ليطلب
به مزيد الافاضة والرقى الى مالم يكن عنده من العلم والفائدة او
مذاكرة نظير يلقى الله به له فيها تذكرا لما نسى وتجديدا لما لم
يجد من قبل ان الذكرى تنفع المؤمنين والامر كله جديد غير قديد
وان حسبه القديد قديدا فانما هو اتى به متشابها بحسبه المشبه به
وهو خلق له جديد ومدد ابدى على الدوام لدى كل موجود مديد
من كل حال وفى كل حال لا الى حد مدى الابد بل هم فى
لبس من خلق جديد ويتعين عليه من الادب مراجعة علم التيمم
ومسح الخف والقصر والجمع ودخول الوقت بعلامات الواردة
وحكم الميت وصلاته لرب ان تحدث وحكم الصلاة راكبا وماشيا
ومستوطنا فى الفرض والنفل ليكون على بينة ويفيد اخوانه
ذلك وكلما يتعلق بذلك ويتعين عليه المحافظة على الصلاة
كما امره الله ولا يضيعها باخراجها عن وقتها وليتواصا مع
المسافرين معه على ذلك من قبل الرحلة اومع الجمالة ليكونوا
على بينة فى امر دينهم على حسب الوقت تقديما وتأخيرا بما ياتى لهم
من المحافظة على الصلاة كما امر الله ولا يشق ذلك عليهم ولا على
جمالهم لان دين الله يسر وانما الشيطان يحرج عليهم بعدم الوفاق

٧ ثم اذا استغنى ... ووصل اليه ... الله لوجود من المزيد صح

ولو تنبهوا لذلك من قبل ولتواصوا به وكلموا الجمالة وعرفوهم اوامر الله
بالمعروف لقبلوا ذلك منهم لانهم راغبون فى الاسلام لا راغبون
عنه والاسلام هو الدين الذى هو الصلاة وجميع المأمور به والمنهى
عنه والدين عند الله هو الاسلام ومن لم ينقد فقد اخل بالاسلام
لانه الانقياد فليحذروا من النفرة على الموافقة على الصلاة خصوصا
الصبح فلا ليسيروا طول الليل ثم لا يزالوا للصلوة ولا يحطوا الا بعد
الاشراق فيمنعوا النساء والعجزة ٪ عمدا بغير سبب ولو حطوا قبل ٪ عند الضرورة
الاشراق بقدر ما يسع الناس الصلاة او من حين الاسفار او وقفوا
له لظفروا بخيرى الدنيا والآخرة والذى يخشونه فى ذلك الوقت
ليسيروا حذرا ويحصل بان يقضوا ما ربهم وليسيروا على بركة الله فيدركوا
ما فاتهم من تلك اللحظة التى اشتروا بها رضى الله وفكوا انفسهم من الملامة
وكانوا بها لله طائعين فلان العصيان بغير موجب الا المواطاة على
ما لا يحل وهو اخراج الصلاة عن وقتها على المكلفين بها او على
اكثرهم وان لم يضربها آحاد فعلى غاية الجهد والعناد هم فى غنا
عن ذلك ويحتمل بهم فى الامن ان يسيروا الى العصر او بعده
بنية الجمع ان دعت الضرورة السير ويحطوا فيصلون الظهر
والعصر جمعا ثم لا يشدون الا بعد المغرب ليتمكنوا النساء والناس
من صلاة المغرب والعشاء جمعا فى اول الوقت ثم يركبون على اسم
الله الى الاسفار وهكذا وهذا لا يمكنهم معه فوات الصلوة اذا
حطوا وقت العصر او بعده بقليل وشدوا بعد المغرب وحطوا
فى الاسفار او قريب منه ثم يقربوا الصلوة لادراك الصلوة طاهرا

في محلها لان الوقت لهما ولا يبطل عليهم سيرا ولا يفوت عليهم مطلبا
بل يدركون مع هذا الترتيب باذن الله جميع اغراضهم بلا تعب
ان شاء الله الدينية والدنيوية فلا ينبغي للانسان لعرض او نافلة ويترك
مفروضا هذا ارتكاب محرم مجمع على حرمته لا خلاف فيه لاحد
والله اعلم فان لم يوافقوا على ذلك جميعا فليختر جماعة وجمالة توافق
على ذلك ولو استقل سيرهم لانفسهم على ذلك فان الله معهم
وحافظهم بمحافظتهم على اوامر الله ومراعاة حدود الله واوامره ونواهيه
فهذا من المهم المحتاج اليه المرء في دينه ودنياه وآخرته ـ
فليصرف اليه العناية جهده الله الله في ذلك ومما يعينهم على
ذلك باذن الله في ضبط الصلوة ان ينظروا في ذلك من اول
تشديدهم من الاوطان فاذا ابرزوا في المحل الذي يجتمعون فيه
عملوا السير او اجلوه في التشديد من ذلك المكان بحسب ما تيسر
لهم مع ايقاع الصلوة في اوقاتها الى انتهاء سيرهم فانهم اذا راعوا
ذلك من اول السفر او قبل الخروج سهل عليهم معاناته الى آخره
بلا كلفة والله اعلم فهذا ما يتعين مراعاته والاجتماع عليه واجراء
عهده بين المسلمين وذكره قبل السير طلبا لرضوان الله وبركة
السير والمقام وصلاح جميع الاحوال ويتعين عليه من الادب
طلب المعين له على ذلك من اول وهلة وان يختار له الرفقة
المعينين على ذلك والجمالة كما مر اذ قال تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وبهذا ورد
الرفيق قبل الطريق للمعاونة على الهدى والتوقي من افعال الردى

لانه يتمكن ان يختار ان امكن الرفيق الموافق له لا المخالف ليتفقوا
ولا يختلفوا في القصد والحركة والسكون حتى يكونوا كالواحد
في الرفع والوضع فتتحد الحركة كحركة الواحد مثلا لاتفاق المقصد
والنية للجميع لانه اعون على الخشوع والحضور مع الله تعالى
والانس به في طاعته وكسب الفضائل المتعددة التي لا تحصل
مع الواحد وعلى كل منهم التحمل والتجمل بالتحمل اكمل الجمالة
في السفر واوسع البر للاخوان وذلك ابلغ في رضى الرحمن
اذ ينال بذلك ما ينيف به على درجة الصائم القائم فيحصل
على ذلك بلا صيام ولا قيام بل بالتمرن على حسن الخلق بتحمل
الاذى وذلك ابلغ الرياضات على النفس اذ يهون على النفس
ان تجوع وتسهر وتقوى وتصوم وتقوم وتتحمل كل مشقة ما عدى
تحمل الاذى من الغير فانه اصعب عليها من ذلك كله وفيه
الخير وبلوغ غايات المنازل وارفع الرضوان والدرجات وبه
سعد المريدون بين يدى اهل التربية وكذلك المتعلمون للحرف
والصنائع قاطبة من قطع عقبة التحمل بمرارة التربية ادرك المطلوب
ونجى باذن الله تعالى وتعين عليه ان يبين للجمال اسبابه
ويرضيه من قبل الشد لئلا يقع الاختلاف بعد ذلك
فيدعوه الى الشقاق وفعل ما لا ينبغى وقوله واذا اتوافقا اولا
سلم من ذلك وليسترضيه فيما خرج عن حد الاتفاق ولا يدعه
على غفلة فيشق عليه به فيغبن نفسه في يسير من الدنيا
ليستريح بعون الله في كثير من الدين ولا يعكس ذلك فيقع

فى العكس والعتب والتعب ملوماً محسوراً فالمحل الانفاق والاسراف
والاقتار وليكن بين ذلك قواما ولا تأخذ منه شيأ لطريق الحيا
الاما كان من وجوه الحق التى لك اولغيرك عنده ولا تخلص
منه الابذلك حيالة عن القبيح لعدم علمه فتقبله لانه معروف
منه استحلالا صالة وهوحق فتبرؤه منه مالم تسمح له ولا تأخذ
منه شيأ سوى ذلك الا بطيبة النفس وحصول الرضا لتمام القربة
وصلاح شأنها وشأنك مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم
فالعمل على ذلك ومن وجوه القبول منه اذا بذل خدمة زائدة
على ما عليه او تحمل شيأ تبرعا منه او شيأ مالا يجب عليه فتقبله
لانه ميسور والله امر كلا بالانفاق مما رزقه الله وهذا هو معظم
امره ومنه معظم الفاقه فتقبله منه بذلك وبقصد تعليم الخير
والسماحة ولو تدله على ذلك نطقا ولو بالاحسان اليه بشيء
ليعود له خلقا وذلك منه سنة حسنة وانفاق كل ما انفق من حيث
علمته الخير ودعوته اليه تعليما لمكارم الاخلاق وتشبيعا لها وتكثيرا
فى اتب ذلك فهو من الاخلاق الالهية المحمدية فاذا تمت هذه
الآداب السابقة باذن الله وما والاها مما لم يذكر معها
ولتعين المسير حمد الله على توفيقه لذلك واثنى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم و شكر منة الله بالاذن له فى زيارة نبيه
صلى الله عليه وسلم الموجبة للبشرى بالشفاعة والموت
للزائر على الاسلام بكرم الله ورحمته وحسن الخاتمة وان يتوجه
لاخوانه لوداعهم الى منازلهم يلتمس دعاهم ورضاهم وهو

السنة ليدعون له ويأتونه اذا وفد بخير ثم يعود الى محله ويهيئ
اسبابه مستحضرا بقلبه ان السائر الى الحبيب فى كنف الحبيب
لان الزائر فى كنف المزار ما كان كالسائر الى الصلوة فى صلوة
فلا يشبك يديه فى سيره ولانه توجه لقبلة قلبه التى تصح اليها
صلاة النافلة وبه تصح الفريضة ايضا فيصلى الى نحوه ولا يلتفت
يمينا وشمالا فى الظاهر ولا فى الباطن فان ذلك مخل بالاستقبال
والاستقبال من شروط الصلاة وقد صارت قبلة الى حيث وجه
فيصلى اليها رب العالمين راكبا وماشيا هذا مع كونه صلى
الله عليه وسلم شرطا فى صحة فريضة ونافلة وسائر الاوامر الشرعية
له وعليه ويودع منزله بركعتين ويسأل الله فيهما العفو والعافية
والتوفيق لمعاطاة الاداب وحضور القلب ويسأل الفيئة والعود
فى عافيته ومن ادابه عند الخروج من منزله ان يأخذ بعضادتى
الباب حين البروز منه وليقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة
لما روى على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اراد سفرا فاخذ بعضادتى منزله
فقرأ احدى عشر مرة قل هو الله احد كان الله له حارسا حتى
يرجع اخرجه ابن النجار فى تاريخه رحمه الله واذا كان بالمسجد
الحرام ودع البيت الشريف بالطواف والتحية وشرب من ماء
زمزم بنية صالحة لما يحب ودعى بالملتزم فعل ذلك واقع حاصل
له به الخير حالا ومالا لا اشك فيه منه معجل ومنه مؤجل ومنه
مدافع به قبل النزول ومنه مقاصص به فيما فرط فعله رحمة

هى طرفه كعضادى الرجل اطرافه

له فليحمد الله على ذلك كله حتى على المعصية التي اوجبت ذلا لله تعالى وافتقارا اليه وليستعيذ بالله من طاعة توجب عزا واستكبارا فقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وكل ذلك منه وداخل فيه وقال تعالى وان اعمل صالحا ترضاه فتنبه لقوله تعالى صالحا ترضاه لتفهم ان ثم صالحا لا يرضاه فتستعيذ بالله منه فكل هذه اداب باطنة وظاهرة مع الله من عبده ولله منه والحضرة كلها في الدنيا والاخرة لله وهي بساط واحد والادب فوتها فمن لا ادب له فيها فلا قوت له الا الحرمان ولا حيوة له الا الغفلة والطغيان ولا سمع له الا العصيان ولا بصر له الا العمى عند اعتبار واحسان وكذا باقية مع هذه حتى ينزل الى ما دون الانعام ولا يليق به بعد ان كان انسانا فاحذر ايها الانسان فهذه اشارات من اشارات الادب المقيمة لمن افقده النسب والمقعدة لمن تخلف عنها وان كان ذا النسب فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين لا غيرهم ونقابل عليه ان يسأل الله تعالى القبول والموافقة لما يرضيه عنه في سفره طول سيره واقامته وعوده له ولمن معه ليقال له ولك مثله فيتحقق مطلوبه بدعائه لاخوانه فهو فيهم كما هم فيه لانهم من نفس واحدة منها زوجها لا من غيرها وليقل عند المسير اللهم بك اسير وبك انزل وبك احاول ما احاوله من كل اموري في ظاهري وباطني فكل ذلك ادب وليقول عند ركوب الدابة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

اقول
...
الصالح هو المقبول والمير دون غير صالح وانما [illegible] صلاحه من وجه [illegible] وان احدهم ليعمل الحديث [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والدابة اذا سمعت
بالله وذكره تقول مثل ذلك لتشرفها بركوبك عليها وتسخيرك
لها ايها الانسان المكرم المحمول عليها المسخر له ما فى السموات
وما فى الارض الذى وسع الحق ولتخصيص الله لها بهذا القصد
وهولاء القاصدين والمقصودين من الحج والزيارة لعلمهما بالله
ورسوله صلى الله عليه وسلم والسير اليه والسير الى غير ذلك فتحمد الله
كاباك اذا سمعته بما هداك وان كنت من قبله لمن الغافلين فالغفلة
عن الشيء لا تقدمه الا عندك لا فى ذاته فانظر ما تدعى اليه فاستجب
له وابدأ بالشق الايمن ثم مل منه الى الأيسر موثرا لمن يستحق
منك ذلك ان كان والا كنت فيه كذلك فبالايثار تكون فيه
وان رحلت عنه لان ذلك صدقة ولك اجرها كلما تصدقت بها
لانها من المعروف وكل معروف صدقة فيشمله فلا تفعل فما
تادب من غفل ولا غفل ما تادب فان استويا فى المقام تناوباه قف
ذكراً واشعارا بالحضور ولزوم الامر وعدم الغفلة عنه والموثر
اربح مع الحضور لانه به محسن ومتصدق ومعلم للخير وداع
الى الاستنهاض فى مكارم الاخلاق لانه اذا راه القابل ازداد
رغبة فى ذلك معه ومع غيره ففيه فايدة التعليم والتكثير للخير
والدعوة الى ذلك بالفعل برئه على برء القول ومن كان برا عند الله
فهو من المقربين لديه والمكرمين عليه ان الابرار لفى نعيم ان
الابرار لفى عليين فاذا تلى وانا الى ربنا لمنقلبون

فيتحقق بانقياده الى ربه فى كل حال من احوال سفره واقامته وطول
دهره فهو فيها مبتدئ منه ومنقلب اليه بما اظهره له الرب فى
تربيته بتلك الحال التى هو فيها مع الله على الدوام فالكل مربوب
لله بما اظهره الله له فى حاله ومقامه وسفره ونزوله صغيرا
اوكبيرا ومتربٍّ بتلك الحال اذ لا يفاتحه الحق الا منها ولا اصل
للخطاب والتكاليف المرادة منه وبه الامن تلك الربوبية الخاصة
به وعليها يتنزل له الاحكام والقضايا والقرآن والسنة فى محله
منها ولا يعدوها الى غيرها وكل فرد من افراد المربوبين فى
فى ذلك يسبحون لا الى احد ولا الى امدد دون امد حكم الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانظر الكل اين
هو بامن هو هو فما فى شئ سواه ولا يدرك شيئ الا اياه
وما يعلم جنود ربك الا هو لا غيره وما هى الا ذكرى للبشر
فهذا سر من الاسرار وانا الى ربنا لمنقلبون نصيبا
مفروضا لكل الوارثين ثم يقول عقب الآية اللهم انا نسألك
فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى
والمؤلف ومن معك فى الركب المسافر جميعا او سائر
المسافرين فى الطاعة لربّ غافل عن ذلك وقوله يحوز اجره
بالنيابة عنه اذ ينبت عنه بذلك الذكر لله لان المؤمنين اخوة
وعلى الاخ ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لثبوت عقد الاخوة
اذ شان الاخ ان يحب ذلك لتصحيح كمال الايمان او الايمان
فيحب لاخيه فى غيبته وحضرته كما يحب لنفسه وذلك مشروع له

و منه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لهم منك ولك منهم
في السماء والارض لموجب صحة الأخوة الايمانية اللهم عقد
هون علينا سفرنا هذا واطوِعنّا بُعده لنعلم ان التهوين
انقلاب من المربوب الى تربية الرب له به لصلاح شأنه عليه
وكذا طيّ البعد ونشره فكله للتربية وتسهيل الامور وتضييعها
كله للتربية وهو من سر الربوبية عند المربوبين بذلك ولا يصلح
الامر الا عليه بحكمة الله البالغة لان الكل كما هو متأثر
مؤثرا فهو من الله المؤثر فلا يصدر عن المؤثر الا مؤثر فتذكر اذ
تؤثر وتتأثر لسر الربوبية وقل عندها الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب الغفلة عن المكرمين
بالحضور معه وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون فكل هذه الاداب منبثة
من سر الربوبية في كل مربوب وحال من احوال الحياة والموت
والسفر والحضر والدنيا والآخرة فتذكر وقل ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
فكل هذه المسامحة وعدم المؤاخذة على الحذف والتحميل
والمغفرة والرحمة والنصرة اخلاق الربوبية عند كل المربوبين
الناطقين والصامتين المتحركين والجامدين فالربوبية نصروا

واخذوا ورجوا وعوقبوا وتحركوا وسكنوا الى آخره فقل ذلك
بذلك لتجاب من الله بقدر ما فعلت فتحظى وتجبر بذلك ماصدعت
فاصدع به كلما صدعت تجبر ماكسرت فان الذى انزل الداء انزل
الدوا وعليك بارامة الدابة من غير اتعاب لنفسك لما ورد –
امتهنوها فانما يحمل الله عنها فالحامل عن الكل الكل هو الله
المتفرد بالقدرة والحول والقوة العلى عن المشارك فى ذلك المنفرد
العظيم ان تحيط بسر ربوبيته قواصرا العقول وكواملها على اجل –
ادراكاتها المتعالية بما انالها منه ومع ذلك ومامنه لاتحيط به
ولاتكشف عنه قال صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن
العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى ليطلبونه
كما تطلبونه انتم اوكما قال فهو العلى العظيم وبه استقين فبحول الله
وقوته ظهر كل شيئ وحمل ولولاه لما كان ولاحمل ولاحُمل –
ما يمسكهن جميعا الا الله لاشيئ على شيئ مطلقا وان توهمت
شيئاً على شيئ فالماسك لجميعه بالحق هو الله ولا اثبت الشريك
وانتقض التوحيد ولاسبيل الى ذلك فالله هو القيوم الماسك لااله
الاهو الحى القيوم وعليك من الادب بملازمة ذكر الله وكثرة الصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحضر المذكور
حتى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان فى هذا الاستحضار
طب قلبك بالحضور عن الغيبة وصلاح احوالك عن التعدى وهذا
الحضور وهذه المراقبة بادى كل خير عند عامة المحسنين وكن سمحا
عن جهل الجاهل عليك واذكر احسان الله اليك مع اسائتك

على نفسك بتعديك اوامره لتصفح عن اخيك بحال جميل وتذكر
قوله للصديق رضى الله عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم واعلم ان المسيئ
بالاساءة اليك محسن عليك ومسيئ على نفسه وداع لك باظهار
مكارم اخلاقك من القوة الى الفعل اومذكرلك ان كانت ظاهرة
وممهد اليك حسناته وآخذ من سيآتك فعلى هذا يشكر من وجه
ويرحم من وجه فلا يكون حظك منه الخير وحظه منك الشر وهذه
مواقع نظر اهل الله ومن احبهم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو معهم
فهو ساع لك فى اظهار الموجود من مكارم اخلاقك وتنبيها اليه والى
الغير وايجاد المعدوم منها لتتحلى بحلية الكمال من الصبر والحلم
والعفو فاستجب له ما كان ذلك ولم يتعلق بشيئ من محارم الله
وانظر بباطنك لباطن الارادة الالهية لك وبه وبالاشياء وسر الربوبية
المظهر تربية كل مربوب بما يليق به فهو احق المريد بك ولك والمربى
بالوزن القسط لا بالمجازفة ولا تقصد المتظلم مستقلا دون ذلك
فتحقق بذلك فذلك من الادب الذى عممت ذكره تلاوة وانا
الى ربنا لمنقلبون فراقبه وصاحبه عند كل منقلب من حال الى حال
فى كافة الاحوال ولا تستصحب كلبا ولا جرسا ولا من
اخلاقك الذميمة مكانة فان العين ما كانت لتكره لذاتها وانما
الذميم منها والمكروه اخلاقها الموضوعة فى غير محلها لان نفس
الاخلاق فانها كلها فى ذاتها حميدة وتلحقها المذمومة
بوضعها فى غير محلها بحيث وجدت الاخلاق وجدا لشخص
المسمى بها معنى وان غاب حسا ولهذا ورد قوله تعالى اولئك

لما لانعام لموجب الخلق لا للتشخص فتذكر فالتذكر من الادب
الذى هو مادة الحياة ومجونها وموكبها فاحذر وبالادب
وبالحذر صلاح شانك باذن الله وحيات انسانك فهذا
باب لما لاحد له من الخيرات فان وعيته فتحت به الاغاليق المهملة
والمبحة وهو سبيل حسن الخلق وطريقه فى المعاملة به مع الله ومع
العباد وهو سلطان المكرمين وبه نفذوا ورسخت
فى المكارم اقدامهم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ـ
لسوء خلقه منذ لك وجدوا ما وجدوا لا لكثرة العبادة فانها
توجد عند الجبار العنيد فتذكر متبصرا فمكارم الاخلاق
صار الابدال ابدالا وبحسن الشيم وتحمل الاذى وان شق
بلغوا الغايات فهى التى بلغت بهم ذلك حتى رجحوا على القايمين
الدياجرا لصائمين الهواجر واذا فعلت خيرا وتحملت من احد
اذى فاحمد الله ولا تبطله بالمن والاذى هذا من ادلك فيه
قال تعالى لا تبطلوا اصدقاتكم بالمن والاذى وكل معروف
صدقة وما ذكر منه فلا تبطله والاذى يدخل فيه امور لا تحصى
فلا تؤذى واحدا ولا نفسك بعدم الادب فانه غاية الاذى
المحسوس والخافى ومبطل لحسناتك واعمالك لتأدية الأذى
للغير الى القصاص فتؤذى نفسك ولما استولى القصاص
على الحسنات فاخذها منك المقتص فابطلها عن نفعك
الاذى وان لم تحبط فراغ ذلك فهذا المراعاة من الانقلاب
الى الرب وعن ادب حق الربوبية وطلب خلاص النفس ونجاتها

ان يسلم المسلمون من يدك ولسانك لسلامة جنانك وحنانك على
نفسك بالاب واخوانك فكن اديبا واعمل بما تعين عليك من الادب
ولا تهمله وفقنا الله جميعا له وتعين عليك من الادب ان تجعل لك
ضابطا من نفسك تزن به من ميزان النبوة اعمالك فما قل وكثر
فيه ينتشر لك ميدان الادب بما فيه من الارب وتظفر بالمطلوب
حين ابتدا الطلب وهو ان تحب لاخوانك ما تحبه لنفسك اجمالا
وتكره لهم ما تكرهه لها فهذه غاية في الاستيفا ونهاية
في الاستقصا فعليه فارم القواعد وشيد به كل قاعد وتعين عليك
من الامور ذلك عند الارتياب في امر خاص من امورك في حال سيرك
ونزولك واقامتك وعودك انك متى ارتبت في امر فدع ما يريبك
منه لما لا يريبك مهما تيسر لك ذلك ووضح والا فاستفت قلبك
فانه عن الله يلقى اليك لانه محل نظر الله منك وهو دايم العكوف
بالذكر ان احسنت به في حضرة الله وهو محل سعة الله دون الارض
والسما فراقبه ورقبه الى حضرة تعليم الادب فهي حضرة علم الاسما
المستخرجة لك كل مسمى اسما فقد جمع ~~ولم عليك الاشتات~~
لك الخير على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجمع لك
الشتات ولم عليك الاشتات فهو في يسير جوامع الكلمات
التامات وتعين عليك من الادب المحافظة كما مر على الصلوات
المفروضات قصرا وجمعا في اول الوقت او في آخره بحسب السير
بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا لاعذر مراعيا حال
سيرك ورفقتك وامنك وخوفك فكل من الادب فالادب منه

واجب ومنه مندوب ومنه مباح ومنه محرم ومنه مكروه
فالشيئ اذا وضع فى غير محله اما كره ذلك واما حرم والعين
بدينه والاحكام قضية فكن محافظا لتكون والذين هم على
صلاتهم يحافظون فان نفس تملى ذلك بالقلب دواماً من
الادب وهو عمل صالح وحسن خلق تجد ثمرته مستقلا عن نفس
العمل وتعين لكم فى الادب ان يكون عليكم امير منكم كيف كنتم
كثيرا او قليلا لسنته فى الثلاثة وما دونها فكيف بالاكثر ويكون
اختيارا مرضيا منكم ذو بصيرة من جهة العقل والشرع اذلا
يستغنى عنهما ضرورة لان بعض الامور الشرعية ما ذونة الشرع
ممنوعة العقل فالسياسة العقلية تتركها وان جاز فى الشرع
اخذها لما يترتب عليها اذا لم تكن الخلاص الا بذلك مع
السلامة من المحذور الذى يتوقاه العقل فذلك من الادب فيها
اذ فيها سلامة مما يترتب على ذلك لو فعل ولو كان بالشرع ماذونا
فيه فلا بد للامير من العقل السياسى باذن الله وان كان عالماً
بالشرع وحكمه فكل ذلك من الادب مع الله لانه المورد لذلك
والطالب له من العباد وليختاروه حين السير او بعده او قبله
وان يأتمروا له ولا يعصوه فالشر كل الشر فى المعصية والخير كله
فى الطاعة ولو كان الامير مفضولا ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم وكل ما هو فى السنة الحسنة فهو داخل
فى طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قطعا ويتعين
عليه من الادب المشروع ان يسبح الله كلما هبط واديا ويستحضر

التنزيه عند الهبوط مما لا ينبغى فينحصر بالمحسوس المعنى لانه
دليله وعكس ذلك فيكبر كلما صعد لان العلو من الكبريا وكل
ذلك لله ظاهرا وباطنا فالامر كله لله فى الحس والمعنى والادب
كله مع الله فيما امرنا ونهانا اعلمنا والراسخون فى العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا ولربنا معاده وما يذكر الا اولوا الالباب
فهذه ثمرة الاذكار وكلها نخلة التذكار فاجن منها
الثمار باثمار وتعين من الادب ان يقول عند كل صباح وعند كل
مسا ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله الذى لا يضر مع اسمه شيئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع
العليم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا ثلاثا وليتحقق
القائل ان اسم الله وقاية وحصنه من كل مكروه كما يستتر بالتسمية
عن اعين الجن اذا تجرد والحال انه عار فكذلك هنا ولو كان فى
خلا يتطرق من كل جهة فهو بالاسم فى حصن منيع فلا يخرج
من حصنه بترك الذكر الوارد فى محله فاسم الله وسائر اسمائه حصن
الذاكرين فلا يضره يومه ذلك شيئ حتى يمسى ولا يضره كذلك
اذا قال ذلك اى مساء حتى يصبح فليجد دا لتنا كلما اصبح وامسى
ليدوم على الذكر فالافة رسول الله الى العبد تدعوه لذكر الله
ابدا فاذا غفل نالته الافة واذا ذكر عدلت الافة عنه لحصول
المطلوب منه اذهى املاك الله الداعية اليه للغافلين لا للذاكرين
والذاكرة له مع الذاكرين فاسم الله وقاية الله عليك من الله لامن
غيره فى الدنيا والاخرة ابدا فاحضر معه فان لك منه نذير مبين

فتجليات الله على عباده تدعوهم لحضرة الله والتيقظ
من الغفلة وزيادة الحضور والترقى فى درجات الكمالات
المستخرج من القوة الى الفعل بالتربية الالهية فاذا كمل حضور
العبد مع الاسم حضر بالاسم مع المسمى وذلك هو
المراد الاسما من الذكر والاسما حتى يغيب به عنه وعن
الاشيا فلا يجد لها اثرا لغيبتها فى المؤثر ولتدرعه
بالاسما المشهود منها المسمى فلم يضره شيئ معها حتى من
السباع والهوام والشدايد والحروب والكروب
وكل مكروه ومحبوب لان الشر الذى هو المطاره الحافة
محيط بالعبد فيندرع بالاسما عن وبال شيى ما فالاسما
صيد وقيد فادع بها ظاهرا وباطنا اولا وآخرا
فهى المفتاح وهى الفتاح ولكل طائر جناح ولا جناح
فنوالك منها على قدر تعلقك بها ومنا ذلك من ذلك
كذلك بجميع الآفات خدامك لذكر الله واعوانك فى طاعة الله
واخوانك انما المؤمنون اخوة فلا تبرح فى لجنة جنة ذكر الله
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
فبها يحيى الموتى وبها تموت الاحيا فالزم الادب معها
فى ذلك كله ترزق الارب منها واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون ورائهم يوما ثقيلا فالجنة قيعان وغراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاغرس الان

بهذه الاخرة التى بها تنظر الان ما قدمت لغد فكن
بالحضور فيها ومن الناظرين اليها ولا تكن فى الذين يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم كمبنى امامهم يوما ثقيلا خفف الله عنا بكرمه
والمسلمين ثقله وازال عناءه وغمه ونقمه انه هو ارحم الراحمين
ثم فخذ بالادب الثقل من هناك فاقطعه هنا بالصبر لله
والجهاد فى الله ولا تستخف باتباع الشهوات الان فيثقل عليك
غدا فالشهوات تستخفك لذلك وهى نارك والمطار هى
التى هى الطاعة الثقيلة عند مجاذبة هوى الشهوات هى جنتك
ومعدن لطفك فعليك بها ما كنت المنتهان ان نفعت الزكرى
سيذكر من يخشى واذا عصاك او من معك دابة فقل فى اذنها
افغير دين الله تبغون الى ترجعون ترجع اى عن العصيان لتعلم
نفع الاسماء الالهية فيما خرج عنك فتستدل به عليك فالدواب
تعلم الاسماء الالهية وتستجيب لها منك وتسلم وتذعن
باذن الله واذا نذت اى هربت الدابة او ما نذ فقل يا عباد
الله احبسوا ثلاثا واكثر من الدعا لنفسك ولمن تحب بظهر
الغيب فانه مستجاب ولك مثله ولا تنس الصدقة اول ميرك
واثناه وحين الانتها والعود فانها مفتاح حضرة الله
ولسان المناجاة عند كل اواه وكل معروف صدقة فتصدق
ولو بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وتقول هى صدقة من الله تعالى

في امة محمد صلى الله عليه وسلم اوقفل ذلك ولو كلمة منها فانها
صدقة وافية فابذل المحبوب للمحبوب فعلى قدر همة الطالب يكون
الطلب وانفق مما تحب لا مما تكره مستحيبا لارشاد قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فكن سامعا مطيعا واعلم
ان مواهبك هي منك واليك فلا تقعد والدوام بديك فاستفرغ
بالاحسان حضرة المحسان ليفيض الله عليك بها من الصدقات
الحسية والمعنوية وليكن ذلك منك بخفية وطيبة نفس وانشراح
صدر وعدم التفات اليه مع كمال الرضى والحمد وان قل المبذول
فهو بهذه الخلال انشاء الله كثير وان قل لانه لله لخلوصه باذن الله
وهذا كله من حسن الخلق وحسن الخلق كله ادب
مع الله ولله فحسن الادب يكثر القليل ويقبل كما سوا الادب
يقلل الكثير مالم يعدم فاخلص لله في كلك وتفقد
نفسك ونيتك عن التبدل في اثنا السير لان النية تصاحب
العمل الى تمامه اى عمل كان وكما نيته الخروج من الصلاة يخرج
منها كذلك الامر فليحذر من تبدل النية فكما بها يدخل فبها
يخرج وانما القرب المحل يتدارك الرجوع باذن الله وعونه
لانه عمل قلبي من القلب وفيه الى الله الله المطلع عليه فحكم
ذلك عند التأخر او لفتره العود الى الله والى الامر بالنية
كحكم الفتيلة اذا انطفت فما دام دخانها ظاهرا منها وشم
رايحة السراج الاتي اليه واتصل النور بالشمعة فهذا مثل

الدخان البارز من الفتيلة ازل النور الراجع الى محله من الشمعة ... موصل النور منه

ضرب به الله لاولى الالباب عن الاحوال القلبية وانطفاها بالهواء الشهوانى الجاذب المعارض لها وسرعة رجوعها الى التدارك والتبصر وعفوا لله عن تلك الامور القلبية بلطفه لانها مما حدثت به انفسها ثم تدرك العناية باخذ النور مع الدخان لان ذلك الدخان كان نورا ونارا ثم انطفى فملامسة الحرارة وبقا الدهنية فيه الموجبه للرطوبة قبل الحياة فاذا استكمل المدة وانقضى الدخان وطال العهد بعد ذلك احتاج الى تجديد العهد بالسراج واتصال النور والنار بالفتيلة فانشا احراقا ثانيا واثرا جديدا فمن اراد النور بلا نار مجاهدة ورياضة ادب فقد اتى البيوت من ظهورها فهو معتوب لامحبوب وان امكن ذلك فى بعض الاحوال فالحكم للغالب ولن تجد لسنة الله تبديلا وربما كان عند بعض الاحوال ذلك الحال هو الباعث عند موجبه فتذكر الادب لتسعد ولتستعد بناره فى ظهور نوره فلعل هذا منه فاستصحب السنة الى تمام امرك كله ما كان مع التفقد كالصلاة لتكون بذلك فى الذين هم على صلاتهم دايمون فالكل صلاة والطير صافات فى صلواتها كل قد علم صلاته وتسبيحه فالكل مصل وهو يصلى له كما انت تصلى له ويداومه كما انت يداومك فاقبل واقبل ولا عليك من لوامك فكل جميل ملام كما قيل

انا ان مت فالهوى حشو قلبى ... وبداء الهوى يموت الكرام

فاستبقها واستبقها فهى مما ... يترامى بها الى خير وادى

قيل

هـذه صفات النية المنبعثة عن الهمة وصفات الهمة المنبعثة
عن النية والعزم والقصد متشابهات او ديتها فى استوا عرش الارادة
اذ الارادة عرش الذوات او الذات وقد تسبق النية اول العمل
ولغو الى اخره وان طال التخلل بين الاعمال وتكفى فى بعضها بل هى
الطائفة ونجد د ندبا لاحتمال التبدل وذلك كالصيام وان
تخللت الاعمال الكثيرة والزمن الطويل وكالاسلام الشامل
بظلمته الواحدة الوحدانية صحة جميع طاعات العبد وقرباته
وذبحه وان لم يسم لانه بالاسلام سمى اذ يتشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقد ذكر وليشهد له قوله صلى الله عليه
وسلم ذبيحة المسلم حلال لانه بالاسلام يستبيح الصلاة
والحج وكل الطاعات اذ هو شرط فيها وكذا الذبيحة فاذكر
ومنه ليظهر سر الوارد فى البداءة عند كل مهم ببسم الله الرحمن الرحيم
وفى الآخر بالحمد لله وفى الآخر بذكر الله وبه اخذ الامام الشافعى
رحمه الله فى حل الذبح وان لم يسم عليه لان ذبيحة المسلم حلال
هذا سره وفيه ورد قوله صلى الله عليه وسلم ما على احدكم
اذا اراد ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه
اذا كانا مسلمين فيكون للوالديه اجرها وله مثل اجورهما بعد ان
لا ينقص من اجورهما شيا ولان الاسلام شرط فى جميع ما بنى
عليه فاذا حصل الشرط حصل المشروط باذن الله وكذلك
سائر الدعا من المسلمين لبعضهم واهدا ثواب القراءة اليهم

والاستغفار لهم بشرطها سلامهم فيصل الى كل مسلم فقد أُحبِطت
بتبقة الاسلام جميع اعمال المسلمين واوصلتها من بعضهم الى ٥٨
بعض كما احبطت كلمة الشرك بل اماتت المقابلين ولم تذر لهم
حسنة لعدم ما تبنى عليه الحسنة من الاحسان الذى هو الاسلام
فهذه محل ذكرى للذاكرين وكلها صلوات من الله ورحمة
للمهتدين ومنفر الاعمال حيث بنائها وكل يعمل على شاكلته
فالشاكلة الراسمة لك النية فاتبع شكلها لا نفس العمل اذ نفس
الصلاة او الحج او الزيارة من الزائر عمل واحد متماثل لا يفرق
فيه بين شخص وشخص الا بالنية ولا يجازى الا بها ولا تختلف
مقاماتهم فى الاعمال وغيرها الا بنياتهم الشاكلة لهم ما يتبعونه
فتحا وكسرا وضما وجزما مضعفا ومعربا مفردا ومخففا حيا وميتا
فى الافعال والاسماء والحروف فانت العامل المعنوى فى هذه
المعامل اوهى العامل وتبارك الله احسن الخالقين الخالق
البشر من الماء والطين الجاعل المضغة عظاما كالجبال الراسى
العظام كما لا يزال ايها المحب شوقك ينمو وجواك يتأجج ونار
غرامك تلظى وسويداك تتأجج تتلاطم امواج تلك الاحوال
الباطنة عليها المذيبة لجامد الشح والمطلقة يد الكرم بالنفس
والمال فى هواك حبيبك الكريم الاكرم صلى الله عليه وسلم
بدوامه الى ان يفاجيك شهود الحبيب باطنا كانك تراه وظهور
دياره واثاره فتحمد عند ذلك السير ومسراه وان جد سراه

فذلك اوان عين اليقين بعد علمه ولعل الله ان تحققك بحقه
اذ توسلت اليه بحقه وقصدته عاينا بالزيارة له فى مدخل صدقه
فاكثر عنده من الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقدر حالك فربما كان صمتك نطقا واشتغالك بالذكر
مسالة فتعطى به افضل ما اعطى سايل وربما كان اكمل احوالك
ذلك فكن فى ذلك بما تجده فى قلبك حين الاقبال فذلك من خلع
القبول عند الحلول بسوح الرسول صلى الله عليه وسلم فكلما تجده
فى باطنك وظاهرك ان تبصرت من عطائه ومنحه والا به فعليك
به فذلك هو ادبك وذابك وتحلى باثاره ولا تشتغل بلغو المبصرات
ولا لغو المسموعات ولا حكاية الحكايات وكن بالذات منك
للذات لعل شيئا من سنى الهبات والتفضلات وعميم الاكرامات
السابغات لانه محل وجدان الله على كافة الحالات وكن كما
قال صاحب الوترية رحمه الله .

* خشينا على الارواح عند انتشاقها * نطير ومن طى الجوانح تسلخ *

فما احبر الاعمار حد جد بتجد ولعيس بكريم من لم يهتز لسمع
الحبيب فاذا رايت الديار الشريفة ومهارط وحى الله محركك
دابتك واحذر ان لاتكون هى احضر منك فاذا زاد بك
الوجد فترجل فان الامر اذا ضاق على الفارس ترجل له فالحال
لقاء عندمن بالحضور اتقاء والقاء الحام كمحام الحرب فالصلاة
فيه حينئذ كيف امكن وذلك احسن الحال للوجدان فكذا

الوافدون عليه والنازلون اليه فى حال حياته صلى الله عليه وسلم
رحلوا عند لقائه ونجملوا للقايه لانه المنتهى وانقطع اليه السفر
وهو الان كما كان صلى الله عليه وسلم فى كل الاكوان
فمن الادب الدخول اليه فى اكمل الاحوال من اللباس والغسل
والطيب لان لقاه لقا اخروى فى الدنيا وهو نصيب من الاخرة
فى الاخرة التى هى المدينة للفاهمين مصونة ففى الاخرة
من الاخره محاكاة عند الناظرين والمحسنون هم العابدون
لانهم يرون والكل عباده ليس الا وعليك من الادب لبس
الاقرب الى الخشوع من الثياب والاسلم من الملامة ان توسعت
والا فالضرورى كاف شاف وللباس التقوى للبلوى كشاف
فاذا بلغت الحرم فقل اللهم ان هذا حرمك الذى حرمته
على لسان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم ودعاك له ان
تجمل به ضعفى ما جعلت بمكة من البر والبركة فحرمنى على النار
وضعف لى برك وبركتك فى دينى ودنياى وسائر من احب
واجعلنى من الآمنين من عذابك وسخطك على فى الدنيا
والاخرة وضاعف على مزيد احسانك بواسع كرمك وامتنانك
وتفضل على بما تفضلت على اهل عنايتك ووفقنى لحسن الادب
وما يرضيك عنى فى حضرتك عند رسولك يارب العالمين
واغفر اللهم لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولاشياخى
ومعلمى الخير ولمن له حق على ومن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين

والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين وكلما دنوت فادبك ان
تستحضر الحبيب المزور فى قلبك وبين عينيك حتى تنوفرلك
دواعى الحضور لديه وتقف بحسن الادب بين يديه كانك
تراه صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك لتكون
بذلك الفعل والقصد من المحسنين ان رحمة الله قريب من
المحسنين فاذا وصلت المدينة شرفها الله ودخلت من بابها
فقل بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين
على ذلك انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا على واتونى مسلمين رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واحمد الله على هذه
النعم اذ يسر لك المشى اليها والبذل بعونه عليها وجعلك
تمشى حيث مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى خير
القرون ومشت الملائكة كما قيل ؛

؛ ارض مشى جبريل فى عرصاتها ؛ والله شرف ارضها وسماها ؛
؛ هى طيبة طابت بطيب محمد ؛ وبعزه عزة وعز علاها ؛
؛ مهما نحوت لعرشها فاسجد به ؛ لله شكرا اذ اراك رباها ؛

واكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان ذلك منه وسيلة الى صلاة الله عليك وملائكته ببركة
الصلوة والسلام عليه فكل ذلك لك نور من الله يخرجك

به من الظلمات الى النور فاكثر من ذلك كذلك فالاعمال بالنيات
وقد اختار السيد على رحمه الله صاحب الخلاصه الدخول من باب
جبريل مما يلي اقدام النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن فهو حسن
لوجوه والا فمن باب السلام للاقتداء بباب بليته لانه باب السلام (بني شيبة)
تفاولا بالسلامة وهي الغنيمة وعميم الكرامة والا فمن حيث
امكنه وجاء تلقاه وليقل عند الدخول بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد وانو الاعتكاف من حين الدخول وقل
حين الدخول اى حين دخولك في اول الباب السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته اللهم افتح لي ابواب رحمتك لله على
ان اعتكف في هذا المسجد الى ان يأذن الله لي بالخروج وقله عند
كل مسجد كذلك فان شئت صليت التحية من حيث انت اذا دخلت
من باب جبريل واتيت الى المواجهة الكريمة من حيث الاقدام الطاهرة
ووقفت بين يدي الحبيب للسلام عليه وان شئت اذا دخلت من باب
السلام واتيت الروضة الشريفة وصليت بها التحية وتقدمت
منها للزيارة الى جهة المواجهة من هناك وهو ما عليه الاكثر
وانت كما ذكر حتى تقضي وطرك من المواجهة وتقول فيها ما يلهمك
الله هناك لقدر حالك فان قولك من مقالك وحالك وحالك
ومقامك من قولك وتقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

الله وبركاته وتستشعر جوابه صلى الله عليه وسلم لك
عند ذلك ولو بالغيب فالايمان بالغيب حصول المغيب بالغيب
يقينا وتقول السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر
السلام عليك يا باطن السلام عليك ياظاهر السلام عليك
بما سلم الله به عليك فى الاول والآخر والظاهر والباطن ويقال
ان ذلك من تحية جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم الى ياظاهر
كذا سمعته من شيخنا رحمه الله ثم رأيته منقولا فى الخصايص الكبرى
للسيوطى رحمه الله ونمت اليه ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم تقول صلى الله عليك وسلم يا رسول الله
الى ان توفى سبعين مرة فيقول لك الملك الموكل بالاجابة
عن ذلك لقايله من الزائرين وانت صلى الله عليك يا فلان بن
فلان ولن تسقط لك اليوم حاجة هكذا نقل عن ابن فديك
رحمه الله فليسأل وليرغب الى الله السايل له ولمن شاء من ابويه
ومشائخه وذراريه ومحبيه وغيرهم ولمصالح دارية فانه موقف
القبول خصوصا عند القدوم وحين الجايزة وتعيين المنزل
مع من ينزل فاذا انقضى الوطر من ذلك وسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم للسلام على سيدنا ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وسلم عليه وتوسل به الى الله والى رسوله صلى الله عليه
وسلم فانه وجيه عند الله وعند رسوله مقبول ثم توجه الى سيدنا

مطلب تحية جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم

اللهم بلغنا ذلك يا ارحم الراحمين

عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسلم عليه ولتوسل به كذلك ثم تعود
الى محاذاة الوجه الكريم وكن على ما يلقيه الله اليك والافقل
كما قلت اولا كله او بعضه كيف تيسر لك وحكم به الوقت
عندك فهو السلطان الذى تنفذ به فى كل شان من عند السلطان
وهذا بحسب الاجمال او طرف منه ما انتهى اليه بعض اشارة
شان الفصل الثانى فى آداب السايرين وطرف مما قبله وبعده وهو
حين الدخول كما ذكر والله اعلم فى مراتب مطلب فى اسرار الزيارة والزائرين
الداخلين الاستقرار وتكرار السلام عليه عند تخالف الاطوار
وتقسيم دخولهم بحسب اعمالهم فيها لان البنات الاصليه
هى المميزة بين الشخصين والعملين وهما بالذات جنس
واحد الى ما لا يعد من الانواع وما لا يحصى فى القبول ومراتبه
واحواله وعلاماته الدالة على اهاليه ومنازلهم منه ونجعل له
ضابطا من اسما المدينة المشرفة كما اصل تسميتها بذلك كذلك
فهى درجات للنازلين بها ومراتبهم على اختلاف مقاماتهم
واحوالهم فيها لانها محل القرى لاهل المدن والقرى بل
ولاهل السما كاهل الارض لما نالهم من الدعوة والرحمة
والخدمة له بالجهاد وغيره ولكل منها شرعة ومنهاجا
ومنها جاء منهاج التشريع الى الكل فاليها يعود فهى الدار
الآخرة فى الدنيا لمن نظرها لغد فاذا حصل السايرون
فيها وانتهى السالكون اليها ووقف ظل السير فى راسه

واستترت شمس المطلوب على الطالب فى حبه ونفسه
وجاء الحق ببرد اليقين وانقطع الشك ببرهان العين
بالعين للشاهدين على قدر منازلهم فى حال منازلهم بهاممهم
عليهم بحسب نياتهم حيث لكل درجات مما عملوا فهم المنشيون
غراس الدرجات بهاوهم السايرون بالزيارة الى حبيبهم الذى
هو اولى بهم من انفسهم فى جميع الحالات فدخولهم فى السير والوصول
والبذل والسعة لذلك بالرحمة حتى لصلوا الى الحبيب واقسامهم
للمنازل بحضرته ودياره بالاعمال لانها فى الدنيا الختام والآخرة
لعد الاولى فلها صورة الآخره فاذا وقف الواقف ثانيا بين
يدى النبى صلى الله عليه وسلم وحل نظره الشريف عليه واجابه
بردا لسلام عند قوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
فينبغى ان لايزيد على ذلك الاجمال تاهر للزيارة على ذلك
فيرده بادب ولطف وذل واستكانة لعل ان ييسر الله لسماع
جوابه الشريف بالشهادة والانفوم من سماع الغيب يقينا لتعين
اجابته صلى الله عليه وسلم للمسلم عليه لان الابتداء سنة
والرد فريضة فتنبه للفريضة وذلك لايجاب الرحمة وسبقها
الغضب ومنه قوله فى الحديث القدسى سبقت رحمتى
غضبى وكتب ربكم على نفسه الرحمة ويوخذ منه دوام
حياته صلى الله عليه وسلم لما اراد الله وللرد على المسلمين
عليه لدوام سلامهم ويوخذ منه وجدان بعض التطاليف

عليه هناك كردا لسلام المسلم عليه صلى الله عليه وسلم واستغفاره له وان سبق عموما وكذا عرض الاعمال عليه وشفاعته ولو سله للمقصرين وحده لمن شاء الله ومالايخفى على المتأمل للوارد ويقطع النظر للواحد الوارد للموارد كما ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مامن احد يسلم على الارد الله تعالى الى روحى حتى ارد عليه السلام رواه الامام احمد بن حنبل وابوداود رحمهما الله تعالى وقد وقع لبعض اصحابنا ممن فتح الله عليه بسماع حديث النبى صلى الله عليه وسلم ورده عليه السلام واجابته له به فلهان كلما قال السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته اجابه وكلما قال مايقوله الدلالاء بالناس سكت عنه صلى الله عليه وسلم ولم يجبه هذا حاله مع شخص من الزائرين وعلم من المسلمين وكم الزوار له والمسلمون عليه فتأمل ملا الكون به وتعداده مع كل مسلم عليه فى توحده فان من راه فقد راى الحق الذى لا يتمثل به الشيطان فهو اى النبى صلى الله عليه وسلم يتمثل بجميع مثالات المؤمنين ويتمثلون به لانهم منه ماعدى الشيطان وحزبه فانهم لا ينبغى لهم ذلك وفيه بشرى لمن يرى النبى صلى الله عليه وسلم اويرى هو فى صورته انه نزيه من الشيطان والشيطنة باذن الله واحوالهما وانه من الحق والله اعلم فلان يترك مايقولونه ويعود الى قوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فيجيبه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فليقله الزاير وليكرره

مطلب مفيد

بلطف من غير ازعاج على قدر ما يجده في قلبه فانه مغنيه حقيقة اى قلبه وان افناه المغنون والاثم ما يضبط له الامر باسرع حال في موقفه الاقلبه باذن الله فلذا دله عليه النبي صلى الله عليه وسلم واخبره باستغنائه ثم يقول ما ذكره اولاً بعده ليكون مجموع التهم عليه بهم واحد لا تفرقة فيه صلى الله عليه وسلم وليقل الآية الشريفة قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وليتحقق عند ذلك وجدان الله له توابا رحيما عليه بقدر حاله ومقامه من ذلك لعمومه للكل وتوزيعه لكل من الزائرين الجايين بحسب درجته من اى مقام اول اووسط اوغاية وذلك منزلة منه فان الزائر بمجرد المجيئ اليه والاستغفار عنده يجده الله كذلك توابا رحيما وليتحقق استغفاره صلى الله عليه وسلم اولا بامر الله له ولعامة المؤمنين وذلك منة من الله وفضل ادخره الله لعباده الجايين اليه على طول الزمان المستغفرين الله عنده من ظلمهم انفسهم الى يوم الدين فيجدون الله حالا توابا وبذلك المجيئ والاستغفار رحيما اذ حصل لهم ما يرحمهم به ثم نشر عليهم الرحمة بالرحمة واستغفاره صلى الله عليه وسلم بامره تعالى بقوله سبحانه واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات امره الله بذلك رحمة لعباده الجايين الى حبيبه صلى الله عليه وسلم حين ظلمهم انفسهم مستغفرين الله لذلك ليحقق الله لهم وجدانه

بذلك المجئ والاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ومنهم لله توابا عليهم رحيما بهم فقد دخل فى عموم استغفاره صلى الله عليه وسلم لكل جائى اليه وزايرله من المؤمنين والمؤمنات بما ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه حياتى خيرلكم تحدثون ونحدث لكم فاذا انامت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت لكم الحديث فتراه مستمرا لاستغفار للامة فى حال حيوته وبعد نقلته صلى الله عليه وسلم فظفرا لزاير بالمجئ اليه متيقن لاستغفاره له اولا واخرا فهو محقق الوجدان والتوبة والرحمة فضلا من الله ونعمة ودخل آله صلى الله عليه وسلم لانهم اول المشفوع لهم ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم الذين يلونهم الى منتهاهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الله سمانى من المهاجرين لاحببت ان اكون من الانصار فشمل استغفاره الاولين والآخرين من المؤمنين به اولا واخرا لرحمته بامته والنص هو دايم الحياة ودايم الاستغفار لدوام طاعته لأمر الله على كل حال فهو كما يرد عليهم السلام حين سلامهم بامر الله يستغفرلهم لانه حى يرزق وهذه التحية لهم بنفسه الشريفة دون واسطة ويستغفرلهم كذلك وهذه من عطاياه للزائرين يشافههم بالرد عليهم فهى من الاخبار بحياته وانه للآتين اليه بعد النقلة كما هو للاتين اليه قبلها

يرد عليهم بلا واسطة وهى من خصوصيات الزايرين له وكان
بالمؤمنين رحيما ولم يزل لانه فى كل آن كما كان قبل
الزمان والمكان فليتحقق الزايرله صلى الله عليه وسلم -
حين زيارته له وجدان الله له بقدر حاله ومقامه توابا رحيما
فالتوبة والرحمة لكل واصل اليه بقدر مهاجرته فى قدومه عليه على
حسب درجات اهل الاصطفاء الثلاثة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ولكل فيما اذن الله له ولكل
مقام من هذه يشمل عددا لا يحصى من النازلين به وبالغالب
من كل غالب ينسب المغلوب للغالب فهى كليات تاخذ
عامة التفاصيل بقدر الحال كما سبقت الاشارة اليه اجمالا -
والاجمال اس التفصيل فهوفيه لمن يدريه وتتنزل منازل الزائرين
بحسب الاجمال الكلى والضابط الاصلى بالوضع الالهى على
اسما المدينة وجهاتها الاربع والجهة العلوية والسفلية لعالم آخر
ايضا من الزائرين له صلى الله عليه وسلم من الروحانيين والمتروحنين
فنا تى من الزائرين النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة -
المشرفة المستغفرين الله لهم الطبقة الأولى من الزيارة واحوال الزائرين
ومنزلهم بالاسم الاول من اسمائها الذى هو اثرب وما والاه من
الاسما الالهية والاسماء المحمدية بما يمد ذلك بقدر اولئك فهذه
درجة العامة من امته صلى الله عليه وسلم فلهم توبة من الله عليهم
بالتوبة من الذنب والرحمة بالطاعة وكمال الانابة الى الله عن

المخالفة لقدر احوالهم الموجبة لاختلاف درجاتهم ومعاملاتهم بما لا يحصيه الا الله وحده ومقامهم ومنزلهم من المدينة المشرفة في حضرت ذلك الاسم الاول الذى هو اثرب ونداؤهم به اجمالا على تفاوتهم في الندا والسماع والبطى والاسراع من الآية الشريفة قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهوا رحم الراحمين لانهم من اهل السعادة وان حل بهم ما يوجب التوبة والاقلاع فلتقدير الله البر الرحيم وقد جعل الله لهم المجيء والاستغفار واستغفار الرسول طهارة من ذلك الظلم للنفس باذن الله تعالى فهذه من حيث الطالب اجمالا قسمتهم مع الاشتراك في الكل من وجدان الله عند المجيء والاستغفار غفورا رحيما وسيرهم في ذلك وعملهم منه حتى يرتقوا عنه وادبهم ادبه وطلبهم لطلبه قبل الوصول اليه وبعده حتى ياذن الله لهم بالانتقال منه الى غيره لان السير بالاذن والاقامة بالاذن والاقلاع والاطلاع بالاذن كما تقدم فتذكر وفي هذا المنزل منازل لا تعد ولا تحصى بعدد الواصلين على الدوام الى يوم القيمة فلهم ذلك الاسم وما والاه وما يقابله من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاسماء الالهية ايضا كما ذكر لان مدده بذلك جار في كل عالم وحضرة ومقام حتى في دار السلام فلا تستغربه وان لم تره فانه مرئى لمن اراه الله تعالى بل ما رايت الا هو وان تنكر عليك وتعرف للعارفين فهولاء اهل المنازل الاسم وما والاه وتتلقاهم املاكه وكراماته وجنوده الحسية والمعنوية

ويفتح لهم من خزائنه وارزاقه الدنيوية والاخروية بقدر احوالهم لمصالح الدارين اقامة وسفرا كما يرادبهم لان السير بالارادة والوقوف بالارادة كما مر قد ذكر حتى تمتز ممن عثر اعثر واستعثر وهذا دابهم تعجيلا وتأجيلا يجرون بين الله فى ذلك ارادة الله وبحر قدرته واليه المصير فى كل مسير فيكون هذا الاسم هو الغالب عليهم والمقام لهم به وينقلون من اوله الى وسطه ومن وسطه الى نهايته ومنه الى غيره سيراه دوريا دنيويا واخرويا فلكيا باشارة كل فى فلك يسبحون كما يرشد اليه دور كل فى فلك طردا وعكسا فهو صحيح الطرد والعكس يتلا به بلا تخلف ولهم من كل اسم من اسما المدينة امداد فى حضرة ذلك الاسم بحسب حال الزاير ومقامه من تلك الاسما وكذلك من الاسما الالهية والاسما المحمديه كما هو مشهود لاهله والنسبة للغالب والحكم للجميع برقيقة ذلك الاسم وتواله لانه الامام المقدم وبقية الاسما مامومة به وهذا فى كل حال ابدا فى سائر الاسما والاغذيه والامكنه والازمنة والاشخاص كما فى الامزجة والاحوال والحروف المتعدده فى الشخص الواحد والدعوة له بالغالب عليه منها وكذلك الشان فى الزايرين للنبى صلى الله عليه وسلم ولساير الانبيا والمرسلين ولعامة الصالحين وقد ورد ان اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء

فصل فى اسمائه صلى الله عليه وسلم

عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة — مُوْذ مُوْذ وفى الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها كما ذكر صاحب المواهب وغيره رحمهم الله تعالى وتعرف من هذا الاسما منازل ومقامات وكل احد كان له من اسمائه ماهوله فالاسما منازلة للمسمى وللنازلين به منه وبالاسما تجلى الله على عباده وفرق الفارون اليه من حضرة اسم الى حضرة اسم ورغب الراغبون عن حضرة اسم الى حضرة اسم وكلاهما لله هو المتجلى بها على عباده والمتجلى فيهما لهم والتفاوت بحسب القابلين واستعداداتهم وقسمتهم منها انهم كالاوانى للبحر يقبل كل انا بحسبه ويتلون الماء له بلونه كما يتكون له بكونه فتذكرهما ثم غيره يذكر عند من تذكر والوولذكر الله اكبر فا لمسمى من حيث الذات جامع الاسماء لانه لااسم له الاما عينه من جميع الاسماء تنودى به وعومل منه وهو محيط بها وامن ورائها فبالاسما يدعى والاسما معراج الداعين فى كل مقام ذهابا وايابا ونزولا وترقيا من حضرة الرسول الى كل الزايرين ومن حضرة الله الى جميع السائلين

ومنهم الى الله والى الرسول خليفة الرحمن الساكن المدينة
الجامع الاكوان فالمنازل دائما من حيث يغلب من اى حضرة اسم
من الاسماء المدنية او النبوية او الالهية تحوت المدينة بالذات
منها كمال المضاهاة للاسما والمقامات اسلاما وايمانا واحسانا
بكل مقام وذلك دين القيمة كما نسب صلى الله عليه وسلم
عند كل عالم باسم الغالب عليه عندهم من اسماء الله وقد علموا
احاطته بجميع الاسماء فكذلك شان الزايرين له الى يوم الدين -
وكذا هو الامر فى الاخرة فلا يستغرب ما قلناه فى منازل -
السايرين ودرجاتهم من اسما المدينة ومن اسمايه الشريفة
ومن اسماء الله تعالى فانها السايرة بهم فى جو اسطانهم الى واجباتها
عندها وعندهم بحسب الغالب عليهم ابدا فانه الحق من ربهم
فالاسماء الالهية من كل مسمى جبروت ملكوته واسما محمد صلى
الله عليه وسلم ملكوت ملكه من جهة منازله وملكوت اسمايه من
جهة دعوتها له من حيث اسماوه المشتقة له من افعاله فبالاسما
يفعل ما يفعل مطلقا وبجمعها يقبل فهذه اجمالا مغفرة
اناس وتوبتهم ورحمتهم من حضرة الوجدان الالهى بالزيارة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده وهم عوالم
لا يعدون ولا يحصون الا الله وحده ويختلف احوالهم فى
ذلك المقام الواحد بحيث لا يماثل واحد واحداً كاشكالهم
وصورهم فكذلك مقاماتهم فى كل مقام وافعالهم منها كذلك -
اسلاما وايمانا واحسانا وكذا فى كل اناس على تفاوتهم

فيها ولهم من الاسما المحمدية ماوالا ذلك كعبد السلام وعبد
القدوس وعبد الغفور ومن الاسماء الالهية كذلك كالتواب
والبر والعفو والهادى والقدوس والسلام والغفور وناس
فى الطبقة الثانية من طبقات الزيارة والزائرين له صلى الله عليه
وسلم المستغفرين الله لهم توبة ورحمة من نظر الطاعة بالصوت
عن رؤيتها حين صدورها منهم فيسترهم الله عن شهودها
برؤية منة الله تعالى عليهم بها فيرتاحون الى ستر الله لهم عن
رؤية الطاعة ورؤية الاشتغال بها ويرون الاشتغال بذلك نقصا
بقدر حالهم فيطلبون من الله ستر ذلك عنهم بدوام شهود منة
الله عليهم بها مع كمال محافظتهم واتيانهم باشد العمل الذى
يبلغه وسعهم واخلاصهم لله فيه وهم عالم لا يحصى وطبقات -
مقاماتهم فى ذلك لا تنحصر الا الله ومن شاء الله ومقاماتهم
من اسماء المدينة المشرفة ارض الهجرة وبقية الاسما المدينة
ممدة لهم فيه كالاولين والاخرين على ذلك لمهاجرتهم
من خلق حميد بالنسبة الى خلق احمد منه كما كان مهاجرة
الاولين من خلق ذميم الى حميد اوجب ذلك لهم مقامهم عن له
معاملتهم مع الله بذلك وجليل نيتهم وتشريف قصدهم لان الدرجة
من العمل والعمل تابع للهجرة وهى النية فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله كانت درجته ومدرجته كذلك الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
لعين نيته الى ما هاجر اليه ودرجته به فيه كذلك والمدد الالهى

لكل جار بعدده كلا نمد هؤلا وهؤلاء وكل ميسر لما خلق له فله يبذل وعليه ينزل هذا اجمال المنازل لكل نازل وفي كل منزل فتوبة هولا ورحمتهم من الله بزيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفارهم عنده خلاصهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم من شهودمنامهم وان صدر عنهم بلباس ثوب المنة من الله ثم من رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم كما قال الله تعالى واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه فذلك كذلك جار بذلك الى يوم الدين من انعام الله وانعام الرسول لطائفة الزائرين وعامة النازلين ولهم من الاسماء المحمدية وما والاه ذلك كالماحى والرحيم ومن الاسماء الالهية كذلك ولايخفى عليك ماينا سبه ايها المستبصر كالاسم المنان والكريم والوهاب فى الحضرتين ايضا لان النبى صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن كما قالت ام المؤمنين رضى الله عنها فالاسما والالهية له ايضا اسماء وزيادة اسمايه عندمن نسمى بالاسما فبعض الاسما سارٍ فى جميع الحضرات وهو الغالب وبعضها يخص بعض الحضرات بوجه ما وذلك قليل لحكم الكل فى الكل وانما بسبب طرف ما من الغالبية والمغلوبية يتقدم الاسما بعضها بعضا وتترتب كذلك على بعضها بعضا فاذكر ذلك فى جميع الباقى واعلم ان وجدان الاسماء لبعضها بعضا وجدان ذاتى من ذاتها لذاتها تجده من ذاتها ولبعضها وتستجيب له لظهور الوجود بالذات

من كل موجود ولعدم قبول الانقسام فى ذلك بكل وجه وبكل اعتبار وذلك ما تسميه الحكماء العقاقير بالخاصية فيندفع الشئ بالشئ ويهرب منه بما يضاده وينافره ويستدعى الملائم له فيستجيب له بذلك لكون الادراك بالآلية موجود لاتصاف الوجود بالسمع والبصيرة كله وكذا باقى الصفات من غير حدقة ولا اصماخ ولا لهاة فالمعانى ظاهرة فى المبانى عند من يدرك ويعانى فكذلك هو الامر فى الاسماء الالهية والمحمدية والمدنية والأفعال الالهية والكونية فاعتبر ممن عبر وقف ومن وقف فى الحسى سار فى المعنى فتمعنى بهذا المعنى ايها المقتنى المعنى وناس فى الطبقة الثالثة من طبقات الزيارة والزائرين النبى صلى الله عليه وسلم المستغفرين الله لهم من الله توبة ورحمة عن رويتهم انفسهم عاملين فى الزيارة او العمل فيرون تحريك الحق وتسكينه كما هو الواقع وشهود قيوميته لهم واجرائه الامر كما شاء واراد بلا معين له فيه ولا شريك فيرون سر القدرة ظاهرا بهم ولهم كظهور السراج من وراء جرم الزجاج وان لقد رجرمه بالازدواج فيرونه كذلك ونور القدرة هو المتولى عليهم لغلبة شهود سلطان والله خلقكم وما تعملون على قلوبهم مع كمال حفظ الله لهم ولطف الله بهم فهم حينئذ يرونهم مثلا كالثياب على الابدان حركتها تحركها وسكونها سكونها وكالاقلام على البنان وكالاجسام على الارواح هى التى تتولى تحريكها فيستحيون

من الله ان ينسبوا اليهم فضلا عن اعمالهم ان يروها اوليا ينوها
بحال مع ملاحظتهم رؤية القيومية بهم لها وهو لأطايفة من امة
محمد صلى الله عليه وسلم اورقى من الطايفة الاولى والاولى
أليها لتصير عندما تشير وهو لامنزلهم من اسما المدينة
حين الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم بالحالة القرى والحالة
البدن لان البنية قرية والبدن مدينة فيذهبونها بجبدنها
وليعيدونها اليه كما بدأكم تعودون وبقية الاسماء لهم فى ذلك
ممدة على ذلك كالاولين والاخرين فهم مستغرقون فى وصف
القدرة الالهية والارادة بالقيومية الازلية ولهم من الاسماء
الالهية ماوالا ذلك كالسلام واللطيف والكافى والهادى
مع بقية الاسماء ولهم من الاسماء المحمدية الاحدية كذلك
كالقدوس والقريب والخاشع والخاضع والزاهد
وهذا المنزل يحوى على امم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يحصى عددهم من القادمين والقاطنين لديه وذلك منزلهم
بامره فى حضرة الاطلاق لصلاح الانفس والآفاق ومددهم
فى الظاهر والباطن منه لانه صلى الله عليه وسلم اولى بهم منهم
فى سر خلافته الجامعة الشاملة وبما هم به من حيث كانوا اليه
يعنون وبامره فى كل موطن يستقرون ويكونون من عين
رؤية منهم لهم بل لا يرون الا هو ولهم من الاسلام والايمان والاحسان
بقدر مقامهم وحالهم كالاولين لهم بقدر احوالهم وان كانوا لا
يشعرون بذلك التدبير فهو كتدبير الشمس والقمر والرياح

ولقاحها فى الاجسام بمجرد اللقاح فمنهم من يشعر به ومنهم
من لايشعر والشاعر اثنان والآخر ازل منه فيشعر بالشعور
البسيط الذى به يستدعى ذلك ويقبله فلا تغفل عنه وناس
فى الطبقة الرابعة من طبقات الزيارة والزايرين للرسول الاكرم
صلى الله عليه وسلم المستغفرين الله عنده لهم من الله توبة
ورحمة بحيث تحققهم باندراس كونهم فى مكونهم لهيمانهم فى
جلاله واكرامهم فلايرونهم ولايجدون لهم اثرا بلحظ منهم بحال
فلايرون الاهو بجود الله عليهم بذلك ويجدونه عند حبيبه صلى
الله عليه وسلم كذلك كماجاد على الاولين ووجدوه بما طلبوه
عند الحبيب صلى الله عليه وسلم توابا عليهم بذلك رحيما وبذلك
وجبت لهم الشفاعة فى مقامهم كالسابقين واللاحقين لتحقيق
الكرم لكل نازل بالحرم ولثبوت الرحمة والتوبة لكل
فى مقامه بقدر مجيئه واستغفاره حالا ومآلا واستعداد
الصدق الوجدان لله المرتب على الحضور بالمجئ والاستغفار
والكل على هذا فى مقامه واكرامه ومجيئه ورواحه
وان عرضت عوارض القدر السابق بالتقديرات الالهية
لاهل مقام فى مقامهم لشيئ يوجب ابتلاء بانحطاط ما فى
ذلك المقام لغير من درجة عليا الى وسطى اومن وسطى الى
دنيا اومن ثم ارتقى اليه الى ما انفصل عنه فالشفاعة المحمدية
مرصادة لوجودها له حالا ومآلا واستمرارا حتى يصل الى دار
الامان والقرار وخلاص الشوب فى المنزل والعمل والنازل

فيرجع بالتذكر والاستبصار عند ذوق المنافى للحال الاول وانقطاع
استمراره بتجديد الاستغفار والتوجه بروحه الى حبيبه او بروحه
وحده بالمجيئ المذكور لظالم نفسه فى مقام ما وابتلائه على
قدره وحاله فيماثل وحل حتى يعود الى ما كان عليه ثم يدور
كوكبه فى فلكه كما كان مترقيا فى مدارج سيره فى حضرة
حبيبه بمزيد العلم الموجب لمزيد العمل لا الى منتهى عند من انتهى
والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فان داوم
باذن الله الزاير على الطهارة ووقى بالله من العوارض دامت
له الشفاعة فى تبديل المنازل والترقى بما يرتقى به الى مزيد
الاكرام والسرعة والسهولة من منزل الى منزل لما لولايات
الظاهرة الحسية فى اركان الدولة الظاهرة مثلا فتعبر
بعقلك اذا لم تجد السير بفعلك وفضلك لوجوب الشفاعة
للزائرين حبيب الله صلى الله عليه وسلم بالمجيئ والاستغفار
وللاستوى الحاصل فى ذلك وغير الحاصل قال تعالى وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه وهذا منه وما تفعلوا من خير يعلمه الله
فهو معلوم الله النازل اليك بك وانت مبرزه ومبرزه
فالزيادة محض خيرك اذا علمته كما دعاك الله اليه حين
ظلمك لنفسك بنسبة ما ليس لها اليها فهواماتك
فى توحيد الله وداعيك اليه والا فما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان فاعرف مقدار وجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم
للزائرين له باذن الله وتكريمه للواصلين الى بيته ومدينته والواقفين

بقبره الشريف واللائذ بن يحمى سلطانه المنيع المنيف والنظر
ما تتضمنه الزيارة من خير الدنيا والاخرة للخاص والعام
فاستجب لدعوة الله لك وترغيبه اياك بداعي قوله ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فقد ارشدك الله الى فتح باب التوبة
والرحمة منه لك بذلك التوب الخاص للعوام والخواص لتضمنه
المجيء ووجوب رحمة الله وتوبته بشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم والكفالة بها لكل زائر بقدره وحصول الامن بالبشرى
بحسن الخاتمة والموت على الاسلام واللحوق بمحمد صلى الله عليه
وسلم والنزول معه من حيث كنت ومن حيث انت للرابطة الموجبة
بما اوتيته بك منك وهذا ليظهر لك منزلته عندك وان غفلت
عنها اين هي منك ومن الله فهو الآية لك كلك بذلك لا ينفك
ومنزل هذه الطائفة من الزائرين للحبيب من اسما المدينة
المشرفة ارض الله الواسعة لانهم لا نسبة فيهم لهم كمالا ذات
ولا حول مع كمال الحفظ بهم كالارض من رحمة الله وتوبة
عليهم لشفاعته صلى الله عليه وسلم فهم منسوبون الى الله لا اليهم
بحال ما كارض الله الواسعة المضافة اليه لم تنسب اليها
ولا الى غيرها بل صلاتها ونسكها ومحياها ومماتها منها
لله وهذه طبقة لا تبعد ولا تحصى نازلوها وهم اوسع ممن
سبقهم واجمع لكونهم فيهم وزادوا عليهم بهم وبقية اسماء
المدينة تمدهم على ذلك ولهم من الاسلام والايمان والاحسان
بقدر رحالهم فان هذه لا تفارق مقاما واما انواعها لا تحصى فلها

فلها فى كل مقام احسان كهولاء المذكورين فالاحسان
عندهم ماهم فيه والاسلام والايمان كذلك وكذا فى كل مقام
بلا زحام يخلو اكل/ احد منها بمقامه ومن شاركه من حيث هو
كالرؤية القمرية والشبه وكذا فى الرؤية الالهية والروية المحمديه
ولهم من الاسماء الالهية ما والاه كالوكيل والطاف والمتعال
والواحد ومن الاسماء المحمديه ما استدعاه كالجباره والحافظ
والحاكم بما اراه الله وما والاها وهذا شأن الاولين والآخرين
الى يوم الدين من الزائرين لحضرة حبيب رب العالمين صلى الله عليه
وسلم وهو معه بدار القرار كذلك لانهم يبعثون من الدار والايمان
على ما ماتوا عليه الى دار السلام التى هى دار القرار والايمان فهى
كالمرآة الجلاء ما فى الذوات من الافعال والصفات ويزداد الذين
آمنوا ايمانا وناس من الزائرين المستغفرين الله فى الطبقة
الخامسة من طبقات الزيارة لهم توبة من الله ورحمة فى حضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من روية الرؤية رحمة من الله
بهم وتوبة عليهم بذلك من حضره شفاعته صلى الله عليه وسلم
لكل زاير لانه الواسطة والشفيع لعامة المؤمنين فى جميع احوالهم
لانه خليفة الله فيهم المفوض اليه الامر ولذا قال تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فظلم من عمل بما لا يقتضيه مقامه ظلم
نفسه واحتاج الى المجيئ بالقلب اليه اوبالقلب والجسد
والمجيئ بالقلب هجرة كما هى الى الله ابدا من العباد وكذلك
الى الخليفة والجائى بهما افضل واجمع واكمل وعمله ازيد من

من العامل بالمفرد قال تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
ببيان باحدها وبهما وبكل خير وهذا انما اذا اخذه الظلم
وتوجه للسير للزيارة ولم يستطعها اوطال عليه او ان الحركة
فيقلع حالا فهو حسنة من حسنات الزيارة فاذا استطاع السير
سار وان حبسه العذر فهو بالعذر كمن سار وبالجملة من
العمل يعد عاملا له بنيته بقدر الميسور لان الميسور لا يسقط
بالمعسور ولانه لا يكفر ما عمل بزيادة كلمة فكيف باكثر قال تعالى
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلا يرون لهم رؤية بل يرون في
رؤيتهم رؤية الله بهم كوفاءة وتعذيبه بهم لبعضهم بعضا وان
لسبب اليهم ذلك لرابطة التطليف وقيام الدوام ولانهم عبد الله
وهذه الحضرات متفاوتة متقاربة غير مرتبة بل على حسب
ما يندفع ذكره اولا من غيب الله لعبده وكذا فيما بقى وفيها من
التفاصيل ما لا يحد وتقبل من مزيد الله ما لا يعد بحسب الارادة
الالهية وكذا لكل شان على تعاقب الزائرين والزمان وبعد
الزمان بحسب كل قادم وحال ومرتحل من ذلك المقام الى غيره
او اليه من دونه وما يتولد بين الحالين والمقامين مما يوجبه
تغالب الاحوال والحال من التلوين والتمكين وغيرهما
مما به صلاح حال السائر بمدد سرا الربوبية عند المربي له بما يراه
صلاح حاله في جميع اعماله واحواله فتلك كلها مفاضة على
كل بشر التربية الالهية واستخراج ما في قوة المستودع الى
الفعل انى توجه وكيف كان بالتدبير الالهي الذي هو آخذ

بالنواصي وتلاوة ايات الكتاب الجامع لكل شخص وقايه
الحافظ للرطب واليابس فيه المبين حكمه كما ينبغيه لانه منه
فالرطب روحه واليابس جسمه والرطب معه الحرارة وهي الفاعل
الفاعل واليبس معه البرودة وهو المنفعل فلذا احقّ بالذكر
فيهما الكل وجميع المبثوثات من ذلك كذلك وقد اشار سرّ
الجفر الجامع لنبذة من هذه الجوامع للمجامع المجامع فكل
تفصيل وحي من التنزيل للقاري الداري في النوم واليقظة
والموت والحياة فمتى ادركه كما هو علم عِلْمَ الله الله ربه وفي
الاشياء لطريق الاجمال ونوع من التفصيل على قدر نجمه الثاقب
وفهمه الصايب في جميع المصايب لان كل كاين كلمة الهية من كلمات
الله لا تنفد عجايبها ولا تبلى غرايبها ولو كان البحر ويمده من
بعده سبعة ابحر ما وفت بإملاء شأن كلمة من كلمات الله لانها
من الله وما من الله لا حصر له ولا احاطة به في وجه من وجوهه
والكل كما ترى كلمات الله والكلمة من الكلام عينه والكلام
من المتكلم وصفه ولا تبعيض للأحدية والاحدية دار السلام
فيتنزل على كل من ذلك وحيه من الكتاب بما هو شانه
من الله وشان الله عنده في حال الاشتراك مع غيره وفي حال
الانفراد بسيره فهم جود محمد صلى الله عليه وسلم وملاذ
وجوده الكل من الاولين والاخرين والظاهرين والباطنين
وكان مع الكل بلا غيبة عن احد من الزائرين والقاصدين
والمتوجهين اليه به فالتنزل الاكرامي التفصيلي عليه

الذى وهو يملى ذلك للواصلين الزائرين على قدر قوابلهم وهجرتهم
لامنازل المؤمنين بين يديه تتلى عليه فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدى سفرة كرام بررة وما كان عطاء ربك محظورا و منزل
هذه الطائفة من اسماء المدينة المشرفة البحرة والبحيرة لما فيهم
من ذلك ومعناه بحسب الغالب عليهم لانهم بمتسع الغيب
الذى لاعوج فيه ولا امتا لشهودهم الامر بلا حاجب فصاروا كما
كالماء الكثير الذى يرفع الخبث عن نفسه فرفع الحجاب
برب الارباب ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وبقية الاسما تدلهم على ذلك وذلك المدد لاينفصل عن اهله
فى مقام علوى ولاسفلى متقدم لامتاخر فى الدنيا والبرزخ والاخرة
لانه امر ذاتى والذاتى لايفارق الذاتيات ولايقبل التجربة بالذات
الى شيئين ولو وقع لوقع الحجاب بلا كشف لامتناع كل واحد على
ذاته عن الاخر فالحجاب فى الاحدية محال والكشف محال وفى
الاثنين المستقلين واجب فيكون حاجب ومحجوب واذ الاثنينية
ولا تبعيض فلا حجاب ولاقسمة وهو القاهر فوق عباده وذلك
بالذات عند كل ذات من الظلمات وبهذا صار كل شئ قابلا
للكشف وقابلا للستر لوجه من وجوه القدرة والارادة على العلم
للاحدية وعدم الثانى المستقل باحدى الطرفين دون الاخر
فصار الكشف والستر ممكنا للوحدانية والالا متنع فانظر بعينى
بصيرتك وبصرك لان ذلك منتهى الرؤية وليس لك بعده
رؤية ولاراى فى باطنك وظاهرك فاستغنم هذه الانوار

بشهود البصر والبصيرة فى جميع الاطوار وهذا وصف الوجود
عند كل موجود وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار
وهم المشركون انه لا يحب المسرفين فكل فى الذين يحبهم ويحبونه وهم
الموحدون ولهولاء من الاسماء الالهية والمقامات الاسلامية
والايمانية والاحسانية كذلك كالشهيد والبصير ومن الاسماء
المحمدية مثل ذلك كالرفيع والقريب وروح الحق والخاص
والخالص وناس فى الطبقة السادسة من طبقات الزيارة -
والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمه العليم -
مفاتحة ومطارحة بسلطان العلم القاضى فى المعلومات بسلطانه
امرا ونهيا بما هو الباقى بلا زوال مع اختلاف الاحوال ظهورا بالباقى
فى حضرة الكرم والتقى عند كل شيئ يهلك او يستبقى مارحة
وسبقاً تاييدا لسر المراد كما اراد للشهود المستغرق كل
موجود بنورا لوجود الحق للحق فى ما الآن وشق منهم الراون
بعين الاطلاق فى النفس والآفاق والاكوان اليه به عند نداء
فاستقم كما امرت بينى لا كما عاينت وعلمت وبهذا قال سيد
الطائفة الجنيد رحمه الله علم التوحيد مباين الوجود ووجوده
مباين لعلمه لان العلم يثنى والوجود يوحد فيأبى التثنية فباين
العلم بذلك الوجه ولا مفارقة لوقوع الكل فى الوجود فهذه الطبقة
اجمع واوسع لاستنادهم الى حضرة من وسع كل شيئ جملة
وتفصيلا وهم مظهر رحمته صلى الله عليه فى امته بتقرير الدوائر
الظاهرة والباطنة على وفق الارادة تقدير الاذن فباذن لهم

فيه نيابة عن حبيبهم صلى الله عليه وسلم وبابهم اقتديتم اهتديتم
عنوان حضرتهم فتوتهم التوبة من مخالفة ذلك ورحمتهم الامداد
بايراده لهم هذه المسالك لعدم تخلف مرادهما لاستجابة المراد
للمهديين من كل العبيد على التابيد وهم اهل الاشراف على
الاوساط والاطراف الواقفون العارفون كلا بسيماهم وهم رجال
الاعراف ومنزلهم من اسماء المدينة المشرفة كلها والاشراف
عليهم من جميعها بالسوية وعليهم ينزل منها وحيها وتتنزل انوارها
بمدد كلا نمد هولاء وهولاء للسعة العلمية التي تسوا اليها بالغالب
عليهم وان شاركهم الكل والغالب عليهم بوجه ما من اسمائها
المكناة والمكنية للجمع والمكنة في ذلك والقيام بحق الحضرتين
وجوبا وامكانا وبقاء وفنا بقدر الوسع على اتم المسالك للغالب
عليهم منه وليس لهذه الطبقة فنا ولا فنا الفنا بل هم بالبقا
باقون على الباقي كل شيء مع مزيد الارتقا لفضاء العلم به وهم
من الاسماء الالهية الاسم الله والاسم الرحمن للجمع والانتها اليهم
مع مدد الاسم العليم والاسم المريد والاسم القدير وما تحتها
جميعا ومن الاسماء المحمدية النبوية محمد واحمد وحامد ومحمود
وعبد الله وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر اي كلها
ومن الآيات قوله تعالى احسن كل شيء خلقه وما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت الا له الخلق والأمر وايما تولوا فثم وجه الله
وهو معكم ايما كنتم والله واسع عليم واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه وهذه حضرة ورثة الحق واليها ينتهي مقعد الصدق

عند مليك مقتدر على ما يشاء ولهم العندية وتفصيلها لا يحصى
شأنه ولا تعد اكوانه وقد دخل في سلطانهم العجز والكل لان به تمام
الكل فتولوا الاشياء بالله لوجدان الله عند الحبيب توابا رحيما -
واستغفر الله لهم فهم مظهر الاسم العليم والصفة العلمية وما لها
وما تحتها من المتخالفات والمتوافقات فيدعوتهم بتمييز العرفان
ويتواضع الموزون في جميع الاوزان وذلك حضرة اسلامهم
وايمانهم واحسانهم على تفاوتها فيهم وتفاوتهم فيها اذهم من
لا يحصى الا من احصى وهو المحصى تعالى وناس في الطبقة السابعة
من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات الاسما المدنية والاسما
المحمدية والاسماء الالهية من الله توبة ورحمة لهم من حضرة الاسم
الاعظم الله في حضرة الاسم الاعظم الحي لكون المرتبة الرحمانية
الايجادية الخالصة تولتهم بالايجاد لمحض العبودية والالوهية
الوحدانية وانزلتهم من مواقف عبوديتهم لها في مواطن قبول -
الاستعداد بالامداد دخولهم عما سوا ذلك واستخصت الصارم
اليها فانقطع عنهم فيها كل شيء وزال بالحق منهم الفيء
فروى بالحقهم من ظاهرهم وظاهرهم من باطنهم واخرهم
من اولهم واولهم من آخرهم فصاروا نقطة نون النون الحافظ
للاسم والدال على المرتبة ان لا يكون حينئذ غير ذلك الاسم
ولا غير ذلك المرتبة فالنقطة يحفظ كل واحد في محله وبالحروف
الصغار تمشى المركبات في المراكب وانما تماثل المكتوب عند
الناظر والكاتب فتبرز سمة هذه الطايفة بالوصف الحي

عند غيبتهم استغفر لهم الله بالله صح

لعدم التعلق دون الذات بشيئ كالحياة ولا تنزل لهم الى نسبة
من النسب ولا الى رتبة من الرتب فى جميع الحالات لاخذ الحياة
منهم الحيوة فهم الذاتيون المستغرقون كما قال العلوى رحمه الله
:: الخصائص جاوزوا قيد المراتب :: شربهم عن مزجة الاكوان خالص
وبهم تصفوا المشارب :: فهم من غير تعلق منهم بشيئ تنشئ الاوصاف
والافعال فى الكاينات كالحياة ولا تعلق لهم بغير الذات تتوقف
عليهم المنشآت ولا يتوقفون على غير الذات فهذا مجيبهم واستغفارهم
ووجدوا انهم الله توابا رحيما عندهم عند حبيبه صلى الله عليه وسلم
اذ لا يتم مقام ولا يكون الا به وهذه حصتهم من الاسم الله فى حضرة
الرحمانية الذاتية الباقية الابدية وبهم تصفوا المشارب لكل شارب
فى جميع المشارق والمغارب امرا ذاتيا لا لشيئ ولا فى مقابل بغير نظر
الى ذلك ولا معاوضة فيه كافاضة الكواكب والقمر والشمس والنور
وكالليل والنهار وامثالها ولا شيئ تعدهم الا ما كان من العبد
فهم مظهر الاسم الحى والحياة ولا تلحقهم نسبة من النسب وان
نسب الله اليهم ما نسب ومن غلبت عليهم نسبتهم تبعهم ـ
وتنسب اليهم بالغالب حتى يخلص لهم فيكون منهم وكذلك
كل مقام على هذا ولهم من الاسماء المدنية والمحمدية والالهية
كلها مع عدم النسبة الى شيئ لانهم من الكل كالحياة حلت
بكل شيئ ولا تعلق لها بشيئ وان تعلق بها كل شيئ لانها
حياته ويغلب على هولاء عند الناعتين لهم لا عندهم من اسماء
المدينة العاصمة الغرا العذرا لعصمتهم وامتناعهم ولكونهم لا ارتفاع

لهم ولا اسنام ولا عهد تميز به صدور قابلتهم لشيئ عن شيئ لعدم التعلق بالشيئ وكل اسم لهم وليس لهم اسم غير الحى وان نعتهم الناعت للتعريف فكتعريف الحياة لمن يصفها للسائلين عنها فيحصل به ما يشبه الوصف وليس بوصف لان الواصف اعدم الواصف فيه فسبحان الذى تعطف بالعز وقال به وسبحان الذى لبس المجد وتكرم به وسبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له ذى الفضل والنعم والمجد والكرم الذى منح خواصه اختصاصه وقطعهم اليه فكانوا من العالم الخلاصه ومن اياتهم قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه والوجه الذات فجيئهم الى الحبيب وزيارتهم واستغفارهم يريدون ذاته لا غير ذلك توبتهم ورحمتهم والفوز بمطلبهم عند ارفع المطالب فكل طبقة مشهودة عند مجاورتها وهم المترقون بالاستعداد واليها دون الابعدين وقد يتاهل للمقام على بعد كما يونس الرشد من بعض الصبيان مثلا قبل البلوغ فيدفع اليهم المال وقد يحبس عن البالغ لعلة وان بلغ ففى كل من المقامات المبهمات والمهملات والمعجمات والمعقدات كما هى فى المحسوسات من الادوات فالامر الواحد هو دليل نفسه وشاهد كله فى ظاهره وباطنه واوله واخره وان بعد عن من شاء الله شهود بعده فدلالته شاهد وحدانية عند الشاهدين فالامر بالذات منه مهمل ومنه معجم فالمهمل علامته عدم العلامه والمعجم لابد له من علامة لان علامته وضع العلامة وذاك علامته رفعها وهذه النبذة دستور

لمن تعشق بماوراء الستور كما قيل من طلب شيئا وجده وقال الاخرون
الامر بالعكس من وجد شيئاً طلبه والامر لا بد فيه من الوجد والفقد
كما مر فكلاهما لازم الاخر فالوجد لطرف ما يقع الطلب اولا
ولعدم الاستيفاء يقع الطلب ثانيا ودائما وشاهده رب زدنى
علما فقد وجد المطلوب الذى هو العلم فى القدر الذى به طلب
وقد فقد حتى طلب فهما لزمان لكل طالب ومطلوب لان العدم
لا يطلب فقد وجد حتى طلب والمطلوب لا يجد قامة الطلب ولو
استوفا المطلوب لانقطع الطلب فالفقد والوجد حاديا ارباب
المجد والجد والسعد والله اعلم ومناسبة الطبقة الثامنة
من طبقات الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم وطبقات الزائرين
المستغفرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الايمان
فيفيض الله عليهم من الاسرار الايمانية بقدر استعدادهم وما
يقبلونه وسعتهم وما يليق بها فى المقام الذى هم فيه وما ينقلون
اليه ويجدهم بتقية الاسما على ذلك ولهم من الاسماء المحمدية
البر والباطن والبرهان والبينة وتمدها جميع الاسماء ولهم من
الاسماء الالهية النور الهادى الحميد المغيث وما والاها وتمدها
جميع الاسماء ولهم من الدرجات الثلاثة اسلاما وايمانا واحسانا
على قدر حالهم عروجاً ودروجاً الى ان يتلقوا ما قبلهم وليصلحوا
له ويورثوا من خلفهم اثارهم ليقتدوا بها الى ان يحصلوا بذلك
الى حيث اذن الله لهم ولم تزل الطريق باهلها على ذلك معمورة
مسلوكة معمورة بالسايرين من الاولين الى الآخرين الى ان يرث الله

الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وناس فى الطبقة التاسعة من طبقات الزيارة والزائرين الى الحبيب صلى الله عليه وسلم لهم توبة من الله ورحمة من حضرة اسمها البارة من البر لكثرة برها وما سبته المعاصى عليهم منه بذلك الاسم وغلبته عليهم لبرهم بما امرهم الله ببره فيفيض الله عليهم منه بقدر استعدادهم واعمالهم واقبالهم ودوامه وفترته وبيانهم برا وصلة من عطاء الله الكريم لكل وافد الى زيارة نبيه الرؤف الرحيم وعدهم على ذلك بقية الاسماء ولهم كذلك من الاسماء المحمدية والاسماء الالهية والحضرات الاسلامية والايمانية والاحسانية بقدر اوجهم وارتفاعهم وتوجههم وما يتأهلون به للبقاء فى مقامهم وما يرتحلون به الى غيره على ارادة الله بهم كما سنة الله فى الكل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولهم من القرآن نصيبهم ومن الاخبار والآثار لما لاولين فلكل شخص شخص موجود والقرآن والاخبار والآثار خبره وقصصه ووقايعه وسائر احكامه امرا ونهيا تفصيلا واجمالا بينة وناس فى الطبقة العاشرة من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات المدينة واسمايها والاسماء المحمدية والاسماء الالهية لهم من الله عند مجيئهم ووجدانهم الله توبة ورحمة من حضرة اسمها برة لصدقهم معها فى الصادقين وشهادتها به لهم كما شهدت بذلك للاولين والآخرين لغلبة ذلك عليهم ولتحريهم الصدق وكتابتهم فى الصادقين كما ورد لايزال العبد يتحرى الصدق حتى يكتب فى الصادقين منهم كذلك لابوايهم الى سيد الصادقين

المتصدقين والى بيته ومدينته البرة الصادقة المتصدقة فيفيض
الله عليهم توبة ورحمة لهم وبهم بقدر وسعهم من ذلك وعلمهم فيه
ظاهرا وباطنا لانه الموجب لاعترافهم ومجيئهم واستغفارهم —
ووجدانهم الله عند نبيه صلى الله عليه وسلم توابا رحيما وهو
المبعوث بمكارم الاخلاق وهذه كلها ومامر ويأتي منها
فمن تمسك بها وغلب عليه غالب منها نسب اليه وكان
بحسبه مع حبه لله كما مر مثاله فتذكر ممن لقى الله بخلق غالب
عليه منها كان تجلى الحق عليه منه كما ورد فى السخا واغصانه
واخذه بيد الاسخيا الى داره والبخل واغصانه واخذه بيد البخلاء
الى داره فكذلك هذه الاسماء تاخذ بايدى المستظهرين بها
الى دارهم ومقامهم كما ترى فلا تستغرب ماقلناه والمدينة باسمائها
ومنازلها كالجنة بالسخا ومنازله بل هى الجنة فى الدنيا ظاهرا
بخصالها واعمالها وغراسها ومنازلها وثمارها بالنصوص
الحقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الحق والوجدان
الصدق ولهم من المقامات الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
بقدر مقامهم وحالهم وسائر الاسماء الباقية من المدينة والمحمدية
والالهية مدد كذلك كما مضى ويأتى وناسب فى الطبقة الحادية
عشر من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة المشرفة
زادها الله شرفا وطبقات الاسماء المحمدية والاسماء الالهية
لهم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم من حضرة
اسمها المحروة النهى لانتهائهم فى مكارم اخلاقهم الى ذلك بانهم

منه بحكم الغالبية والمغلوبية فى فعلهم وسيرهم الحميد الرافع لهم
اليها كالسخاء المذكور لانها منتهى سعى الساعين فى عليين
الارضين ولم يكن بعدها ما يحكيها ومامنها مروة اليها وان تفرقت
اوطانه بالتخصيص الالهى وهذا خطاب لاهله واجابة فى محله
لمه لحله فيفيض الله عليهم توبة ورحمة من ذلك الاسم وهو
متولهم منها كالاولين والآخرين بما فيهم منه وبما غلب عليهم
فهو وسيلة الله لهم واليه ود لالتهم للدخول به عليه بقدر وسعهم
فلا يضيق بالنازلين من الاولين والاخرين وهو متوليهم فى جميع
امورهم حتى يتولاهم بالغالبية غيره فيسلمهم اليه ويتولى
الواصلين اليه وبقية الاسما المدنية والمحمدية والالهية تمدهم على ذلك
وكذلك المقامات كما مر وياتى فى الطبقة الثانية عشر من طبقات
الزيارة والزائرين وصفات المدينة واسمائها والاسما الاحمديه
والاسماء الالهية لهم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم
لدى النبى صلى الله عليه وسلم ووجدانهم الله بذلك توابا رحيما
من حضرة اسمها البحر لما فيهم من ذلك بحسب الغالب عليهم فى
اخلاقهم وارزاقهم لانهم من المدينة ظهروا بالاصالة وعامة
المؤمنين كما انهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ظهر من المدينة وبطن بها وكل المؤمنين
كذلك وان تفرقوا للرحمة فى البلدان فلهم بالمدينة منازل
هم مقربون فيها ويأوون اليها كما برزوا منها عليها كالجنة
وان لم يشعروا بذلك كحالهم فيها كحالهم فى العهد المأخوذ اولا

من الميثاق يقرؤنه ويقرون به ولا يشعرون به فتجذبهم بذلك السير
اليها للدخول عليها فلا يجدون بدًّا من ذلك حتى يتسلموا له
ويسلموا اليه ويأخذوا في قطع الاسباب بين يديه فيفيض الله عليهم
توبة ورحمة من ذلك الاسم وبه منزلهم ومنه نفقتهم وعملهم ويرجعون
به اليه كما ترجع النقطة الى البحر فيتملون منه بقدر وسعهم وبقية الاسما
تمدهم وكذلك ما من الاسماء الالهية والمحمدية بالغالب والباقي مددهم
والمراتب كذلك وناس في الطبقة الثالثة عشر من طبقات الزيارة
والزائرين وطبقات المدينة واسمائها والاسماء الالهية والاسما المحمدية لهم
من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حضرة اسمها السلاط بما فيهم منه وبما غلب عليهم
من الصلاح احوالهم لهم والمسلمين وغلبت معانيهم ذلك وقاية
من ذلق الافطار الردية والاوهام الخيالية في القول والعمل والنية
عند كل حال فيفيض الله عليهم توبة ورحمة بقدر احوالهم من خلقه
وفعله وكراماته ونزله بما له من الله وما جعل فيه من اكرام النازلين
به ولما جاءتهم منه وانزالهم به حالا ومآلا حتى يتولاهم غيره اويبقيهم
الله فيه ابدا كيف شاء الله سيرا ووقوفا احوالا واعشارا ومثبتاً اوالوفاً
منهم منها متخلقون باخلاقها مما نزلهم فيها باعمالهم في اسمائها واحلامها
بحسب الغالب كما هي مخطوبة الله ومخاطبته بذلك كما مر لك فيما ورد
يا طيب يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على
اجاجير القرى فتذكر وتنسب للخطاب وللندا لها بالمذكر والمؤنث
والوصف الذي هو الطيب والفعل الذي هو المسكنة وعدم القبول

وذلك من معنى اسمها بالبلاط لعدم قبول الكنوز الدنيوية كالبلاط النائى الاستقرار الما بالمحل المستوى الذى هو فيه لدفعه له عنه فاعرف المدينة وماهى عليه عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ومكانتها ومنزلتها وكيف بديع شأنها وعظيم سلطانها ونفوذها فى كل ذلك بالسلطان وظهور السلطان النصير بها واستمراره الى يوم الدين فذلك الاسم منزلهم به ومحل كرامتهم منه بقدر وسعهم لا بقدر وسعه وكذا ما سبق ويأتى لهم توبة من الله ورحمة لمجيئهم للرسول صلى الله عليه وسلم مستغفرين الله مستمدين منه الخير والنصر فيما اقيموا فيه الى ماشاء الله بهم وبقية الاسماء الالهية والمحمدية والحضرات تمدهم على ذلك بقدر مالهم فيها وما لديهم من عملها وناس فى الطبقة الرابعة عشر من طبقات الزيارة وطبقات الزائرين وطبقات المدينة المشرفة وطبقات اسمائها وطبقات الاسماء المحمدية والاسماء الالهية لهم من الله سبحانه وتعالى توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة اسمها البلد بما فيهم من سره الغالب ومعناه الجاذب واخلاقه وارزاقه اذ اقسم الله بها ومنزلهم به وعملهم من عمله واجرهم عليه يجرى بالاحكام البلدية المدنية التى هى وصف المؤمنين فهو مقصدهم ومحورهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة ويفتح لهم من خزائنه واسراره ويسيرهم فى طرائقه واطواره ويكشف لهم لطائف اسبرق استاره ويمدهم بقية الاسماء والحضرات على ذلك كذلك وناس فى الطبقة الخامسة عشر من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة المشرفة وطبقات اسمائها والاسماء المحمدية

والاسماء الالهية لهم من الله سبحانه توبة ورحمة من حضرة اسمها بيت الرسول طه صلى الله عليه وسلم لانتهائهم اليه وغلبته عليهم بظهور افعاله واقواله واحواله لامتلائهم بالحب وآثاره كداره والضاره بحب الغالب ولانهم من اهل بلدة الايمانى والاسلامى الاحسانى الذى وسع به الكل من سائر العالمين وكان فيه بالمؤمنين اولى من انفسهم وازواجه امهاتهم وهواب لهم فيفيض الله عليهم توبته ورحمته حين مجيئهم واستغفارهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدهم بخزاين ذلك ويزيدهم من هداه الى منتهى ارادته بهم كغيرهم فى حال اقامتهم وسيرهم ويمدهم على ذلك لبقية الاسماء جميعا والحضرات كلها ومنازلهم ومستقرهم حتى يتولاهم غيره باذن الله تعالى وناس فى الطبقة السادسة عشر من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات المدينة واسمائها والأسماء النبوية والاسماء الربانية لهم من الله سبحانه وتعالى توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم ووجدانهم الله من حضرة اسمها تندد بالمثناة الفوقية والنون المهملتين لما فيهم من سر ذلك الغالب على كلهم وخلايقه وارزاقه وطرايقه التى بها يقاومون الأخلاق الذميمة بالاخلاق الحميده منه فياخذون المأمور به ويتركون المنهى عنه ويتأذون به من ناواهم فى ذلك استمدادا منه عند المغالبة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة تشملهم بالقبول فيما هم والترقى الى ما يراد بهم الترقى اليه حتى يتكملوا ويستكملوا باذن الله تعالى لمن سبق ويلحق فلكل اهل منزل واسم من اسمائها فى محلهم على كمال السرور والحبور كاهل الجنة فى منازلهم وان كانوا متهيئين

للترقي والعروج فكل ذلك على سبيل الرضوان وكمال الاحسان لكل راض عن الله في مقامه وسيره وانتقاله واستمراره لما يجده من الانس بالله والحضور معه وان طلب منه المزيد فيه واليه ومنه وعليه لاشتمال كل منزل على ما لا مثل له ولدنو الحق اليهم باسمها الغالب عليهم وكذلك الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم كما كان في المدينة واسمائها ودنوا استعدادهم في ذلك الوقت لذلك علام قبوله في كل وقت غيرما هو مهيأ له كما حكم به الزمان والمكان وامدّ بما هو سلطانه في ذلك الوقت من ذلك الشان تبعا للعلم المنزل به وانما انزل بعلم الله فالكل على هذا في سائر الاوطان حتى يتولا الله نقلة السائر الزائر من مقام الى مقام ومن حال الى حال ومن دار الممر الى دار القرار وهم راضون عن الله في كافة الاطوار لعنوان تلاوة رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه واتباع انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون فالتقلب بالاسماء الالهية الى الاسماء الالهية اسم الى حضرة اسم والمستقر كذلك على الدوام والانفاق في الاعمال الظاهرة والباطنة من مصرفها والانفاق من حضراتها وبقية الاسماء تمد على ذلك فكلهم سلطان وكلهم اعوان للوحدانية في كل شان الى الاحد فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ومدد الحضرات كما مر فتذكر ونلاحظ في الطبقة السابعة عشر من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة واسمائها وطبقات الاسماء النبوية والاسماء الالهية الوحدانية لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها

تندر براً بذل الدال الاخيرة من الدول بما فيهم من سره الغالب
عليهم وعمله وحاله المستولى الجاذب لهم اليه بالاذن لتوليه اياهم -
ودخولهم فى حرم محارمه ونوالهم من كرم مكارمه كما سبق ويلحق
وعلمهم بخلائقه واستظهارهم بحقائقه مقامهم به واكرامهم منه مع
امداد جميع الاسماء لهم به وهو الامام كما هو محمد الآخرين بجمعه
معهم حين اماقه مثله للوحدة الجامعة جميعهم ولولا ذلك لاختلف
الامر كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً فلا اختلاف فيه للاحدية الوجودية بل اتفاق ابدى سرمدى
محيط على شئ فى كل قطر من اقطار الوجود بعامة الكرم والجود
فيفيض الله عليهم منه رحمته وتوبته بحسب القسمة الازلية فى
العلم الواحد فى كل عطية وتمدهم الحضرات على ذلك كذلك
لانها مبنى كل سالك ومنتهاه بجميع المدارك فلا تستغرب
ذلك فانه ما ثم الاعلم الله تقضى الله به بين عباده معلومه فيهم فبأى
سبب كان فى العلم الالهى الافاضة به تولاهم ذلك السبب بما اراده الله لهم
وبهم منه الى غايته لانه وحى الله عنده فى ذات كل اسم اسم وفعل
ووصف اوحى الله اليه ذلك كما اوحى فى كل سماء امرها فيوفقوا
لذلك بالقدر الجامع ومنزلهم به ونوالهم منه الى حد ما عنده لهم
من الامر والوحى فكل اسم اوفعل جامع كالمدينة الجامعة لاحوال النازلين
بها لكل ما يحتاج اليه المتوجهون اليه والنازلون به فانظر الى اثر
رحمة الله باسمائه وما وضع من الاسماء الكونية ايضا التى لا يكون الدعا
فى الحضرتين الالهية والكونية الدنيوية والاخروية الابها لمن دعا ولمن

وعى وهى لوجه غين المسمى ومزوجه غيره وليشهد له وبه قوله تعالى
ما تدعون من دونه الا اسماء سميتموها اى لامسمى لها فلو صدقت
لكانت عين مسمياتها لصدق ذواتها المصدق لاسمائها فبالاسم
تكشف المسمى ويدعى ولقسروا الاسم فلا ابداوبه قال شيخ اهل السنة
ابو الحسن الدليل تقوم فيها الارزاق والعلوم والاخلاق حتى
يجد الواجد من عمل الخير الواحد فضيلة جميع الاعمال متى يستترله
وينزل مع العمال فى منازل الكرامة وكذلك من السيآت الا من شاء
الله ولذا ورد فى الخبر ان الله نجا من النار باغية طول عمرها بكلبة
سقيها بخفها وحارها من بير اذلم تجد ما تسقيها به فسعدت
وختم لها بالخير ونجت من آفة البغى طول العمر بحظة خير وفعل
واحد من افعاله مع الاسلام وكذا هلكت مسلمة بهرة عذبتها
اذحبستها فلم تطعمها ولم تذرها تاكل من الخشاش ولامن عند
غيرها فتذكر وكذا نجا الله شخصا لم يعمل خيرا قط بغصن شوك
نحاه عن طريق المسلمين فشكر الله له ذلك ونجاه به كما ورد وكذا رعا
الله الاسخيا وان كانوا على غير الشرع كرامة للخلق الحسن لانه
خُلُق الله فالاخلاق والاسماء هى المنازل لكل نازل فلا تستبعده
بل تحققه وصدقه ان لم تحققه وورد ان النبى صلى الله عليه
وسلم اتى باسرى من بنى العنبر فامر بقتلهم فافرد منهم رجلا فقال
على بن ابى طالب يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب
واحد فما بال هذا من بينهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نزل على
جبريل فقال اقتل هولاء واترك هذا فان الله شكر له سخا فيه فتذكر

فهذا بفعله روحى فيه على كفره ونزل من الفعل منزلا وسمى اسماً خاصاً من الفعل فعلم منزله من اسمه بقدر مراد الله وبه حالاً ومآلاً فكذلك فكذلك لا يخفى عليك تكون المنازل من الاسماء والافعال وقدمر بك تعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم ودعاؤه بها عند كل عالَم بحسب ما هو الغالب عليه عنده مع اسمائه التى لا تعد بحسب العوالم الباقية اذا تشعرت فمنزل كل طائفة من المسمى ذلك الاسم الاسمى وبه يعاملون ومنه يفا نحون ويرزقون وبه صلتهم ومنه كرامتهم وادبهم والنظر اليه وهكذا هو فى جميع الاشياء العلوية والسفلية بجميع الاسماء الالهية والكونية فلا تستغربه فالغريب عنه من استغربه والأُهلى من استوطنه واستغربه بالمهملة وعرّبه وكما ينزل الله من يشاء بمكارم الأخلاق والاستمداد كرامة كذلك مقابلهم من اهل المساوى قال صلى الله عليه وسلم خُلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله عز وجل فسوء الخلق والبخل واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس انتهى فاولئك نزلوا منازل محبة الله والآخرين كما ترى ولله فى ملكه ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادى تعيشوا فى اكنافهم فانى جعلت فيهم رحمتى ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فانى جعلت فيهم سخطى فهذا ترى مجرى الظل من مادة الاخلاق والافعال ومن الاسما وبها المنازل لظل نازل فاستبصر بنور الله القهار وهو القاهر فوق عباده فيحكم الغالب على من كان فيه حكم عليه وينسب اليه فى المراتب والمواطن وفيها يقال بالغالب

للعافاى فأوا لباباى بآباو التاتاى تاتا الى غير ذلك مع لطفيه بلطها
وسئو لنا بالاكثار عليك ايها الاخ السلدمة للمسلم من سوء الظن بحال
واعتبار الطالبين وتذكير الذاكرين وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت
واليه انيب والحكم فى الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة الثامنة عشر
من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينه واسمائها وطبقات
الاسماء النبوية والالهية لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم مستغفرهم
من حضرة اسمائها الجابرة بما فيهم من غلبة ذلك الاسم عليهم قولا وفعلا
فى غالب اقوالهم وافعالهم بموجب سابق القسمة الازلية كما ذكر لك فى
كل ما هناك ومنزلهم به ونوالهم منه وكذا منه لديه وعودهم اليه حتى
يتولاهم غيره اذا شاء الله ويبقون فيه دائما كيف شاء الله فيفيض الله
عليهم منه رحمة وتوبة بحسب حالهم منه وفيه ويمدهم بقية الاسما كذلك
والاسماء الالهيه والاسماء المحمدية والحضرات كذلك وناس فى الطبقة
التاسعة عشر من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة واسمائها
وطبقات الاسماء المحمدية والاسماء الالهية واخلاقها لهم من الله توبة ورحمة
من حضرة اسمها جبار كذلك بما فيهم منه مما هو باذن الله الغالب
عليهم كما ذكر فينسبون بذلك اليه ومنزلهم به ونوالهم منه –
وكرامتهم لديه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة كما شاء ويفتح لهم املاكه
من منازله ودياره وعمرانه وانواره واسراره مايزيدهم الله به
هدى كما كان لمن قبلهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فلم يزالوا
قابلين من الله المزيد بلا حد فى كل نفس جديد على التابيد فالسر
دايم لاينقضى ومستمر لاينقطع بدوام الفياض العليم ويمدهم على ذلك

لبقية الاسما والمراتب كما يليق بلونهم وانا ثهم في كونهم والله متولى شانهم وناس فى الطبقة العشرون من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة واسمايها والاسماء المحمدية والاسماء الالهية لهم من الله البرالرحيم المنعطف على عباده برحمته اولا بالهام لذلك ثم الاعانة عليه والمجئ وتيسيره والاستغفار حين وصوله ومسيره واستغفار الرسول له صلى الله عليه وسلم الاول والآخر توبة ورحمة من حضرة اسمها الجبار بحكمه الغالب فيهم وعليهم باحواله وعمّا له ورقا نقه وخلائقه ومنزلهم به ولنوالهم منه فيفيض الله عليهم به توبة ورحمة كما يريد بما سبق به علمه فى خلقه وتمدهم عليه جميع الاسماء على ذلك والحضرات كما مر بما يواليه وهذه الاسماء وما شاكلها من المقامات متجاورات متقاربات فهى فى الصورة كالدار الواحدة ذات المنازل المتعددة ينزلها لاهل المتجاورون فى المقام والحال الجامع لهم بها كيف كانوا ومن كانوا فلا يحتمل اجنبيا بينهم وكذلك الاسماء تكون دورا عديدة فى دار واحدة كالمدينة مثلا لكل اهل منها دار فيها نزله ومحله الكائن له ولمن معه بقدر حالهم ومقامهم منه ولو كانوا بلا عدد لوسعهم لسعة الاسماء الالهية باذن الله فالحسّى شاهد من شواهد المعنى لمن تمعنى فكذلك الاسماء وتختلف باختلاف احوال النازلين الجهات الستة فمنزل الجهة الشرقية والغربية والشامية والقبلية منها للانس وتشترك معهم غيرهم من الروحانيين الزائرين فيها بحسب الغالب ويختصون بالجو وتحت الارض على قدر احوالهم وما يليق بهم فطل ذلك مسكون لاهله وكذلك الزوايا فلا ينزل احدالا فى جهته

المخصوصة به ومقامه ومزاجه وحاله وان لم يشعر بذلك فمنهم المستقر ومنهم المستبدل ولو عرض عليه غير ذلك لا يهواه للجاذب القلبى الى ذلك وحصول الاذن الالهى المأذون باستغنائه فلا اختيار له فيه وان ظهر بالاختيار منه وهذا ومثله هو الموجب للاستغناء القلبى والعمل بفتواه فتذكروا اذا ترقى مال الى جهة المترقى اليه من المقام والحال المستدعى للاسم الحاكم عليه بالغالب منه فيه لهذا السر المحيط المنزل بعلم الله فى كل مركب وبسيط ومن كشف الله عن ذلك علم باعلام الله سير تلك المسالك ومن لا فليؤمن بالممكن حتى يأتيه من الله الولا ومن المنازل الضابكة المدينة وطرقها وهى منزل لكثير من السالكين الزايرين حتى يصلح حالهم فيها ثم يبرزون بالاذن الى الآفاق كما يريد الله ذلك منهم وجهتهم تراجع غالبا محلهم فرقيقة ذلك ممدة لهم وان وُسِّعت الديار وشطت الاسفار فالمدينة وسعت الكون كله لمن رأى محله منها فانها العمارة للكل واليها ينتهى الامر فهى دار السلم الى يوم اللقا والقيام ولهذا يَأْرِزُ الايمان الى المدينة كما تَأْرِزُ ــ الحية الى جحرها ونامى فى الطبقة الحادى والعشرين من طبقات ــ الزيارة والزايرين الجانيين المستغفرين الواجدين الله عند ذلك لهم توبة ورحمة من الله من حضرة اسمها جزيرة العرب بما غلب عليهم من معنى ذلك ومبناه فى باطنهم وظاهرهم ونسبتهم اليه بذلك فيفيض الله عليهم توبة ورحمة ويهدى لهم من املاكه وخدمه وارزاقه وانواره واطواره واسراره وليله ونهاره وجهته واقطاره وامهاره واثماره الظاهرة والباطنة لقدر قوابلهم له وحملهم منه وبعدهم على ذلك

بقية الاسماء المدنية والمحمدية والالهية الحضرات السنية بما لهم منها كما ذكر
وناس فى الطبقة الثانى والعشرون من طبقات الزيارة والزايرين
وطبقات المدينة واسمائها والاسماء المحمدية والاسماء الالهية لهم من الله
توبة ورحمة حضرة اسمها الحبيبة لغلبة سلطانه عليهم ومددهم منه
ومنزلهم به وتجدهم على ذلك حملة الاسماء فيفيض لقدر حالهم ومصلح
شأنهم وما كان فيه من خلل للتأهل بما يدومون عليه وما يرتحلون
اليه كمن قبلهم وبعدهم فيعودوا باحسن مما جاؤا كالحج المقبول الذى
يعود منه باحسن مما ذهب فمنهم اى من الزائرين الحبيب صلى الله عليه
وسلم من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر بحسب تفاوتهم فى الشعور
وعدمه ايضا وكل يمدّ بما يصلح به احوالهم من الشعور وعدمه كما فى
الفقر والغنا والصحة والسقم فكذلك هنا وكله بالأزل والارادة لما يصلح
الله به حال عبده بسر الربوبية المتولية لكل مالوه وسر الرحمانية البانة
لكل موجود حتى يردهم الى حضرة الوهبية العينية الغيبية الى دار
الكرامة والمواهب السنية والجوار والمحادثة ورفع الاستار فى مقعد
صدق عند مليك مقتدر فالآثار كلها للمعانى فيولى الله بالفقر
والغناء والعطا والمنع وكل هذه نسبة وهى ذوات الآثار فى كل
دار فقس به ترشد ولا تعزب الا رشد وبالله التوفيق وبقية
الاسماء والحضرات تمدهم على ذلك المنزل ومالهم من دونه من وال
وناس فى الطبقة الثالثة والعشرين من الزيارة والزايرين وطبقات
المدينة واسمائها والاسماء الالهية والمحمدية لهم من الله توبة ورحمة حين
مجيئهم واستغفارهم وتعين استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة

مربوب من العالمين
وسر الملك الاسماء المسمية
ما فى السموات وما فى
الارض ... الموهوب
المستمدة لكل شئ

اسمها الحرم بحسب توليه لهم بما غلب عليهم منه فيا خذهم به اليه
ويتولى نزلهم واكرامهم بتحفائفه وزلائفه وطرائفه وخلائفه لديه
وتمدهم بقية الاسماء كذلك على ذلك كما يقتضى الله لهم فيه من السرعة
والبطئ او البقا او النقلة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة ويسخر لهم
جنوده ويوفى لهم عهوده ويفتح عليهم من خزائنه وييسر لهم في
كلا منه في القول والعمل واليقين علما او عينا او حقا على قدر ما هو لهم
حالا ومآلا وتمدهم الاسماء والحضرات من ذلك الاسم كما سبق ويأتى
وناس من الطبقة الرابعة والعشرين من الزيارة والزايرين وطبقات
المدينة زادها الله شرفا وطبقات اسمائها واسماء الرسول صلى
الله عليه وسلم والاسماء الوحدانية الالهية لهم من الله توبة ورحمة
من حضرة اسمها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم للغالب
عليهم من ذلك ففى الاول مطلق وهنا مقيد والمدد من باقى
الاسماء بذلك كذلك فيفيض الله عليهم توبة ورحمة منه بقدر
وسعهم له لا بقدر الاسم لان الاسماء لا تضيق بداع ولا تزال ولا
تتخلق كما ترى ولا تتعدد مع ما لا يحصى من العدة فهى الواحد العدد
لئلا ينحصر الامر فى احد عند من راى الاحد وتشهد له بما تشهده
والحضرات كذلك حاضرات وناس من الطبقة الخامسة والعشرين
من الطبقات لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها حسنه
بحسب نسبتهم الغالبة الى ذلك منهم وفيه منزلهم وعليه مورثهم بقدر
وسعهم وسعة تطليقهم من ذلك فينزلون به ويندور ان ذاقهم به
وتمدهم بواقى الاسماء لبواقى الارض والسماء والحضرات

الثلث امهات لجميع الموجودات والمنشآت وناس فى الطبقة السادسة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة واسمائها لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الخبيرة بالتشديد مما غلب عليهم من سر ذلك وجهره فى سرهم وجهرهم وما بقى على ذلك كذلك فهم بحسب ذلك منه وغالبه عليهم ومنزلهم به ونزالهم منه وبقية الاسماء تمده كما يريده الله بهم ولهم فى باطنهم وظاهرهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر قوالبهم وما يتهيئون به للبقا فيه اوالنقلة عنه الى غيره اذ كل اسم من اسماء المدينة له مسمى منها يخصه وان توحدت ذاتها فى الكل كالذات المحمدية والذوات الانسانية فلكل اسم منك مسمى يخصه لايشاركه فيك غيره من الاسماء كاسمك ابنا لايشاركك فيه اسمك اباً فيه غير اسمك من حيث مسماك وان شاركك من حيث اللفظ كالحميد فى الله والحميد فى النبى صلى الله عليه وسلم والحميد فى كل محمود وما ماثلها فى جميع الاسماء فلا مشاركة لمسمى فى اسم من الاسماء لاحالاً ولامآلاً وكذا سميعا وبصيرا وكذلك الكل فتذكر المسمى فى الاسماء منها الواحد الكثير عند الناقد البصير فالمدينة منه كهو منها وكذلك الحضرات عند اهل الذات وامداداتها فى عامة الحالات طردا وعكسا وناس فى الطبقة السابعة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة واسمائها لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الخبيرة بالتخفيف وبحسب الغالب على اهله منه تخفيفا فيه وتضعيفا فيما قبله كالشكور سبحانه فطالما شكره من سبحانه وقتٍ به ويتنزلون به ويكرمون

منه ونجرى اعمالهم واحوالهم عليه وذلك بمالهم من الله فيه كما قال تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فاعطى الدخول شيئاً لم يعط عدم والدخول فعل اعطى الداخل اسم الداخل واعطاه مقام الأمن وحالة الامان فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين ولا تستبعدا لوانع باذن الله وهم المرادون لا غير وذلك للامر به من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا الامرهنا بالامر من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا الامرهنا بالامر من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك ولقوله صلى الله عليه وسلم من زارنى وجبت له شفاعتى فاذكر الله عند هذا ذكرا كثيرا وسبحه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة على قدر سلوكهم وشاهده على قدر استعدادهم لان العلم غيب ولا يشهد الا فى المعلوم فرؤية المعلوم رؤية العلم بوجه وهو دليل المعاينة والمغايرة فالتلازم ذاتى بين العلم والمعلوم كما هو ذاتى منه بينه وبين العالم فاين محل الخلق والفراغ والتجدد فالتجدد عدم متعلقه عينه اى متعلقه عدمٌ لانه اسم لا مسمى له وحاصل الاسم للعدم فى الوجود رسم وبالوجود المحقق لا بالعدم فانه عدم لذاته فرحم الله من تيقظ وللصومه تحفظ وعن الغيبة والنميمة اعرض ولا عليه من تعرض فلا بد من ذلك للمتبوعين فكيف بالتابعين وتمدهم عليه باقى الاسماء وعامة الحضرات بالذات للذات وناس فى الطبقة الثامنة والعشرين من طبقات الزيارة

والزائرين من طبقات المدينة واسماها حين مجيئهم لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها الدار بمناسبة الغالب عليهم منه وتمدهم
على ذلك عامة الاسماء فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة يصطلح
عليها ظاهرهم وباطنهم باقبال الله عليهم بذلك ورحمة لهم بالمجئ
الى حبيبه صلى الله عليه وسلم وتمدهم الحضرات لكونهم منها على
كافة الحالات وناس فى الطبقة التاسعة والعشرين من طبقات
الزيارة والزائرين وطبقات المدينة زادها الله شرفا لهم من الله
توبة ورحمة من حضرة اسمها دار الابرار للغالب الظاهر القاهر
فى الموارد والمصادر يوفق توابعه بالاعمال والاحوال بقدر النقص
والكمال والاقامة والترحال فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة
ملائمتهم له على سنن الربوبية لما يرادوا به وتمدهم على ذلك
جميع الاسماء من الارض والسماء وفى دار القرار ولذا تختلف الشهوات
فيها بموجب المنازل والغالب من الاسماء ومراداتها وفيها ما تشتهى
الانفس من الطاعة لله تعالى حالا ومآلا وكرمتها مآلا وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون بمنة الله وله الحمد جعلنا الله به عليه بعفوه والمسلمين
فى كريم عطائه امين والحضرات كما مر وناس فى الطبقة الثلاثين
لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار الاخيار لسر الاغلبية
الفاضية فى كل جزئية وكلية فينزلون به ويفاثون منه وتجرى ارزاقهم
من خزائنه باذن الله تعالى فيفيض الله عليهم بقدر وسعهم لا بقدرة
ولكل اسم فيه امم لا يحصى الا لمن احد واحصى بقدر احوالهم فى ذلك ويمدهم
الله ادراره وانواره وجنوده والصاره بقدر وسعهم كلها معهم بذلك

ومع الطل كذلك والله فى جميع ذلك متوجههم لان جميع المقامات
والمنازل والارزاق والحذائق والاخلاق الله المطلوب للجميع منها
وبها كالبيت العتيق وان امروا بالتوجه اليه الله المطلوب
لهم منه وفيه وهم على ذلك كذلك فى الدنيا والاخرة وهم فيما اتاهم
الحق من كلها خالدون كما قال تعالى اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا فالمدينة فى الدنيا فى صورة الجنة فى الحس والتأويل قد جعلها
ربى حقا اى حسا وان كانت يراها مثالا كرؤية المنامية فعلى ذلك
لهم توبة ورحمة يوصفونها وتمدهم بقية الاسماء والحضرات وناس
فى الطبقة الحادية والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين لهم
من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار الايمان لنسبتهم العالية
عليهم اليه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر استعدادهم وقبولهم
منه ما يشملهم ويعمهم على حسب الارادة الالهية فيهم قال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم
فى وصف الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فكذلك حضرات الاسماء والمقامات وانواع الطاعات وان
كانت معدة لاهلها فهى كالجنة لاهلها فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لان العامل لها حكمه فى
المثال حكم البذار يرمى البذر ولا يدرى ما العود عليه منه
فى القلة والكثرة والوجود والعدم وكذلك الامر وما يدخر
لهم جار على سنة الله فى الجميع ولن تجد لسنة تبديلا وبذلك
الاسم منزلهم ومنه نزلهم وبقية الاسماء تمدهم والحضرات وذلك من

ايات الله وما يعقلها الا العالمون وناس فى الطبقة الثانية والثلاثين
من طبقات الزيارة والزائرين للنبى صلى الله عليه وسلم لهم عند -
مجيئهم واستغفارهم توبة ورحمة من حضرة اسمها والرابعة لما ظهر
عليهم من جنوده القلبية والقالبية فى المغلوبية والغالبية فيفيض الله عليهم
بكرمه واحسانه منه توبة ورحمة جامعة لامورهم فى الاولى والآخرة
بقدر احوالهم واعمالهم ولكل درجات مما عملوا لان النازل كالقابل
الذى لا يسع الاملأ فراغه وما زاد القاه فيلقاه من كان هو من عطائه
فتجرى عليهم ارزاقه بقدر تغذية وجودهم فيه الى ان يستكملوا منه كالقمر
والمستودع يتوفى فيه ما استودع له الى ترجح فى الظاهر والباطن والاول
والآخر وبقية الاسماء تمدهم على ذلك والحضرات كذلك وناس فى
الطبقة الثلاثة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين الجائين
المستغفرين الواجدين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار
السلام بحسب ما تجلى الله عليهم به منه فاظهر الله عليهم سره وتولاهم
امره فينزلهم منازله ويفتح لهم نوازله فيفيض الله عليهم منه توبة
ورحمة بما يجدونه من الله لهم كرامة دائمة لا تبيد على التأبيد -
تربية من سر الربوبية بما ينقلون اليه او يقيمون فيه بحسب -
تطورات ذلك الشان والظاهر لهم بكل فاكهة زوجان وكذلك فى
الاولين والآخرين وقد احصاهم الله وعدهم عدا فلا يتجاوز منهم احد
على احد ابدا وعلى ذلك مدد باقى الاسما والحضرات وناس
فى الطبقة الرابعة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات
المدينة واسماها والاسماء المحمدية والاسماء الالهية لهم من الله توبة

ورحمة من حضرة اسمها دار الفتح بحسب غلبته عليهم اعمالهم الظاهرة
والباطنة لديهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر ما احاط به
علمهم وعلمهم منه الى ان يرقيهم كما يريد بهم او يبقيهم بقدر حضورهم بذلك
لله خالصين له لا يشترون بآيات الله ثمنا ولا يبغون بها بدلا ولا ينزل هذه
المنازل وينال بها المنال بكل خير فالامن كانت هجرته الى الله
ورسوله بقدر ما يسره الله له ولو بادنى وجه من وجوه ذلك ولا يخلوا
منه سالك لانه صلاة وليس له من صلاته الا ما عقل منها فيستمسك
من يد ذلك وعروته بحسب الغالب لانه لا يخلوا الطالب من المغالب
والحكم للغالب الى ان ينتهى الى الخاتمة التى هى له خاتمة الامر ذات
الفتح والنصر وقد جعل الله لذلك مثلا كما اشارت اليه بكرم الله
السنة فى الرجل الذى خرج من البلدة طالبا لمن يسأله هل له توبة بعد
قتله مائة نفس فمات فى اثناء الطريق فاختصمت فيه ملائكة العذاب
وملائكة الرحمة فقال هؤلاء انه لم يعمل خيرا قط وقال الآخرون انه قد
تاب واقبل تائبا فحق النزاع بينهما فبعث الله ملكا يقضى بينهما وقال
قيسوا ما بين البلدتين التى خرج منها والتى قصدها للسؤال ايهما كان
اقرب يأخذه اولياء ذلك فاوحى الله الى القرية التى قصدها سائلا
للعالم بها عن قبول توبته ان تقربى وللقرية التى خرج عنها متنصلا
من خطيئته ان تباعدى فقاسوا ما بينهما فوجدوه الى التى رحل
اليها اقرب بشبر فاخذه ملائكة الرحمة فانظر ما افادت الرحلة والعمل
والنية الخالصة واين انزلته منها وما اثرت تلك الاحوال منه وما دفعت
عنه فى حين واحد وقد مضى عمره على الاثم فلو عاش اعمارا كعمره الاول

لدام باذن الله على اقباله على الله فكتب بذلك القدر وتلك النية العازمة الجازمة كالجازمين فى العمل على العمل دواماً لله وهو الفلاح بالاخلاص لله عن حيف الخطية ولو لحظة دايمة فهى الازل والابد لانها مفتاحه وفيه قال تعالى ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً والقريب ما قبل الغرغرة وظهور الآيات بفضل الله ورحمة الغنى عن العالمين فتذكر لتنيب انه لا يتذكر الا من ينيب والمدد من جميع الاسماء والحضرات جار بالايات البينات ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وناس فى الطبقة الخامسة والنداين من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات المدينة المشرفة وطبقات اسماها لهم من الله توبة ورحمة بكرمه وينزلهم منازلهم به الكريمة ويمشيهم طريقه المستقيمة العفيفة ويدر عليهم جوده ويفتح لهم بوحدانهم اباه شهوده ويمحو لهم اعماله وجنوده ويمدهم على ذلك بقية الاسما والحضرات كما ذكر وناس فى الطبقة السادسة والنداين من الطبقات للزائرين المفتقرين الى الله فى جميع الحالات الواقفين على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذل والافتقار فى جميع الفترات الذين لا يأوون الى انفسهم فى حالة من الحالات ولا حياة لهم الا سيدهم سيد السادات تذرعاً به عنهم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الدرع بما هم عليه من ذلك الوصف والفعل الغالب عليهم والظاهر فيهم باقواله واحواله وسلطان غلبته واحصابه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر مكاناتهم منه ويجلهم داره وليسرلهم الضاره وادراره ويمدهم على ذلك باقى الاسماء والحضرات كالسابقين

وناس فى الطبقة السابعة والثلاثين من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات المدينة واسماها لهم من الله توبة و رحمة من حضرة اسمها ذات الحجر بما فيهم ولهم من تحجر تلك المعانى الالهية والحسية من حيث الغالب عليهم فيفيض الله عليهم الفياض بكرمه منه توبة ورحمة بقدر حالهم فى حظهم وترحالهم كما سبق به العلم الاول ونزل به مصدقا له فى كل منزل وعلى توقيعه فى ذلك المعوّل على قدر الحال بداية ووسطا ونهاية لكل بقدره ويمدهم على ذلك باقى الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة الثامنة والثلاثين من طبقات الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم وطبقات الزايرين وطبقات اسماء المدينة المشرفة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها ذات الحرار بحسب ظهور ذلك فيهم بالغالب منه عليهم بوصف ذلك وفعله فيما ينبغى بالقسم الالهية حدا وجدا فيفيض الله عليهم برحمته توبة ورحمة منه بقدر وسعهم له وغالبهم منه بحسب الوجدان القاضى به السلطان الذى لا ينفذ ذوات انس فى شأنه ذلك ما كان الا بذلك السلطان ويمنحهم الله خزاينه ويلهموا لهنه ويفتح لهم ظواهره وبواطنه بقدر استعدادهم له وما لهم منه ويمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات كذلك وناس فى الطبقة التاسعة والثلاثين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم ووجدانهم الله توابا رحيما من حضرة اسمها ذات النخل بحسب غالب وصفهم وفعلهم منه فيفيض الله عليهم توبة ورحمة بقدر وسعهم واستعدادهم من ذلك الاسم وما لهم وما يتوخاه سعتهم واجتهادهم من ذلك وتمكين لهم بذلك دينهم الذى ارتضى لهم ويمدهم على

على ذلك بقية الاسماء والحضرات كذلك وناس فى الطبقة الاربعون
من طبقات الزيارة والزائرين الواجدين الله عند زيارة حبيبه
توابا رحيما لهم توبة ورحمة من حضرة اسمها السلق بفتح اللام
وكسرها وسكونها لما فيهم من سر ذلك من التسلط والتسلق
بدقيق الاستبصار والحذوص للنفس والعيز من ورطات الامور
بمنبع الانوار على جميع الافعال والآثار بحسب الغالب عليهم منه
فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر مقامهم وواسع مرامهم وينزلهم
الله منزل كراماته ويمد لهم من جزيل انعاماته وبقية الاسما كذلك
والحضرات وناس فى الطبقة الحادية والاربعين من طبقات الزائرين
لهم من الله تعالى توبة ورحمة من حضرة اسمها السيدة البلدان
للغالب عليهم من سر سيادتها وسيادة ذلك الاسم الظاهر فيهم
بمسماه بما لديهم من اوصافه وافعاله ورحماته ورضاته ورشاده
وجهاده وعلومه ورسومه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر
تولهم لديه وادبهم معه وصدقهم بين يديه ويحقق امنيتهم ويجزل
منه عطيتهم بقدر مكنتهم ورحلتهم ويمدهم بقية الاسما والحضرات
كذلك وناس فى الطبقة الثانية والاربعين من طبقات الزيارة
والزائرين لحبيب رب العالمين لهم من الله تعالى توبة ورحمة بقدر
جدهم واجتهادهم وسدهم وسدادهم فى الاقوال والافعال والعقائد
لارشادهم ورشادهم ويحلهم الله منازله ويهيئ لهم نوازله علما وعملا
وزادا ونزلا ويمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات من مددهم
وشده وناس فى الطبقة الثالثة والاربعين من طبقات الزيارة

من حضرة اسمها
... بما فيهم
... عليهم
فيفيض الله عليهم ...
صح

والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طابه بالصفة الغالبة والفعل فى العقل فى ذلك الوقت والسير وما يستدعيه الاستعداد منه بحكم الغلبة عليه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر الوسع الحالى والاستعداد الجزئى المحصور فى حكم ذلك الاسم حتى يترقى منه او يدوم فيه وتمده على ذلك بقية الاسما والحضرات كما سبق بيانه وناس فى الطبقة الرابعة والاربعين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طيبه وذلك فى الدرجة الرابعة والاربعين من درجات المدينة ودرجاتها اسمائها كما مر للمترقين فيها حتى يظهر ذلك لهم وعليهم فى الآخرة حسا كما ظهر هنا معنا لان هذا غراس ذلك واساسه اذا لاح الغرس ذلك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم ونواله ونزله وافضاله والله غفور رحيم وتمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة الخامسة والاربعين من طبقات الزيارة والزايرين رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طايبه بالغالب عليهم منه من مطايبة انفسهم فى سبيل الله واقوالهم واحوالهم واعمالهم وافعالهم فيفيض الله عليه منه توبة ورحمة بقدر وسعتهم له وقبولهم منه فيسيرون بذلك لذلك فى درجاته ومقاماته مستطاعهم من ذلك حتى يسلمهم لمن يستلمهم او يدومون بما ظهر بمراد الله القائل لكل كن فيكون وتمدهم على ذلك بقية الاسماء كذلك كما امدتهم من قبول الفضول الى الوصول ومن بعد الوصول الى النزول

ثم الترحال او البقاء بعد الفتول لتحقق قضاء حوائجهم ونجح
مقاصدهم فيه وقبله وبعده كيف شاء الله وعلم بكل معلوم
وجودا وعدما وكوما وناس فى الطبقة السادسة والاربعين
من طبقات الزيارة والزائرين للرسول الامين صلى الله عليه
وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طايب بحسب
مالديهم من غالبه عليهم وغلبة احواله لديهم فيفيض الله عليهم منه
توبة ورحمة شاملة بقدر سعتهم له واشتماله عليهم وتهيئهم للافاضة
بحسب مراد الله منهم سيرا واقامة لان الحركة فى كل نفس من
كل مكون تما بالارادة الالهية لا بالطبع ولا بالعلة ولا بالخاصية
ولا بالتولد او الخاصية كالطبع اوهى الطبيعة الناشئة بالتركيب
للافراد وذلك فى كل نفس ونفس على الدوام دنيا واخرى
من ما هو وحلا وهذه الاسماء متجاورة متقاربة كالدور المتعددة
فى دار واحدة لها باب جامع وينفرد كل نافذ منه الى محل من
مقامات الدار واحوالها وافعالها واقوالها وتمدهم على ذلك
لبقية الاسماء لذلك والاحسانية وناس فى الطبقة السابعة والاربعين
من درجات الزيارة والزائرين لحبيب رب العالمين حين مجيئهم
واستغفارهم ووجدانهم الله الكريم عند رسوله صلى الله عليه
وسلم توابا رحيما لهم توبة ورحمة من حضرة اسمها طابا وذلك
هو الغالب عليهم والمتولى لهم سره وجهره وقوله وفعله لحظاً
ولفظاً وطولا وعرضا فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة لقدر
وسعهم الاستعدادى وشؤونهم الجهادى فى الله لاجتباهم هم

اليه ومنزلهم به ومددهم منه الى ما لا يترقوا به او يبقوا لما هيئوا
له وبقية الاسماء كذلك تمدهم على ذلك والحضرات ومن
استقوا ذلك بنور اليقين اذا اراد الله به رأى لكل عالم من هذه
العوالم المذكورة يدرج فى فلك ذلك الاسم وعمله واياته وبيناته
وذياداته وادراكاته واقواته واعماله ومنازله والحق معهم فى
ذلك كله لاهل كل مقام لا يفقدون شيئاً وان غاب عنهم شيئ
فلامر الله ومراده لانهم وجدوا الله بقدر ماهم فيه من الدرجة
والمقام ولم يجدوا شيئاً من ذلك الا بالله فهو معهم اينما كانوا
قاطبة وفى الوجدان ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لكل نازل
فى منزله ومقامه ومحضره وحضرته من غير انحصار فى مكان
دون مكان وزمان دون زمان ومنزل دون منزل فكذا هو الامر
وعلى هذا أسس بنيانه وشيد اركانه وعمرت اوطانه
وناس فى الطبقة الثامنة والاربعين من منازل الزيارة والزايرين
لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها العاصمة بما له عليهم
من الولاء والغلبة والاستيلاء من اسرار هذا الاسم المعلومة
عند العلماء بذلك كما علمهم الله وبنى التشرعليهم من علمه
وعمله وطوره ونزله فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر احوالهم
وسعة منوالهم فى عامة اقطارهم واطوارهم بحسب انوارهم
ومنزلهم به وامدادهم منه وتمدهم بقية الاسماء على ذلك والحضرات
كذلك لان الله جعل المنازلين كالقرى وهيئ لهم الضيافة بها
القرى فى الاقامة والسرى لكل درجات فدرجاتهم بعلمهم وطايفة

فى الدرجة التاسعة والاربعين من درجات الزيارة والزائرين
لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها العذراء بحسب ذلك -
السر الغالب والمعنى الجاذب بالافعال والاقوال والعقود والجواذب
فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة خاصة لهم فى سيرهم -
وسكونهم بقدر قبول استعداداتهم لما هم فيه وما تهيئوا له
الى منتهى علم الله فيهم وارادته بهم وتمدهم على ذلك بقية الاسماء
وبه منزلهم وفيه سيرهم لانه به يكون ملكهم وملكوتهم وجبروتهم
حتى ينقلوا منه الى غيره فيتولاهم حال الاسم الذى ينقلون اليه
واحواله ومنازله ونباته والاته وحركاته وسكناتهم وملكه وملكوته
وجبروته وهكذا هو الامر فيما مضى ويأتى عند اهل الانزال فى دائم
الاحوال ومن شواهد هذه الاثر كما ذكر الى ما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت
فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من
سخط الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم
القيامة اخرجه الامام احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن بلال بن الحارث رضى الله عنه وطايفة من صفات
الزيارة والزائرين فى الدرجة الخمسين من درجات الزيارة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها الغــرا الغالب عليهم حالا ومقاما ومنزلا وانزالا فيفيض
الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر اخذهم منه وسعتهم له وعملهم فيه
وبه منزلهم ومنه اكرامهم ونوالهم وتمدهم على ذلك باقى

الاسماء والحضرات وذلك فلكهم ومنه ادرارهم وما يحتاجون
اليه به حتى يأذن الله لهم بالنقلة منه او البقاء به وجمع فى الدرجة
الحادية والخمسين من درجات الزيارة والزايرين لهم من الله
توبة ورحمة بكرم الله وفضله من حضرة اسمها العزا بالمعجمة
لقدار الغالب عليهم والبارز اليهم من اسرار الاسم الكريم وافعاله
واقواله الرافعة لهم الى درجته والمبيحة لهم نزله فى دار كرامته
فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم وتمدهم على ذلك
بقدر الارادة الالهية لهم الاسماء التالية والحضرات وقوم من الزائر
فى الدرجة الثانية والخمسين من درجات المدنية واسماها لهم
من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها غلبة ما فيهم من قوة ذلك
الاسم وغلبته وجميته وحجته ومحجته وسلطانه وامتنانه وطوله
واعوانه قولا وفعلا فيفيض الله عليهم حين محبتهم ووجدانهم اياه
منه توبة ورحمة بقدر مستطاعهم وقبوله حينئذ وما يقتضيه
استعدادهم المهيأ لذلك حالا ومالا وتمدهم على ذلك بقية
الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة الثالثة والخمسين من طبقات
الزيارة ودرجات الزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها الفاضح بالجاذب اليه والغالب عليهم منه فى سرهم
وجهرهم وسترهم وكشفهم بحيث تتضح لهم الخفيات المشكلات
وتزداد اليقينيات يقيناً وذلك ما كان علما يكون عيناً
وما كان عينا يكون حقا فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة
لقدر حالهم وما يتهيأ له ارتحالا اويدوم اوافيه وتمدهم على

ذلك سائر الاسماء المدنية والاسماء المحمدية والاسماء الالهية
والحضرات وناس فى الدرجة الرابعة والخمسين من درجات الزيارة
والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها القاصمة
بما لهم من ذلك من سر القصم والفصل بين الامور المشكلة
الملتحمة المتصلة واهلها باسهل امر وايسره فيظهر فهم فعله
واثره بلفظهم ولحظهم وفعلهم وقصدهم فى نقلهم وفرضهم فيفيض
الله عليهم منه توبة ورحمة ومنزلهم منه بقدر ما عندهم من العمل
والاخلاص فيه وتمدهم على ذلك بقية الاسماء الالهية والمدنية
والمحمدية والحضرات الثلاث كما ذكر وناس فى الطبقة الخامسة
والخمسين من طبقات الزيارة والزايرين وطبقات الاسماء لهم
من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قبة الاسلام للغالب
عليهم من ذلك فى جميع المسالك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة
بقدر وسعهم واستعداداتهم حال نزولهم زيادة وترقية طبقا
تهيئواله ولما اتيموا فيه كما هم عند الله وهو الذى يبرهم من بر كل
منزل وبحره وينجيهم من مهالك بيدائه وقفره فى اقامتهم به
وفى سيرهم منهم فى ذلك الفلك يسبحون والى منتهى مواجهة
الله لهم من كل وجه يزلفون وهو معهم اينما كانوا فهم به اليه
متوجهون وذلك واقع من الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وتمدهم على ذلك بقية
الاسماء والحضرات فى جميع الحالات وناس فى الدرجة السادسة
والخمسين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة

من حضرة اسمها القرينة بالغالب عليهم منه دون غيرهم فيفيض
الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم ومن يدهم منه ونزولهم به
ويمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة السابعة
والخمسين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة
من حضرة اسمها قرينة الانصار بما فيه من غلبة الاضافة وظهور
الافعال والاوصاف كما فى الاولين من الاخلاق والاطلاق ولطل شأن
وعمل ولفظ ولحظ وحظ فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر
حالهم فيه ونوالهم منه تمدهم الباقيات بالباقيات الصالحات
ليكونوا معها بذلك وناس فى الطبقة الثامنة والخمسين من درجات
الزيارة والزايرين لحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من
الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قرينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما فى ذلك من الغالب عليهم حماونة وطرقا وفرقا
فما بين النسبتين لثبوت الواسطة لولى بالنسبة الى الانصار
ورفعها بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله كما
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله فيفيض الله عليهم
منه توبة ورحمة بقدر نزولهم وسعتهم ومنزلهم ونوالهم منه وجميع
الاسماء والحضرات ممدة لهم وطايفة فى الطبقة التاسعة والخمسين
من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها قلب الايمان للغالب عليهم من سر ذلك وجهره وعلمه وعمله
ودينه ونسكه ومحياه الى ان ينقلوا عنه اويبقوا فيه كما يريد الفعال
لما يريد فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم وكذا حاله وحال

جميع الاسماء تفيض على القابلين بحسبهم لابحسبها كما ذكر مرارا وان
ذلك لاحد له لانها من كلمات الله ولوكان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
فالحال فيها هو هكذا وفى كل مقام ومنزل وحال ومعنى من
المعاني لا يتحد وان تقابل فيه مالا يحد وتمد ذلك الاسم جميع
الاسماء والحضرات على ذلك كما مر وناس فى الطبقة السنون
من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها المؤمنة للراجح عليه من علمه وعمله المستقل لهم الغالب
عليهم فينزلون منه منازله ويكرمون بالكرامات ويتهيأ لهم انعاماته
وصفاته فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر اقبالهم عليه
وقابليتهم منه وتمدهم بقية الاسماء والحضرات كذلك وناس
لهم فى الطبقة الحادى والستين من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها
المباركة لما استولى عليهم من غلبة ذلك واستغرقهم فعله وقوله وسره
وجهره فينزلون منازله ويكرمون بالكرامات ويفيض الله عليهم منه
توبة ورحمة بقدر وسعهم فى النيات والاعمال الموجبة وتمدهم على
ذلك بقية الاسماء والحضرات وعالم من الزايرين فى الطبقة الثانية
والستين من طبقات الزيارة ودرجات الزايرين لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها مبدئ الحلال والحرام بالغالب عليهم منه
فينسبون اليه ويتولاهم حكمه ومدده وعطائه ومنعه وقبضه وبسطه
وضره ونفعه وتعجيله وتاجيله بقدر ما يليق بهم كغيره من الاسماء
وكل ذلك مشهود لمن اشهده الله فيفيض الله عليهم منه رحمة وتوبة

تخصهم لقبول الله لهم واقباله وافضاله عليهم وتمدهم على ذلك
بقية الاسماء والحضرات والاحتياج الى جميع الاسماء والحضرات
وهو لغير الله مدد كما غيره له سند دايما وابدا لا يكل ولا يقف
في كل موقف في الدنيا والآخرة لمن نصره الله به واعثر عليه
من ادلته الدالة عليه وبالله الهدى وطائفة من الزايرين في
الطبقة الثالثة والستين من طبقات الزايرين لحبيب
رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من
حضرة اسمها مبين الحلال والحرام للسر الغالب
عليهم منه والحكم الجاذب لهم اليه حتى يكونون به كما هو المذكور
في كل الدرجات الاسمائية الالهية لاهل الاستبصار والشعور
وعدم الغيبة بدوام الحضور وهم من اجل العلما بالله باحكام
الله والسنة والحكم في كل درجة واسم وصفة وفعل للغالب
والحكم به فيفيض الله عليهم من ذلك رحمة وتوبة حين وجدانهم
الله بقدر استعدادهم الحالى حالا ومآلا وتهييا له مآلا وتمدهم على
ذلك بقية الاسماء والحضرات وقوم من الزائرين لرسول
رب العالمين في الدرجة الرابعة والستين من درجات الزيارة
والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المجبوره
بالجيم لما فيها من الجبر لكل كسير وبما فيهم من فضل ذلك وعلمه
وعمله وسره وجهره فيفيض الله عليهم منه بقدر اهليتهم له
وتمدهم بقية الاسماء والحضرات على ذلك وجمع من الزائرين
في الطبقة الخامسة والستين من طبقات الزائرين لهم من الله

توبة ورحمة من حضرة اسمها المجيبة للغالب عليهم منه والجاذب لهم اليه قولاً وعقداً وفعلاً فيفيض الله عليهم منه بقدر سعتهم له وتمدهم بقية الاسماء والحضرات عليه وورد من الزائرين النبى صلى الله عليه وسلم فى الطبقة السادسة والستين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله حين مجيئهم — ووجدانهم الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المجيبة بالفاعلية والمفعولية للغالب عليهم من ذلك فيفيض الله عليهم بقدر وسعهم لدن الافاضة على قدر التطيف عند المطلف فيطهر ذلك على مبناه وبه يقبله فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بالسر الموجه اليهم من سر الربوبية فى هذا الاسم وفى كل اسم اسم لانها هى التى تؤهل المربوب لما يقوم فيه ولما يرتحل اليه علما وعملا وذلك كله توب من الله التواب ورحمة من الرحيم الرحمن المتفضل كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وتمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات وتفصيل ذلك بحسب النازلين الزائرين لا يعد ولا يحصى الا الله وحده وهكذا هو حكمه فى الاولين والآخرين بدوام الناس مع الانفاس وهم بذلك كذلك فى خلق جديد كل حين من المزيد على التأبيد وان لم يحس به الحاس وناس فى الطبقة السابعة والستين من طبقات الزيارة والزائرين لروح الكائنات وخاتم النبيين

صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها
المحبوبة للغالب المغالب فيفيض الله عليهم منه بقدر جهادهم
واستعدادهم وتمدهم على ذلك بقية الاسماء المدنية والمحمدية
والالهية والحضرات الاسلامية وطايفة من طوائف الزائرين
فى الطبقة الثامنة والستين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من
الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المجبورة فيفيض الله عليهم بسر
غلبته لهم واغلبيته عليهم منه وصفا وفعلا ونية وتمدهم على ذلك
سائر الاسماء عطا ومنعا لما ينبغى اخذاً وتركاً وقبضاً وبسطاً
وفرقا وجمعا والحضرات كذلك وعالم من الزائرين فى الطبقة التاسعة
والستين من طبقات الزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها المحرقة بالغالب عليهم من ذلك ولظهر ذلك عليهم فى اقوالهم
وافعالهم وترحالهم ودعواتهم واجاباتهم فيفيض الله عليهم منه توبة
ورحمة باعمالهم ودرجاتها وبتركهم ذاره وينشر عليهم بقدرهم
انواره فى الانوار الدنيوية والاخروية فى الأخذ والترك وتمدهم
على ذلك بقية الاسماء والحضرات وزوار من الزائرين فى الطبقة
السبعون من طبقات الجايين المستغفرين رب العالمين المستغفر
لهم رسوله النبى الامين الرؤف الرحيم بالمؤمنين لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها المحروسة للغالب عليهم والجاذب
لهم فيفيض الله عليهم منه بقدر استعدادهم له وقبولهم منه
وتمدهم باقى الاسماء والحضرات وناس فى الطبقة الحادى والسبعين
من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة

اسمها المحفوفة فيجدونه بما فيهم منه قولا وفعلا وعقدا حالاً ومالاً
فيفيض الله عليهم منه نواله وافضاله بقدر قبولهم وتمدهم بقية الاسماء
والحضرات وناس فى الطبقة الثانية والسبعين من طبقات الزيارة
والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحفوظ كما سبق
فيفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم له وتمدهم على ذلك بقية الاسماء
والحضرات وناس فى الطبقة الثالثة والسبعين من طبقات الزيارة
والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المختارة للغالب
عليهم فيفيض الله عليهم منه ما يليق بهم وتمدهم عليه جميع الاسماء والحضرات
وطائفة فى الطبقة الرابعة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين
لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مدخل الصدق فيفيض
الله عليهم منه بقدر غالب لهم وعليهم ومنه اكرامهم وتمدهم عليه
بقية الاسماء والحضرات وطبقة من طبقات الزائرين فى الخامسة
والسبعين من درجات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة
اسمها المدينة بالغالب عليهم منه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة
بقدرهم ويمدهم عليه بقية الاسماء والمراتب كما مر وناس فى الطبقة
السادسة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله
توبة من حضرة اسمها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم للاغلبية
الجاذبة الى الاحوال العلمية والعملية ومنها المنازل وفيها الدرجات
كما سلف لمن اينلطف والله يهدى السبيل فيفيض الله عليهم
منه ما يرجونه من فضله وتمدهم عليه بواقى الاسماء والحضرات
وناس فى الطبقة السابعة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين

لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المرحومة للغالب عليهم فيفيض الله عليهم منه بقدرهم وتمدهم عامة الاسماء على ذلك والحضرات وناس فى الطبقة الثامنة والسبعين من طبقات الزايرين لحبيب رب العالمين الرؤف الرحيم بالمؤمنين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المرزوقة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم وتمدهم الاسماء والحضرات وناس فى الدرجة التاسعة والسبعين من درجات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مسجد الاقصى فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم والمدد كما ذكر وناس فى الطبقة الثمانون من درجات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم من حضرة اسمها المسكينة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم وتمدهم الاسماء والمقامات وطائفة من الزائرين فى الطبقة الحادى والثمانين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الملحة بحسب مالديهم منه فيفيض الله عليهم منه رحمة وتوبة بقدر سعتهم وتتولاهم الاسماء والحضرات على ذلك واقوام فى الطبقة الثانية والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيهم من ذلك وغالبه عليهم قولا وفعلا فيمدهم الله من مزيد توبته ورحمته على قدر قبولهم وباقى الاسماء كذلك والمراتب كذلك وناس فى الطبقة الثالثة والثمانين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المطيبة كمطية فيفيض الله

عليهم منه توبة ورحمة بقدر الاستعداد والاجتهاد وتمدهم الاسماء
والمقامات الثلاث وطائفة فى الدرجة الرابعة والثماين من درجات
الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المقدسة
للغالب عليهم من سر التقديس المدنى الالهى المحمدى الاسلامى
الايمانى الاحسانى قولا وفعلا وعقدا فيفيض الله عليهم وتمدهم
بقية الاسماء بما يفيضه الله عليهم من ذلك توبة ورحمة حين المجئ
والاستغفار والوجدان لله بقدر حالهم توابا رحيما من مثقال الذرة
الى القناطير المقنطرة وماقبل ذلك ومابعده لاحاب عليه
الاول للعدم والآخر للكثرة ورجوع العدد الى عدمه فى الاحد
مضاعفة المدد فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين ولذكر الله اكبر
فهو الظاهر فى كل مظهر والباطن فيما ورد واصدر والاول فيما قدم
والآخر فيما اخر عند كل كائن بما قدم واخر وبالتكرار تتأثر من الجبال
الأحجار فله اثر عند اهل الاستبصار والقبول للابصار وبالحيوة
والحرارة والرطوبة وان كان صلداً فلابد من تأثير الفاعل
فى القابل كما يؤثر القابل فى الفاعل فيذيب الحبل الحجر فكم
اذاب الحجر قبل ان يذاب هو ايضا بالحجر فكلاهما فاعل قابل
وانما جعل الله ذلك شاهدا عند اولى الالباب حين التمادى
على قرع الباب فقد حصل بكل قرعة فتح وهولا يشعر وان لم يفتح
الباب وبالملازمة تلين الصلاب ويرفع الحجاب من الطلاب
الحضور لا الغياب وبذلك الادراك الواقع للعجز والحياة والحرارة
والرطوبة والبرودة واليبوسة والعقاب والمثوب ضرب رسول

الله صلى الله عليه وسلم الحجر وناجاه اذ ناداه حين قال له ثوبي
يا حجر وبذلك تجلى الله على الجبل فنظاير لتجلى الله عليه سنقطع
لكاجاء فيما روى ابن الحاتم وابو نعيم فى الحلية والديلمى عن انس
ابن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت
لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد
وورقان ورضوى وبمكة حرى وثبير وثور قلت وهذا دليل
من ادلة جواز الرواية لمن يشاء الله من عباده لان الجبل عبد من عباد
الله قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الاآتى الرحمن عبدا
ويدل له ما فى رواية ابن مرويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
اخرج خنصره قلت وهو يدل ان مكة والمدينة متصلان الى
الاجبل المذكورة فانظرها ذا وقع للجبل والحجر وانظر المدينة ومكة
ولكن مع الحق ولاتكن ابعد من الحجر وايبس منه فان الانسان فى كل
شان اعلا وانكس فزد الثوب ولاتنطلق به فذلك الثوب ثوب
تكليفك مدة حياتك كله فرده الى الله والى الرسول صلى الله
عليه وسلم بالسمع والطاعة ولا تتبع به الهوى فتنطلق به فى
المعصية وتكشف عورتك بالمخالفة المتوجهة لما لايخفى عليك فى
الدنيا والآخرة فاذا رديت الامانة فقد اديت واذا ابيت فقد وريت
فمن ترك الاستبصار فقد نزل عن الانعام والاحجار وان من الحجارة
لما يتفجر من الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
لما يهبط من خشية الله فاستدل بهذه الآثار فان الاستدلال

لها نور من جملة الانوار وذلك كذلك النور من الانوار الله نور السموات / نور
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء
فتذكر عند هذا الموقف المشار ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شئ عليم فهذه صورة جملة الانوار والظلم لمن راى وحكم والى الله
المصير وناس فى الطبقة الخامسة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين
لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المقر للغالب الطالب
لتلك المطالب قولا وفعلا واضمارا فيفيض الله عليهم منه بقدرهم وتمدهم
بقية الاسماء والحضرات لونا وكونا ومددا وعونا الى مراتب استغفارهم
واستيداعهم اولا وآخرا كما للكل وناس فى الطبقة السادسة
والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لرسول رب العالمين لهم
من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المكتان لجمعها الاجمع المكرم
الذى ظهر فيها بالبيت المقدس والحرم المحرم وتفرد بالجمع وتوحد
فى الجمع المعظم فيفيض الله عليهم منه بحسب حالهم وما يتلوه
كتاب جمعه على منوالهم فيحكم عليهم بهم ويرسل اليهم منهم
وتمدهم بقية الاسماء على ذلك وما لهم من المقامات الثلاث كذلك
وناس فى الدرجة السابعة والثمانين من درجات الزيارة لهم من الله
توبة من حضرة اسمها المكينه لتمكينهم وتمكنهم فى عمل ذلك وعلمه
وقوله وعقده فيحكم عليهم به ويفاض عليهم منه بقدر وسعهم
ومنزلهم واكرامهم منه وبقية الاسماء والحضرات على ذلك كذلك

وناس في الطبقة الثامنة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها/ المؤمن فيوفون ويستوفون بقدرهم على اختلاف خصوصهم وعمومهم وقلة نصيبهم وكثرته وقراره وفراره ويحكم فيهم الاسم بذلك كذلك لعامة الاسماء عند اهل الارض والسما ويفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم ويجري مدد باقي الاسماء والحضرات كما تقدم وطائفة من طوائف الزائرين من اهل السموات والارضين في الطبقة التسعين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الناجية فيحكم فيهم الاسم الغالب للغالب بلا مغالب ويفيض الله عليهم منه توبة ورحمة/ كغيرهم وتمدهم على ذلك بقية الاسماء والحضرات بكل نوال اسما من كل بقدره وذلك ليلة قدره وناس في الطبقة الحادية والتسعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها تبلا لما فيها من حكم النبالة الغالب عليهم في كل حالة فيفيض الله عليهم توبة ورحمة منه بالفيض الواسع في قضا قبولهم الجامع كما سبق به الجود على كل موجود وتمدهم على ذلك عوالم الحضرات والاسماء بكل نوال اسما فيحمدون الله بذلك الخير والنوال بالاعمال الصالحة والاحوال الكريمة وعواقبها حالا ومآلا ثوابا رحيما وناس في الطبقة الثانية والتسعين من طبقات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها البحر من نحو الظهيرة للغالب عليهم منه فيفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم له توبة ورحمة وتمدهم بقية الاسماء والمقامات على علومهم وخصوصهم وناس في الطبقة الثالثة والتسعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة

/ مما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمالات فخصص العموم منه نفعه خصوصهم وزدتهم العوارف والمعارف وناس في الطبقة التاسعة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها

/ بقدرهم

من حضرة اسمها الهزبر لشدة وهج الحب وكثرة مياه المودة بها ولها بالغالب عليهم من ذلك نسبوا اليه ورفيقه كل اسم طايفة بعامة الأسماء من اللاحق للسابق ومن السابق للاحق للاحدية لان الاحدية لان الحدية ذاتية فيها والكثرة اعتبارية وهذا حكم الاسماء والاشيا ما دام المنشي والانشا وكل المنشآت من ايات الله ومن اياته الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ومالم يكن الامر كذلك والاوقعت الاثنينية فتعلم من هذا ان الكشف كله اولا وآخرا بالاحدية للاحدية لان الاحد ينال الكل من ذاته لامن غيره وهو مكشوف له بلاحجاب ازلا وابدا فهذا لا يعزب عنه مامنه ولا يغيب بوجه للاجتماع الذاتى ولا متياز النسبى فتذكر فهذا روح المحضرى المآثر والمماثل من عقل وصل ومن غفل غفل بالعضل والارادة تملى والامر لذاته يقوم ولا يتقوم والالا احتاج والغنى القاهر يقذف بالحق الامواج فيفيض الله عليهم من ذلك الاسم بقدر استعدادهم له وتمدهم بواقى الاسماء والحضرات بالذات للذات وطبقة من طبقات الزائرين فى الدرجة الرابعة والتسعين من درجات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها يترب بحكم الاغلبية المتولية للحكومة والقضية ويفاض عليهم منه بقدرهم وتمدهم عامة الاسماء والحضرات نوالا بالذات للذات والغافلون فى الغمرات ووفد من الوفدين فى الطبقة الخامسة والتسعين من طبقات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها ينذر

للغالب فيتولاهم الاسم وينزلهم لديه ويوقفهم للاكرام بين يديه فيعملون بعمله وتفتح لهم علومه وارزاقه واخلاقه وتمدهم على ذلك بقية الاسماء والمقامات بدأ وارد وكل شيء عنده بمقدار وناس في الدرجة السابعة والستين من درجات الزيارة ومنازل الزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها بيدر لحيدر بحكم الاغلب الموجب لفتح المطلب فيفاض عليهم منه بقدر اخذهم عنه وتمدهم البواقي وناس في الطبقة السابعة والستين من طبقات الزيارة والزايرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الموجبة للغالب عليهم من ذلك ويعم حكمه بوجوب الشفاعة لعامة الزائرين والنازلين فمنهم من يبدل سوؤه بالحسن ومنهم من يزداد حسنه ومنهم من يخفف عنه ولا يخلوا من احسانها نازل وانما تختلف الاحوال الاحسانية بقدر السوابق والاعمال فيفاض عليهم منه بقدر اخذهم عنه وتمدهم بقية الاسماء والحضرات وقد علمت ان ذلك كله لله وان المتجلي في جميع الاشياء على اختلافها هو الله ولا دخول على الله في شأن ولا شيء الا بالله فادخل به عليه لما ترجوه ولا تيأس من روح الله متى رايت ذلك فذلك هو اذن الله عند اهل الله كما قال صاحب المواقف عبد الجبار النفري رحمه الله على لسان الحضرة الالهية في مواقفه ما لفظه اذا رايتني فادخل ولا تستأذن فقدار ستر الى الفعلين الفعل والترك لان مفهومه اذا لم ترني فلا تدخل حتى تراني وهو كذلك للمانع بالاسم حتى يأذن المعطي للجواز والجائز قابل الفعل والترك وهذا من ادلة الرؤية عند اهل الرواية والدراية والرؤية فينوب الاذن مقام الرؤية لان الرؤية اذن ولا تكون الرؤية

الا بالاذن وهذا مقام اهل الذكرى فالرؤية للذاكرين وعلى المقابلين
فهذه من اداب الزائرين لحضرة حبيب الله الجابين المستغفرين الواجدين
الله عند ذلك توابا رحيما بحسب مامهم وطائفة من طبقات الزائرين فى
الدرجة الثامنة والستين من درجات الزيارة واهاليها لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها المذهبة بما فيهم من ذلك السر المذهب للريب
والمذهب للمشككات والمثبت لليقينيات فى الذات والافعال والصفات
بالغالب الجاذب منه فى جهره وعلمه وعمله وظاهره وباطنه فيفيض الله
عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم على من يد المدد منه ومن بقية الاسماء
والحضرات وناس من طائفة الزائرين فى الطبقة التاسعة والستين
من درجات الزيارة لحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها الآخرة لسر الاخروية فى الكل الغالب عليهم من
ذلك والطالب لهم الى نوال تلك المدارك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة
بقدر مقامهم وحالهم فى نزولهم وترحالهم حسا ومعنى والى ذلك بعنوان
معنى وبقية الاسماء والحضرات ممدة كذلك وهذا تمام الدرجات —
والطبقات التسعة والستين من اسماء المدينة المحاذية للدرجات
الجامعة والاسماء الربانية وكليات الاسماء الالهية والمحمدية والاسم
الجامع منها لهذه الجوامع والمجامع فى كلها هو محمد صلى الله عليه وسلم
بالاصالة ولتابعيه على الجمعية بالتبعية فى درجة الثمانية وهو تمام المائة
فالمدينة اجمالا كدرج الجنة مائة درجة وكل درجة تسع العالم بلا ضيق
ولا حرج الا ما شاء الله فاعرف المدينة فهى محل نظر الله لانها قلب
الكون الاخروى ولذا اسكنها الله محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل مقره

بها ونقلته الى دار القرار منها وجعلها له روضة من رياض الجنة وجعل
بها من مياه الجنة وثمارها وجبالها وترعاتها وانها احب البلاد الى
الله كما ياتى ما نقل الحاكم فى مستدركه على الصحيحين اللهم انك اخرجتنى
الى آخره فاختارها الله له دون غيرها فهى الخاتم وكان ختام الامر
بها وذلك دليل البدء والافتتاح والاختتام لان الامر لايتم دوره
حتى يرجع الى اوله كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم اذ الاول والآخر
والفاتح الخاتم فكذا محله وظهر بها شاهد والايثار والفلاح لاهلها
ووقاية الشح المانع من الفلاح والصلاح لانهم المفلحون وكفى بذلك
لها شرفا وتنويها ولاهلها يا ايها الذين امنوا تأتيها فقد حوت
الافتتاح والاختتام وبها استوفى الكرام تمام النشأة الدنيوية حتى وردوا
منها دار السلام باذن الملك العلام المتفضل على عباده بعفوه وجزيل
الانعام وبهذا القدر اجمالى اجالاً انتهى اشارة الفصل الثالث
فى تقاسيم الزيارة ودرجات الزائرين ومنازلهم واكرامهم من الله
وان الهم من اسماء المدينة المشرفة زادها الله شرفا المنازل كما اراد الله
وافاضة الحق على كل من ذلك بحسب حاله وغالبه منه ومقامه كما ذكر وكل
مقام يجتمع فيه جمع لايحصى او تفترق منازلهم فيه بقدر هممهم ونياتهم
وما غلب عليهم كالاجتماع فى كلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم
والحج وسائر القربات ولكل درجات بالغالب عليه منه لان الحكم للغالب
فى كل شيئ وقد يكون الغالب فى الاقل دون الاكثر وفى الاصغر دون الاكبر
فيظهر رجحان القلة مع القلة لذلك السر الغالب عند اهل الاستبصار فى
جميع الآثار فلكل زاير للنبى صلى الله عليه وسلم وواقف بين يديه من

روح مناجاته واستغفاره عنده حين مجيئه لضب مصيب لجده حين توجهه اليه بقلبه وقالبه وانطراحه فى رحبة اكرامه وسوح انعامه بما ارشده الله به اليه وانزله على سره وجهره واستعمله فيه بقدر توبته ورحمته عليه فيجيبه صلى الله عليه وسلم من تلك الحضرة وذلك الاسم ويمده بما تسعه قابليته ومنه سلامه عليه واكرامه له وبه مستقره ومقامه وعليه بدوه وختامه وذلك من سر وجدان الزائر ان الله عند حبيبه غفورا رحيما فلذا نسبوا جميعا الى الاسم الجامع الله الجامع للاسماء كلها لما فيهم من تفرقة احوالهم ومقاماتهم المستدعية لتفرقة الاسماء عليهم منه ومدد الاسماء الباقية لهم بذلك اقامة وترقيا والاسم الله يعطى كل الاسماء ذلك الامداد ويفيض لهم المزيد والزاد ويسهل عليهم فى الله الجهاد فيمتلى ذلك الفيض سمع الزائر وبصره وعقله ولبه وقواه وتتبدل له اعماله واحواله بقدر ما يليق به فسمع كل سامع وبصره وعقله وعمله وعلمه فى كل درجة واسم سمع ذلك المقام وبصره وادراكه وعلمه وعمله وسره وجهره بقدره الى ان يترقى عنه الى غيره فيكون فيه كالاول الى ان يتم الذى له بكل منزل ومقام من مزيد واكرام ولم يزل الأمر على ذلك من الاولين والآخرين الى يوم الدين وافاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرين كافاضته للأولين وظهوره بروحه الشريفة لهم وبجسمه لمن شاء الله كما كان لم يزل على طول الازمان وان فقد الجسد الشريف عند من شاء الله فهو حاضر بروحه مع الكل وجسمه لمن خصه الله وتعرض عليه اعمال امته ويجيب الواصل الى قبره الشريف الزائر له الجائى اليه عند سلامه بنفسه بلا واسطة ويرد عليه السلام بذاته الشريفة حقا بلا شبهة تكرمة له وان لم يدر

من لم يؤذن له فى الدراية فلا ضرر به على اهل الدراية كما جرت به سنة
الله تعالى ولكنه يعلمه بعلم اليقين وعلم اليقين من عينه وحقه ان امن وبالله
الرشاد هذا حكم فضله العامّ المبذول لكل زاير مسلم واما فضل تخصيصه
الخواص من خواص الزائرين له فتلك امور لا يسعها التسطير ولا يدريها
الا اهلها مشافهة ومواجهة بلا رؤية ولا تفكر لانها مرصدة لاهلها فيتنزلهم
كما يبرزوا لها وقد احكم طرقاتها اولوا الالباب بانّ الله لهم فى ذلك العطا
الحساب وليس يخاف على من نظر بعين البصيرة عند رفع الحجاب مما وقع
لسيدى الشيخ الاكمل قدوة الاولياء الكامل سيدى احمد بن
حسين الرفاعى المشهور لكرمه بين الرجال بشيخ العرجا والمكسورة
لما وفد زايرا لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيّ وناجى
وادرج فى اكفان الشهود الحقيقى ادراجا واظهر الله من نبراس الروح
الحبّى الالهى فى قلبه له سراجا وهاجا فارتجل عندما رحل وقال ليتناول
بيد المناجاة والمقال بيد الحسن والافضال .

،، فى حالة البعد روحى كنت ارسلها ،، تقبل الارض عنى وهى نائبتى ،،
،، وهذه دولة الاشباح قد حضرت ،، فامدد يدك لكى تحظى بها شفتى ،،

فمد يده صلى الله عليه وسلم وقبلها فان قلت لعله يد غيره بامره نيابة عنه
قلنا ليس كذلك بل يده صلى الله عليه وسلم والشيخ ما طلب الا اياه
وليس ذلك ببعيد على السائل ولا على المسئول ورؤيته صلى الله عليه
وسلم كلها حق لا شك فيها فى اليقظة والمنام ولا يترايا به الشيطان
لما ورد عنه فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من رآنى
فقد رآى الحق فان الشيطان لا يتكونى وهذا دليل على مطلق الرؤية

وان صدقت الرؤية على المنام فمن باب الاولى فى اليقظة وذلك
عند اهل الحق حق ولا امراء فى الحق واعلم ان لكل منفصل عن مقام
الى مقام لا بد له عند الانفصال من استراحة ما كالسكتة الواقعة بين
الفاتحة وآمين وبين آمين والسورة وبين التكبيرة والتوجه يتوقع
عنها النقلة الى كل ما يرتحل اليه لانه ابتداء امر ما مستأنف يتبدل
معناه له بمعناه وليظهر التبديل المعنوى لك فى مبناه العملى محليته
المخصوصة وزمانه ومكانه وان كانت صور العامل والعمل باقية فى نظر
الناظر على معتادها فقد تبدلت على حسب معناه صورته بتلك النية
وذلك العقل البارز له من حضرة الاسم المتلقى له والمتولى عليه حتى
الانتقال اليه منه كالصيام المفروض والصيام المتنفل والصلاة والحج
والنذر وغير ذلك متماثل متخالف وذلك خلقه الله على العبد الموجبة
للتوبة والرحمة والوجدان من الاول والآخر حتى اذا انتهى ما قدر له
الراقى اليه وكان ذلك اخر ختامه بحسبه وحسب مقامه المؤصل
بكتابه الاول المعجل ولا بد له فى الاعتبار من استراحة ما من الامور الخارجية
ايضا المستدعية اسرار الدعوة فى نفسه اذ الكل فتختلف لذلك
احواله ويتبدل عن المجال الاول مجاله فمن الواجدين لذلك
عند المجئ للمجيب من يظهر ذلك له وعليه فيصطلم عند بُدُوِّه
ويتشخص قلبه ويدهش لبه ويستمر الايام العديدة لا ينام ولا
يأكل ولا يشرب وربما اشغله ذلك عن الصلاة والكلام مع احد
غير الاحد وهو فى هذه الحالة معذور لاستغراقه فيه من كل حد
وعنوانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فيتنزل معنى ذلك عليه ويأخذه عنه اليه على قدره من الدوام فى ذلك
او الطول او القصر ومنهم من يمر ذلك على قلبه فى لمحة البصر ويصحوا
ومنهم من لا يشغله ذلك عما هو فيه من الحال حتى لا يدرى من الى جنبه -
لاستغراقه فى حاله مع ربه ومنهم من يصل الى ذلك ولا يدرى به على قدر
ما يُراد به وعلى قدر تربيته فى حجر الربوبية بما هو مقام فيه ومتول له وكل
فى حاله ناظر به اليه وربما حسبوا بعض اهل تلك الاحوال مريضاً
او مشغولا بشيئ مما يألفونه سترا من الله عليه وهو اصح الاصحا وقد
جانب السكر بما هم فيه ومن حيث صحا وضحا وارباب المكنة فى ذلك
على اختلافهم لسعتهم وتجرهم يأتون على الامر حتى لأن احدهم لم يكن
فيه ولكانه لا يعلمه ولا يدرى به ومنهم من يظهر عليه بعض الثقل لذلك الحمل
فربما صلى قاعدا وذلك غاية قدرته فى ذلك الوقت والمقام وهذه
احوال الخصوص لا احوال العوام ومن ايمائها الاجمالية قوله صلى الله
عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس وقوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح الخ وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وما
والى ذلك فهذه ايماآت الى اهلها وعقود لمن حلها وبلوغ محلها
علامته ويوم ولوجه اليها قيامه كالبحران للمريض اما ان يرتد واما ان
يمضى فاذا مضى فقد عاد سمعه بالحق وادراكه به وذلك يوم خروجه من
كونه الى مكونه يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
من الخلق الى الحق ولم يزل بعد ذلك كذلك فى درجات الاكملية
يترقى باذن الله تعالى بما لا حد له من فضل الله ومزيد العلم به فيرى
الباديات اليه ظاهرا وباطنا بالله ومن الله والى الله والراسخون

فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وبالله التوفيق والتفصيل بين اهل المقامات فى الدنيا بقدر احوالهم
فيجدون كذلك الترقى فى احوالهم من حال الى حال بحسب الاقامة فى
تلك الاحوال والترحال مع عموم الشفاعة للجميع بالترقى وبالموت على
الاسلام تكرمة وضيافة للنازلين بوح سيد ولد آدم من الخاص والعام
فلم يرض الله للنازلين القرى بالشراب والطعام ومزيد الانعام فقط
بل بالبشرى بالموت بحسن الخاتمة على الاسلام وذلك اجل المرام
وانهى الاكرام الالهى لعامة اهل الاكرام من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما من جاز ابرا بما ذكر كما ذكر فهو سعيد الدارين بالشفاعة وبها
يظهر له ذلك حالا ومآلا قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الخاسرين وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم -
واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فانعام الله على النازلين
بوحه بالشفاعة المتكفلة بحسن الخاتمة باذن الله للزائرين يضاهى
تخلقا باخلاق الله نعمة اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الاسلام دينا
ويضاهى ايات كثيرة من كتاب الله لمن تتبع ذلك ويضاهى الحج -
والمواقف وحصول المغفرة وعميم الاكرام لاهل الانعام فتتبعه
بالاستقراء تجده بل حاصل الحج غفران الذنوب كما ورد وظاهر
الوارد ان المغفرة تعم جملة حتى من التبعات كما ذكره السيوطى
وغيره ان ذلك من خصوصيات الحج ولفظ الحديث الشريف من حج فلم
يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قال فى التوشيح ظاهره -

غفران الكبائر والصغائر حتى التبعات وهو مصرح به فى حديث آخر فتكون ذلك من خصوصيات الحج انتهى قلت وهذا ظاهره فيما مضى من حال الحاج والله اعلم بما يأتى كيف هو مع كونه مقيدا بلم يرفث ولم يفسق واما الزيارة فهى مطلقة بلا شرط ومتكفلة للزائرين بوجوب الشفاعة لهم ومن حيث لهم الشفاعة لا يموتون باذن الله الا مسلمين وهذا دليل البشرى بحسن الخاتمة والموت على الاسلام فالزيارة نافلة زادت على الفرض الذى هو الحج بنوافل فلم يجعل الله بفضله ورحمته لزائر حبيبه وللداعى له بالوسيلة قرى الا حسن الخاتمة بالموت على الاسلام ووجوب الشفاعة له فتامل ذلك تجده امرا عظيما وعطا من منة الله جسيما وحديث الحج مقيد كما مر بلم يرفث ولم يفسق وحديث وجوب الشفاعة للزائر مطلق ليس فيه الا مجرد الزيارة له وذلك اى التقييد او الاطلاق مرادا لما فيه لمن اراد الله فانه مراده الاطلاق والقيد فتذكره تدريه وقال تعالى على لسان ابينا الخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فتامل يا ذا اللب فضل زيارة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم قدر فضل تفضل الله علينا بها وهديه لنا اليها وبيانها بافشا سرها السامعين بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعنى عنده صلى الله عليه وسلم فهواى الاتيان اليه موجب للشفاعة كالحج موجب للمغفرة وقد امره الله بالاستغفار له وللمؤمنين والمؤمنات فعمم الله

باحسانه استغفارة ليكون عدة للزائرين الى يوم الدين فارصد لهم بذلك السعادة الابدية فعليك بزيارة سيد البرية صلى الله عليه وسلم لتنال عنده افضل العطية عطاء غير مجذوذ وما كان عطاء ربك محظورا وسيأتى فى الخاتمة الى ما سبق بعض ما ورد فى الزيارة ترغيباً للراغبين من عامة المؤمنين وقدمنا هذا المنوال لانه القدر المسكوت عنه عند المؤلفين فى ما رايت فاشرنا اليه بنبذه من علم اليقين لاهل عين اليقين حتى يحققوه بحقه مع المحققين وليكون قنطرة للعامة حين ترانى كل محل منها فتشرف على بعض الاحوال الخاصة فلعل بذلك الاشراف ان يكون للواقف عليه اتحاف واسعاف وذكرى الخاتمة ما شاع ذكره للذاكرين مع نبذ يسيرة هى عند اهلها كثيرة فى خلالها مستطيرة والخاتمة اصل فى السابقة ومنها كانت وبها بانت فهى هى وليكن هذا بحسب ما ليسره الله من فضله اخر الفصل الثالث واول الفصل الرابع الفصل الرابع فى تبديل مراتب الزائرين لحبيب رب العالمين الداخلين فى سوحة الامين ومن دخله كان آمنا فى الدنيا والدين وتبديل منازلهم لتبديل مراتبهم لان المدينة فى الدنيا صورة الآخرة وهى منها لانها الآخرة عند ذوى الباصرة وهى سدرة المنتهى فى الادراك بالدارين والحافظة لحق الجسد الشريف منها الجامع لانواع الشريف وليس لشىء من الارض روضة من الجنة غيرها والجنة هى الدار الآخرة وما منها هو هى فهى الآخرة فى الدنيا ظاهرة اكراما لحبيب الله صلى الله عليه وسلم اذ اسكنه الله الجنة فى الدنيا والآخرة وجعل من ذلك اكراما له وتشريفاً عاماً للمقيمين بها معه

والوافدين اليه بها فهو صلى الله عليه وسلم ساكن الجنة فى الدنيا والآخرة
وان مثواه الآخرة وان كان فى الدنيا وحال بها للتلطيف فيها ووسع الله
ذلك بكرمه له حتى اخذ المدينة بكمالها كما يأتى بيانه فى الخاتمة ان شاء الله
تعالى فظهرت المدينة بالدنيا والآخرة جميعا لجمعها ولانها المقرولكان
ومسجد الاقصى فاسماؤها علم على مسماها فظهرت بالجمع لحلول الجامع
بها الذى هو سرها ومعناها ومن ذلك التبديل بالشفاعة زيادة
على الشفاعة العامة فيكون اناس من الزائرين الواجدين الله عند حبيبه
فى حضرة اسمها من اسماء المدينة ودرجته مع بقية الاسماء والحضرات
فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم بتبديلهم الى اسم آخر ودرجة اخرى
فينتقلون منه الى حضرة ذلك الاسم لكونها اوسع لهم واكرم بهم بالنسبة
الى ما كانوا فيه اولا لتأهلهم لذلك وكذا فى سائر الطبقات والدرجات
والحضرات والاسما بما يريده لهم صلى الله عليه وسلم ويراهم اهلا له
بحسب ما اطلعه الله عليه وامره به توبة من الله عليهم ورحمة لهم ووجدانا
لله عند رسوله صلى الله عليه وسلم بمجيئهم له واستغفارهم عنده توابا
رحيما وذلك من رحمته لهم صلى الله عليه وسلم وشفقته عليهم قبل
وصولهم ✓ والسير فيخفف عنهم مدى ذلك السير ما كان [illegible] الامر يقبل
ذلك بحسب نظره فيهم لانه خليفة الله على الكل وعليهم زيارته وهى
زيادة فى اكرامهم حين وصولهم اليه ووقوفهم بين يديه فتقوم الزيارة
لهم ايضا مقام بقية عملهم وجهادهم الى ذلك المقام وتلك الدرجة باذن
الله تعالى له فيهم ومن ذلك الشفاعة فى قوم استوفوا كمال سيرهم
فى درجتهم وعملها بقدر وسعهم ولم يتهيا لهم من العمل ما يرتقون

✓ لهم فى ذلك الوقت وان كانوا راجعين اليه لطول الجهاد والرياضة صح

به الى ما تأ هلوا له لعارض ما اوجب ذلك فيشفع لهم فتكون شفاعته لهم من عملهم الذى اكرموا به من الله للترقى عن الاول الى الثانى ومن ذلك الشفاعة فيمن استكمل وتهيأ لما نعده وكان له من العمل ما يترقى به ولكن متوقف على الاذن فقد ينتقل الا باذنه وعلمه وهذا يظهر من ثمرة عرض الاعمال عليه صلى الله عليه وسلم اليه فلا يرتحل الا بالاذن وقد يكون لما يليق به وقد يكون بالشفاعة لا عمل منه قبل استحقاقه ولا يأخذ من المقام وان انتقل اليه بالاكرام الا بقدر عمله ان لو عمل وان لم يعمل كما اذا انتقل بالشفاعة لمقام قدر عمله له فيكون اخذه من المقام بقدره لان ذلك كحال الجنة الدخول بالرحمة والفضل والاقتسام بالاعمال فكذا هو هنا والدرجة عامة جامعة كدرجة الصديقية ودرجة الشهادة ودرجة الصلاح ودرجة النبوة والرسالة فالانتقال لكل فى درجته بالرحمة العامة والرحمة هنا محمد صلى الله عليه وسلم وما وفقوا له من متابعته بقدر اعمالهم فى المتابعة فلحقوا به فهو الرحمة المفاضة على الكل ايجادا وامدادا وامتنانا واسعادا قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى قل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالرحمة هى هو والفضل من الله ابرازه للعالمين والايمان به والمجئ اليه والزيارة له والاستغفار عنده لمن تفضل به عليه كل ذلك من الرحمة والفضل فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون لان الجمع لا يوجب الدخول كما يقول به من يقول بل الدخول للجنة والمتابعة لفضل الله ورحمته التى هى محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعته النبوية اولا وآخرا لانه الواسطة فى الدنيا والآخرة فلا يقبل احد فى الدنيا ولا يرد الا به وكل ذلك شفاعة عند اهله فهو رحمة الله فينا ومنة الله علينا فى كل

حال ومنزل ونزول وترحال فى عامة المخلوقين فتذكر وما يتذكر
الا من ينيب وكل مقام من المقامات المذكورة لا نهاية لمنازله واكراماته
فكذلك لا نهاية للمنازلين ولا للمتمكنين به على الدوام والترقى بالمزيد يكون
عملا وعلما بسيطا كان العلم والعمل او مركبا والعلم البسيط -
والعمل البسيط ما كان من حضرة السر الى حضرة السر وما ادركه
الحس والتشبيه فهو مركب الترقى فى الواقع لاهل المواقع بجميع ذلك
فى البساطة والتركيب بما يماثل ذلك بساطة وتركيباً لان كلا
منهما يستدعى مثله كما هو معلوم عند اوليائه الواجدون له المطالعون
منه الى الله والجامع لهما من الواجدين الكاملين الآخذين درجة الاكملية
فى كل مقام ومنزلة وسيرهم فى ذلك باستخراج ما فى قوتهم الى الفعل
كغيرهم طلبا للاكمل وذلك السير ابدى لا الى حد بدوام الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فينتقل المنتقلون
ذووا المقامات بالتفاخة من مقام هو بالنسبة اليهم ادنى الى مقام هو
بالنسبة اليهم اعلا وان كان عند غيرهم ادنى فذا اختلف المقامات
والاحوال الا بالنسبة الى النازلين بها والا فكلها عمل وجهاد قال صلى
الله عليه وسلم ان الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فالخطاب
واحد والمخاطب مختلف فتذكر المقام فالشيئ فى ذاته واحد
متعال صيرته النسبة والاضافات موسوما بالنقص والكمال
للاحدية فكما يا خذ الواحد اذا توحد صفة الكمال والانفراد يأخذ
نسبة النقص ايضا اذا عرى من ذلك فمنه بعينه وفيه تحمدان وجد
وبه يذم ان فقد فيما يليق به الترقى اليه وهو فيه كالمثل مثله لما الفرد

وتوحد بالمكمل صار هو الكامل والاكمل والناقص والانقص بالنسب
وهو في ذاته كامل فهذه صفة الاحدية مثلا تضيف الكل اليها
وتحمل الكلَّ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبهذا السباق
يتقدمون ويتاخرون وربما اخر بما يوجب ذلك التاخر انتقاله من
ذلك المقام الى مقام اعلى واجمع فهو محذر يرتقي فهذا لا يكون
الا مسلما مستسلما فلا ياخذ بعقله ولا بقوله ولا يهم نفسه بل بما يؤمر
به وما يبدوا ان احسن والا اساء وربما اوجب عقابا باطنا لا يشعر به
ولو اعطي سؤله لانه رد اليه لا اليهم فليحذر ذلك فانه من الآفات
الغامضة وقد اخبر بكثير وهذا ابيد ولا يجد في الكثير من السير
ما يجده السايرون بالادب في الحفظ للامر في القليل وربما اخذ
عمره ذلك كله ولا يدري لسكونه مع الوهم وعدم اقلاعه مع اليقين
وهذه احوال لاهلها توجبها المعاملة الالهية مع اهل الله تقديما
وتاخيرا كما سبق به علم الله فيهم فيوخذ بمزيد عمل وزيادة مدة ليتقدم
به ومنه تكملة التدلين بالعشرة الميقاتية الشريفة بقدر سر الربوبية
عند المربوب فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذلك التقديم والتاخير
منه صلى الله عليه وسلم بالشفاعة لعلمه بالمقامات واهلها وصلاح حال
النازلين بها بما اراه الله وكما اراه فلهذا اوتي علم الاولين والاخرين
فاعلم سر ذلك فحكم الآخرين معه وبين يديه كالاولين فهو لم يزل على
ما كان عليه في حال حياته صلى الله عليه وسلم مع عامة امته لانه كله رحمة
بقاؤه ونقلته فهو الان كما كان الى منتهى الزمان وبهذا كان الخاتم
دينه للاديان وكذا في الحشر وعند الميزان وداخل الجنان لتعدد شفاعته

وذلك لوجوبها لهم ولاحاطته وجمعيته وكون الكل منه دون غيره فهو يشفع فى الجانين الزايدين من الاولين والآخرين لكل بما يليق به من التخليص الى ان يخلصوا لكمال العامة ومن حصل له فى مقامه لامة او سامة اوهامة فيكون تخصيصهم ثم تخليصهم حتى يتاهلوا لما بعده ويبقوا فى محلهم وفى طائفة يكون التخصيص بالتمحيص ترقية وتبديلا وفى طائفة بالتخصيص بعد التخليص وفى طائفة بالتخليص عن التخصيص وهكذا على حسب ما تقتضيه ارادة الحق له لان قوله الحق وله الملك بالخلافة وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو على ذلك جار فى الاولين والآخرين كما اوتى علمه بالدوام الى دار السلام فى دار السلام لان الترقى والزيادة ابدى لا قرار له بافاضة الحق على الدوام وخطابه لكل مكون بما يكون فيه على ارادته واختياره له ما دام فهم الى الله راجعون وبه اليه منقلبون فى الحيوة والموت ولا فوت والله من ورائهم محيط فهم ملاقوا الله فى حال الحياة والموت فموتهم سير كحياتهم الى مراد الله بهم وايما تولوا فثم وجه الله وهو معهم اينما كانوا فهم فى البقا بالباقى ابديون وهم به عليه ينزلون من حيث توجه اليهم منه كن فيكون واعلم ان الوجدان البسيط لا يفارق الذات حيث كانت فى المعنى الثابت الباطن او الحس الظاهر ولا تحتاج الاشيا فيه الى سوى الحق وكذلك علم من عالمه ومقامه وفلكه لانه مفاض من الفلك الكلى الشامخ السبحانى الذى هو العلم الوحدانى والوجدان التركيبى التصديقى هو الذى يعترى الاشياء ويعتورها عند الحياة والتكليف الخارجى بالنسبة شيأ فشيأ المشار اليه بايها يا ايها الذين آمنوا آمنوا

بما نزلنا مصدقا لما معكم فطلا مترتب على ذلك الاصلي الذاتي وبه اخذ الله
العهود والمواثيق على العباد في عالم الذر واشهدهم على انفسهم فتذكر
فان اعطى الواحد لهما حقهما ظفر بالكنز الاسما ووجد المسمى واستوى
على العرش المغشي وان قصر عن ذلك فلا بعدوه الوجدان البسيط
فان وصل الى تخليصه عن التخليط كان ابدا امنا في الفطرة على نور من
ربه وهو المشار اليه بالاستفتا منه لانه لا يفتي الا البالغ في العلم لا من
دونه فدل على بلوغه في العلم وكان الامر يحتاج الى المراسلة الحسية
لولا ذلك ولا يظفر به وكان يحتاج الامر الى دوام النبي بين اظهر العباد
اويكون النبي تجدد الى آخر الايام حتى لا يبقى مكلف وان كان
المصحف بين ايديهم فان وجدان الوحي بين اظهر العباد بلا ذلك
النور النبوي القلبي الباقي للكل في القلوب المستفتات حين الاستفتا
بالنور القلبي من محمد صلى الله عليه وسلم في قلوبهم باذن الله لانه المبين
للناس ما نزل اليهم من ربهم لا يغني شيأ فانظر الى سر النبوة المحيط
من المؤمنين بكل مركب وبسيط وادر الامر بالاستفتا لماذا فانما هو بذلك
السر المودع في القلب من النور المحمدي الايماني القلبي الذي اذا ابصر
البصير واذا عمى عمي قال صلى الله عليه وسلم اذا قرا الرجل القرآن
واحتشى من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
هناك غريزة كان خليفة من خلفا الانبيا فلا بد مع القرآن
كما مر والسنة من الغريزة وهي الوثيقة المحمدية من النور الالهي
الباطن في كل مؤمن وبه كان النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة الالهية
اولى بالمؤمنين من انفسهم فيبصر به اذا وجده ويعمى اذا فقده ٥

اويكون بحسبه قلة اوكثرة وكل ذلك للقلوب وهو محل نظر الله من العبد قال تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فأحي المفتي منك لاتمته فيذهب مثله الافتا مفتنا واعلم ان لين القلب وادراره سبب لكل خير ويبس القلب مانع من كل خير قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وذلك اليبس باذن الله وقدرته علامة اصل الكفر وكل شقاق ولين النهم مع قساوتهم من خلقهم ليقولن الله بما الهم الله كل نفس فجورها وتقواها وذلك بالادراك البسيط الاول ولكن لقساوة القلب منهم لم يصلوا الى التصديق التركيبي الايماني بالرسل عليهم الصلاة والسلام حتى لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بل قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فحجبوا عن ذلك بالقسوة فثمرة اللين الميل الى الحق حنيفا مسلما وان كان امياً وثمرة القسوة الوقوف والجمود دون القبول على تفاصيل القسوة وصغرها وكبرها وقلتها وكثرتها وموجب القسوة الطبع لان الطبع نعوذ بالله منه يقسي المطبوع وفيه قالت العامة استدلالا عليه به الطبع يغلب ومايشير الى الوجدانين لما مر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا فالكل اولاً مؤمن بالله ايمانا بسيطا فاذا عرض عليه الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم فان كان لين القلب لانت بشرته وقلبه لذكر الله وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسل الله اجمعين ومسموعاته وكان من الذين آمنوا اولا في العلم واحسنوا عند اجراء الطب والحكم المميز للقبضتين الالهيتين من الجانبين حاليْن

الدعوة من الرسول او رسوله هو المميز الموجب للقبول واذا كان
من الذين آمنوا وكفروا بالحق لما جاءهم بالرسل ومحمد صلى الله عليه
وسلم وبذلك الايمان الاول سمى الكفار مؤمنون كما قال تعالى يؤمنون
بالجبت والطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فوضعوا الايمان الصديقى
فى غير محله لبقائهم على ذلك الاول بالله الذى وقع به الايمان بالجبت
والطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به لعدم خلوهم منه وردهم الايمان
الثانى بالرسول وقال تعالى يؤمنون بالباطل وذلك لقساوة القلب
لايجدون لينا يميلون به الى الحق للطبع والقسوة كالمنافق الذى لا
يستطيع السجود يوم القيمة يوم يدعى الى السجود فلا يستطيعه
فيعود ظهره طبقة واحدة فلا تنثنى مفاصله للسجود لليبس
وللطبع فتذكر فالكل فى حوزة محمد صلى الله عليه وسلم الكافر
والمؤمن به فالسعيد به سعيد اللين والقبول اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه وهو الفضل والرحمة والبرهان والآخرون عكسه
بردهم للقساوة كالحجارة او اشد قسوة للطبع الالهى السابق ونسأل
الله عفوه وعافيته بمحمد واله امين وقد جرت المسألة مسائل للربط
السائل وعالت للعائد والحق يرد على اهله نصيباً معروضاً فشفاعته
صلى الله عليه وسلم بالتبديل لاهل الكمال والتكميل جارية باحسانه
ودايمة على الواجدين الله حين الجئ اليه والاستغفار لديه بفضله
وامتنانه فى هذه النشأة الكمالية الدنياوية لظهور ثمرة الوجدانين
على الواجدين بالعيان للمعاينين فى العمل الطاهر التطليقى لاتمام
النشأة ومستقر التطليف واليها وبها مستوى خطاب يا أيها الذين

امنوا آمنوا يعنى حساً حقاً وشهادة بعد الغيب فكل ما انبسط في العمل دل على انبساطه في العلم وانبساطه في العلم دليل على انبساطه في القبول الاول بمزيد الايمان القلبي لانه عمل القلب وعلمه والعمل ايمان في الظاهر والباطن فيستمر على ذلك حتى يأتيه اليقين فتظهر اعمالاً اعلاماً بظاهره وباطنه في هذه النشأة للانشاء الثاني ولتمر اقطار والظاهرة ومقاماته الفاخرة وفي الاخذ تظهر معانيه بمبانيها في درجات التضعيف لمبانيها التي هي هذه الاعمال وللمقامات والاحوال وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لانها مقاليد المعاني في ثان الحال كما ان المباني مقاليدها في اوله فيتجلى في الدار الآخرة المعنى عليه فينزل ظاهر العبد في باطنه الذي هو هنا ظاهره ومعاملته الخالصة مع الله بنيته وبنيته كما كان هنا نازل في مباني اعمالها الحسية اللطيفة وتقوم شواهد على ذلك في الكلية والجزئية فتعود الشهادة غيباً كما كان الغيب شهادة لانها منتهى الامر من الطرفين بدأ وعوداً والغيب في حكم الذكر والشهادة في حكم الانثى وبينهما وقع التوالد لان الشهادة حضرة الانفعال للفاعل ومحل التناسل فالاصول فاعلة منفعلة والفروع مولداتها ومنه رؤية الملائكة هنا لا لنا وحجبهم عنا وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فقد ظهرت لك ملامح التحويل في الدارين بكل امر جليل بالجليل عن سر التفاعل والتبديل بالايماء اليها وصرحت بما يدل عليه او تدل عليها وهذه رشفات من زلال التفصيل لكل افضل فضيل ومن دخل حضرة الاحدية وصار في النقطة الأبية والطوى فيه حبيبه فوجده عدم الوجد

تم الكتاب بحمد الله بادينا ومن بلا شك بعد الموت يحيينا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله آمينا

ولوالديه ولمشايخه واستاذيه واخوانه واولاده وخلانه وعشيرته وجيرانه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ من تمقيقه بعون الله وتوفيقه عصرية يوم السبت المبارك السادس عشر من شهر رجب المرجب الفرد الحرام من شهور سنة ١٠٥٧ انتهى

احسن الله تمامه وقدر في خير ختامه
بمنه وطوله وقوته وحوله
بمحمد وآله وعلى من والاه

على يد الفقير الحقير على بن احمد البرعي الشافعي الاشعري النقشبندي ثم الشطاري فالقادري طريقة ونسبها ومحبة بعد الظهر من يوم الخميس في شهر جمادي الاخر سنة ١٠٧١ وصلى الله على سيدنا محمد من هو اصل الوجود وحقيقة كل موجود وآله وصحبه اهل الفضل والاحسان والجود برحمتك يا ارحم الراحمين وسلام على عباده الذين اصطفى من اهل الارض والسما الاحياء منهم ومن انتقل بالوفا وحسبنا الله وكفى

كاتب الخط عبد كئيب وحاله في الناس حال عجيب
يرجو من المولى بجاه الحبيب لنصر من الله وفتح قريب
مذنب خطه غني دعوة غير خائبة

يرحم الله قائله ، سامح الله كاتبه

قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى مسجد جماعة اربعين ليلة
لاتفوته الركعة الأولى من صلاة العشا كتب الله له بها عتقا من
النار اخرجه بن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما فى جماعة يدرك
التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من
النفاق اخرجه الترمذى عن انس رضى الله عنه الحديث
قال سيدى الشيخ احمد القشاشى فيه وظاهره
عموم صلوة الاربعين يوما يدرك التكبيرة الأولى لكل فريضة
من الخمس مع الامام كما يرى الكريم والله اعلم / من صلى العشا
فى جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما
قام الليل كله الامام احمد وعن عثمان رضى الله عنه من صلى
العشا فى جماعة فقد اخذ بحظ من ليلة القدر الطبرانى عن ابى
امامة رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم
ومن خرج الى تسبيح اى صلاة الضحى لان العرب يسمون الصلوة
تسبيحا الضحى لاينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على
اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب فى عليين ابو داود عن ابى امامة
رضى الله عنه . مه . قال الجنيد مبنى التصوف على اخلاق
ثمانية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام السخاء وهو
لابراهيم والرضى وهو لاسحق والصبر وهو لأيوب

/ فقد عين ذلك والمراد فى الناس ولم يخصص صلاة من غيره فيهم والله اعلم صح

والاشارة وهى لزكريا والغربة وهى ليحيى ولبس الصوف
وهو لموسى والسياحة وهى لعيسى والفقر وهو لمحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين هى ثلث وينبغى الشكر وهى
لسليمان عليه السلام والتوبة وهى لآدم وداود عليهم السلام
قوبل مع الفقير اليه تعالى يوسف صالح محمد الازهرى عفا الله عنه وعمه كاتبه

وفقد فقد الفقد لكونه مافقد فيجد ولا وجد فيفقد بل هو ذاك
فى نقطة وحدانيته بلا توحيد ولا اشراك وله بها كل شيئ عند
مسماه لشيئ والغاية تبلغ الغاية والمعدوم ليس بشيئ فليس
يرى البصر وان فرضته فى وجوده العلوم الوهميه والفكر ـ
فايل الوجود عين جامده وجاريه حقيقة راكده . ،،

،، ،، ومن اشاراته بعبارة من عباراته ،، ،،

،، ان العلوم هى المعلوم ماطرت ،، عيناك فى المعلوم بالاملى ،،
،، لكنه فى اعتبار المميز يجمعه ،، حكم الفواصل فى وجه ووجه على ،،
،، فالعيب فى هجره فآوت معالمه ،، عليك بالدرك فى التفصيل والجمل ،،
،، ان رمت عيوا بعين الذات لم تره ،، اورمتها لصريح الكنه لم تصل ،،
،، حتى يزول الذى قد رام منك لها ،، وعند ذاك فلا رام ولا رمل ،،
،، فالحظ اباها وبذل الوسع فى كرم ،، لما تبدت بنور الشمس فى زحل ،،
،، وقل لها ضل فيك القول تسعفه ،، متن الرياح لدى التوجيه بالرسل ،،
،، فذاك مسلفه وصف لديك سما ،، فى لازم منك لم يبرح ولم تحل ،،
،، قد كان عنه لدى التدبير ما صنعت ،، ايدى هواك به فى همة السبل ،،
،، فاللطف باللطف قد عمت مطارحه ،، فى جامع الفضل اذ يأتى عن العلل ،،
،، القول قولكم منى تجاوركم ،، والفعل عنكم بكم للوصف فى مثل ،،
،، صلت اليكم جموعى فى جوامعها ،، بالجمع فى مشاهد التفريد والازل ،،
،، ثم السلام عليكم فى مطالعها ،، مهما تبدت بفجر الصبح عن حول ،،

والى هنا انتهى باذن الهنا اشارة الفصل الرابع فى اشارة التحويل والتبديل
لأهل التكميل والتهنى وحصل منه بعض البيان المنى ولله الحمد

الجميل الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل وقد آنت الخاتمة اسعد الله لها بكرمه الخاتمة ونذكر فيها بعض ما ورد في المدينة المشرفة من الاحاديث النبوية المروية عن سيد البرية والخاتمة هي السابقة التي رفعت عليها قواعد اللاحقة وهي تشير الى ما سبق وتستدرك بالوارد ذكر الحق ببعض الاشارة للزاير والزيارة لانها من لوازم الحسنى كالعادة فنقول وبالله التوفيق (خاتمة) ذكر السيد الاجل الثقة المعتمد السيد علي السمهودي رحمه الله في تاريخه المسمى بالخلاصة في الفصل الثاني في تفضيل المدينة على البلاد احاديثا ونقولا عن العلما الامجاد رضوان الله عليهم اذ كرمنها ما يسره الله ممنها ما اذكره بلفظه كله ومنها ما اختصره واذكره بمعناه على حسب المقصود بالغرض الموجود للودود وما سبق وان كان كافيا شافيا لاولي الالباب فاذكر هذه ايضا لمحبة عامة الزايرين والمقيمين من الاخوان المومنين المتشوقين الى ذلك حيث لم نذكر في الاول فنجعله في الآخر لان الامر لذاته واحد والواحد يقبل لذاته ان يكون هو الاول والآخر لان الوحدة صفة جمعية والصفة الوحدانية عين الموصوف الاحد لاغيره في الاول والآخر فالايماء والارشاد اليه اولاً وآخراً والا لا ارشد الى غيره ولا غير فالاخرى الواحد عين الاول بالذات وان اختلف بالاعتبارات وهذا ما قد ابدا فاوله اخره وباطنه ظاهره بلا تعاقب ولا ترتب بالنسبة الى ذات الواحد ما كانت وان ترتب الامر عنه في التنزل لان ذلك مقتضاه لذاته حالاً ومالاً دفعة واحدة فنقول بفضل الله ورحمته قال السيد رحمه الله نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع

على تفضيل ما ضم اعضاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر فى تحفيه وغيره بل نقل التاج السبكى عن ابن عقيل الحنبلى انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهى بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر تفضيل جميع الارض على السما لحلوله صلى الله عليه وسلم فيها قلت وفى هذا دليل واضح ايضا على الاحاطة الالهية وتساوى الامكنة كلها بالنسبة الى الله ولهذا كان العروج الى الله فى بطون الارضين وفى تجاح الارض كالعروج اليه نحو السموات للاحاطة والمساواة ففيه شاهد بذلك لمن اراد شاهدا من شواهد الاحاطة ان كان فى شك منه وفيه رد على القائلين بالجهة وبالاقوال التى لاحاجة الى ذكرها لانها لاتخفى على المستبصرين ولاحاجة بها للاخرين لانه لوكان كما توهموا لوقع التفضيل ولما وقع التفضيل وفى ذلك نداء باية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وآية وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فبقى محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله وعبده ورسوله هو السيد فى السماء والارض المنفرد بالسيادة بين جميع المخلوقات وحيث كان تكون جسده وكان جسده منه هو افضل الاماكن العلوية والسفلية لانه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة كما سبق فى حديث جابر اول المكورة العرش الرحمانى الذى وسع التجلى الالهى الاسمائى السبحانى بكل ما عدا فى منه وروحانى ومظلم كثيف ونورانى ومعانى وصيانى لانه الظل فالظل منه فهو الافضل بلا نزاع معه لاحد فى احد ولا عدد وبهذا رجح كل معزر

منباه ودنا كما رجح معناه جميعا ومعنى فهو من الله والكل منه كما رايت حديثه اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم قسمه اربا عا الى آخر الحديث فهو الفاتق للرتق و هو الشفيع الاول والآخر الى الحق فى الخلق فهو القريب من الله والاقرب الى الله حيث كان بكل مكان فى الظاهر والباطن وهو القلب الذى وسع الرحمن وهو عرش الاحسان و مكانته ازلف واشرف المكانة فى الامكان و مكانته اعلا وافضل المكان و بهذا الشرف سمى محمد الدار والدار والايمان والشيئ لا يبرز الاعلى ما عليه فى الازل كان ولا تبديل لكلمات المنان فكذلك هو الحال فى شأن المدينة فى الأولين والآخرين والظاهرين والباطنين على ممر الدهور والازمان و هذه نكتة توقف التوحيد عليه صلى الله عليه وسلم من النبيين والمرسلين والتابعين واخذت له المواثيق عليهم وعلى عامة المخلوقات وان وحدوا الله وصحت نسبتهم فى توحيدهم به فالتوحيد المدعوا اليه فى توحيد الله هو الايمان بالداعى ومن يدعوا اليه وبما يقول من المغيبات فمن رده رد الله عليه توحيده وان وحد الله ومن قبله قبله الله واقبل عليه وحقق كرامانه على كل حال لديه فهو صلى الله عليه وسلم مظهر الوحدانية ومشرع التوحيد والفردانية وهو احب خلق الله اليه واكرمهم عليه وبه جيرانه اكرم الجيران واشرف السكان فى كل آن ومكان وبالله التوفيق

قال السيد رحمه الله وحكاه عن بعض الاكثرين يريد التفضيل المذكور للارض على السماء لخلق الانبياء منها ودفنهم بها واجمعوا بعد على تفضيل

مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب
وبعض الصحابة رضي الله عنهم واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل
المدينة وهو مذهب الامام مالك واحدى الروايتين عن احمد بن
حنبل والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا قلت
ومقتضى هذا تقضى بان للروضة شأنا خاصا لانها من الاخرة والاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا كما تراها اما ان يكونا واحداً لانهما جميعا
من الجنة واما ان يتفاضلا وان كان من الجنة وبالله التوفيق وقال
ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في
احداهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان
قلت وقد تقدم ان بالمدينة ضعفي ما بمكة للحديث الصحيح وقال
التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر آخر وان لم
يكن عمل وقيل ان كل احد يدفن في المحل الذي خلق منه وقال
السيد رحمه الله ان المجيء المذكور في الاية من قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك حاصل بالمجيء الى قبره صلى الله عليه وسلم وكذا زيارته
صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى الله تعالى
والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
لا يكون محله افضل وهو السبب في هذه الخيرات والمثابات وقال
الله لولاك ما خلقت الافلاك فالمحل له وايضا هو من رياض الجنة
وفي الحديث لقاب قوس احدكم خير من الدنيا وما فيها بالنص والروضة
من الجنة اجماعا وبها قابات كثيرة منها بل المدينة كلها داخلة في الروضة
بما جمعته من الاحاديث الواردة في ذلك كما في حديث لبطحان واحد

وترابها وتربتها وثمارها وابارها وانها من الجنة وذلك مستغرق لسائر المدينة وحدودها والكشاف بيوته صلى الله عليه وسلم - الروضة من الجهات كلها وانها مابين بيته ومنبره كما ورد - الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة حديث صحيح وبيوته محيطة بالجهات الثلاثة ماعدا الغربية والغربية يشملها حديث مابين حجرتي ومصلاي لاحتمال ان المراد بالمصلا مصلى العيد خارج المدينة من غربها ويعضده رواية مابين مسجدي الى المصلى روضة من رياض الجنة قال جماعة المراد به مصلى العيد خارج المدينة من الجهة الغربية فاستغرقت الروضة على هذا الجهات الاربعة فالمدينة كلها من الجنة ومن الجنة مطلقا حيث كان لا شك في فضله بالاجماع على مامن الدنيا بالنص من الكتاب والسنة والفضل في جميعها لانه محل العمل على ان مامن الجنة ايضا يتفاضل في نفسه ومع مثله كالرسل والصديقين والشهداء والصالحين والكل رسول وصديق وشهيد وصالح فاذكروا الله ابدا وقال صلى الله عليه وسلم بطحان على بركة من برك الجنة وفي الحديث غبار المدينة شفآ من الجذام ولما وصل صلى الله عليه وسلم من تبوك وتلقاه الاصحاب وثار من نقع الخيل الغبار غطى بعض الاصحاب انفه فازال صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر الجذام والبرص ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مد يده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفا من السقم

وغبارها شفاء من الجذام فهذا عام في جميع ترابها وعجوتها انه شفا لكونها مؤمنة ولكونها ليست من تراب الارض الدنيوية وانما هي من الجنة والجنة لا سقم فيها بل كلها شفاء ترابها لانه من الجنة لا من الدنيا وكذا تمرها لانه من الجنة ومنه قميص يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم الذي زال به الضر عن نبي الله ابيه يعقوب صلى الله عليه وسلم فكذلك ترابها فهو شفاء وآبارها النبوية كلها شفاء من سائر الاسقام الظاهرة والباطنة متى صلحت للعبد النية لانها دار الهجرة ولانها منشأ العمل فهي لما استعملت له كما زمزم لقوله صلى الله عليه وسلم ان في غبارها شفاء من كل داء ولقد كان عندنا بالمدينة المشرفة رجل اكول مبتلى ببطنه يأكل ولا يشبع معروف عند اهل المدينة بذلك ويحضر الولايم الكبار لعله يجد فيها بلاغا مع تعداد الكل في المجالس فينصرف منها بعد ايثار الناس له ايضا بالطعام لعلمهم ببلواه ورحمتهم عليه ولا يشبع وعمل له اهل الخبط والنصى كالجمال مع الدهن فاكله ولم يؤثر فيه فاطعمه بعض المشايخ من اهل المدينة في طعام له من تراب الشفاء الذي بصُهَيب فشفي باذن الله تعالى مما كان به وشبع وصار كاحاد الناس وقد علمت ان التراب يحرم اكله شرعا وورد من اكل التراب فقد اعان على قتل نفسه وهذا اكله وشفي به من علته وشبع به من جوعه ولو كان ترابا كما بدا لزاده ضررا فتراب المدينة للتداوي عنه هذا ومثله اذا تعين ولم يجد بدله يجب استعماله كما يليق به شرعا فيما لا تشغله كما علم الآن كهذه الواقعة ومثلها ويندب فيها لما يداويه غيره لفضله المذكور ولقد كان عندنا رجل عالم من اهل

الفضل والورع من السادة الحنفية اصابه رمد واطال به وانقطع بسببه
عن المسجد وعاناه فما عوفى فجا عند الفجر الى باب المسجد وحمل بريقه
من التراب فى عينه فعوفى به اخبرنى به هو عن نفسه وقد انتقل رحمه
الله فهذا الكلة واعان على حياة نفسه وشفايها وما ذاك الا انه ليس
كتراب الدنيا بل هو شئ آخر وى كالعصاة بحبل أحد وان رايته
فى الدنيا ولصورة ترابها وشجرها فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين
وصُعَيْب وارى بطحان اوبحل منه معروف الآن ياخذ الناس منه وقد
اجاز العلما الحمل منه للتداوى به فيتداوى به شربا وطلا وغسلا وخلطا
مفردا ومركبا فلو كان هذا من قسم التراب لحرم اكله ولزاد غباره
المضرور ضررا فى لصبره ولطبه وشمه وقد اجمع الاطبا على ضرر الغبار
وهم اهل العلم بالطب حتى بالغوا وقالوا لو سلم الناس من ثلاث من
الريح النتنة ومن الغبار والدخان لما مرض احد الا مرض الموت —
فجعلوا عدم الغبار سببا من اسباب العافية فدل على ان غبار المدينة
ليس بغبار وان كان اسمه غبارا لوقوع الشفا به ولذا قال صلى الله عليه
وسلم فيه ان غبارها شفاء من كل داء فعمم لعمومه فوجدنا ان الشفاء
لغبارها بعدما ذكر مؤذن بعدم كونه من تراب الارض وانما هو من قبيل
الأدوية والعقاقير الشافية باذن الله تعالى وان جرت عليه احكام
التراب ولا منافات بذلك عند اولى الالباب لان الله تعالى يختص
برحمته من يشاء وهذا من ذلك فينفع به الامور العادية ويقع به الشفا
للخصوصية لكونه من الجنة والجنة كما مر لا سقم فيها فلذا شفا ترابها
من كل داء كما ورد عموما فينبغى معانات الامراض الغامضة به التى

فعمم

لايعلم لها سببا فانه يعافيها باذن الله تعالى كما اخبر الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذى ما ينطق عن الهوى فلا ينطق الا بالامر فشفاؤها كذلك لما سمعت ولكونها حل بها سيد اهل الارض والسماء وكان منها ترابه وبها تربته وهو شفاء الكل من كل داء ظاهرا وباطنا وشفيعه فى كل حال وفى فضل القصاصين الحجام العرق من الرمضاء وورد من تصبح بسبع تمرات من العجوة لم تضره يومئذ سم ولا سحر ولمسلم من اكل سبع تمرات من ما بين لابتيها حين يصبح لم تضره شيئ حتى يمسى فهذا حديث صحيح مطلق الشفاء فى سائر تمرها وخاص بها دون غيرها وانه يا كد لكل علة مطلقا حتى للسم والسحر ولجميع الامراض بنيته لقوله صلى الله عليه وسلم لم تضره شيئ حتى لو اكله الكافر بنية طلب الاسلام اسلم باذن الله تعالى لوقته اكراما لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتصديقا له وتقريرا لمعجزته المستمرة بذلك لمن رآها فهى معجزة مستمرة آية الى يوم القيامة باذن الله تعالى ولاحمد بن حنبل رحمه الله برجال الصحيح من اكل سبع تمرات ما بين لابتى المدينة على الريق لم تضره شيئ يومه حتى يمسى واظنه قال وان اكلها حين يمسى لم تضره شيئ حتى يصبح وللطبرانى بسند جيد الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم قلت ولا يكون ما من الجنة الا فيها وهى لا فى نوع نخل دون نخل بل فى جميع نخلها او غالبها فجميع المدينة من الجنة ترابها وثمارها وآبارها وجبالها واوديتها وقال صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وهذه صفة الحى الدراك يحب

فهو حيٌّ مدرك فيُحب ويحب فهو موصوف لصفة الجنة التى هى الحيوان
لانه منها وركن من اركانها بعينه جبل جليل صالح لحبه صلى الله عليه
وسلم طاهر الذات بالايمان والصفات اذ لا يحب صلى الله عليه
وسلم الا الطاهر الصالح مع الصالحين وهذه نشأة من نشأة
الاخرة لان كل ما فيها مدرك حى حيوان مؤمن مستجيب لخاطر
قلبك سامع له بلا نداء منك لصوت تدعوه به للحيوة المستغرقة كله
فهذا من ذلك كالروضة من الجنة وكذلك البيت الشريف والحجر
من الجنة ولذا يشهد لمن استلمه بحق لحياته وادراكه وهذا وصف
عامة المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم انها الكير تنفى خبثها وتَنْصَعُ
طيبها لانها من الجنة ولا خبث بها كما ورد فى الآية الشريفة قوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله فى جهنم فذلك محله والمدينة بذلك تنفيه كذلك للحياة والادراك
فتدرك الخبيث وتنفيه والطيب تُنْصعه اى تخلصه بِلَأْلَآئِها وتوضحه
وتشد بياضه وتشفى غليله وتمكنه من اقراره بالحق وتأديته له فكل ذلك
من معانى النصع فكذا اضافى اليها اشعارا لأولى الألباب لسرها
وما فيها لانه صلى الله عليه وسلم ببيانه علم الله الكاشف للاشيا
كما هى بما هى عليه نبه عنده ولا بْدع وقال صلى الله عليه وسلم
أُحُد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من
عضاهه وما ذاك الا لكونه وما فيه من الجنة وان كان مُرًّا ولو كان
العضاة والعضاة كل شجر عظيم له شوك وقال صلى الله عليه وسلم
أُحُد ركن من اركان الجنة وهل يفارق الركن محله فتنبه له فانما اخبرك

لتدرك لا لتفوت فهو فى محله وان صعب على الغبى ادراكه فهو جائز فى
القدرة الالهية لامكانه وان لم يدرك لا لتفوت فهو فى محله وان صعب
على الغبى ادراكه فهو جائز فى القدرة الالهية لامكانه وان لم يدرك العقل
كيفيته لان هذه النشأة كنشأة النائم يدخل فى الشيئ ويخرج
منه وهو فى طوره ولم يرمنه اختلاف حال وان كان مختلف الأحوال
وذلك الاختلاف عند النائم لا عند المستيقظ فهو يدرك سيره المتيقظ
واثره وتأثيره وادراكه وفعله وحركته فى عين سكونه وهو على ما هو عليه
عند العاقل متجدد وهو فى امور لا آخر لها والغبى الغافل لا يدرك
الا جبلاً وحديداً وفضة وذهبا وزيبقاً واشجاراً وحيوانات من انسان
وغيره حتى تراه محسوسا والمدرك يدركه بعلم اليقين ثم بعين اليقين
ثم بحقه ثم تقصه حتى يرده الى حيث بدأ ويشهد فى الآخر المبدأ ويراه
الغبى كما يراه الولى فهو ساير فى الخلق الى محل لا تنقطع بتفصيل الاعضاء
السايرة فى اطوار الخلق والنقطة الى محلها ومحلها فيها ما خرجت
منه فهى المحل والحال وان اختلفت عليها اعتبارات الاطوار فى —
المستودع والقرار وقال صلى الله عليه وسلم احد "هذا جبل يحبنا ونحبه
على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من
ابواب النار وهذا مما يزيدك بيانا ما ذكرناه ولا وهما يرد على القايلين
بمراعاة الصالح والاصلح لعدم الفعل التطبيقى من الجبلين كالانسان
الطائع والعاصى وهما خلق الله كغيرهما وسعد احدهما ونسب اليه
الحب وشقى الآخر ونسب اليه البغض حقيقة فذلك عندى مثال العالم
بأسره فالسعادة ازلية والحب علامتها والشقاوة ازلية والبغض علامتها

والله ما شاكما يراه اهل الحق ولا واجب عليه ولا ايجاب فتذكر ولا جبر
لكسب العبد ولا تفويض لمرد ذلك فى كل اولئك الى علم الله بهم قال
تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى لا تبديل لكلمات الله
فهذا ترى قد ابان لك النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وشانها
وانها ظاهرة بالاخرة فى الدنيا الجنة والنار الدائمتين لعلها بئر غرس
كما شاء الله وذلك بأحد وغير المحسوس المشاهد وقد ورد
بئر اريس انه صلى الله عليه وسلم رأى انه اصبح على بئر من آبار الجنة
فاصبح عليها ورؤياه حق ووحى فانظر ايها الواجد ماذا ترك
حين ترى فمآثرها وآثارها وثمارها وآبارها وترابها وغبارها
ورياضها كل بقاع الجنة ومواطنها فطلا من الجنة حتى عضاهها كما سمعت
فكل منها اذا وفدت الآخرة والا فيلفيك ما تألفه عما لا تألفه فاذا لم تجده
فكل بذلك فانه شفاء وطعامه احروى مؤول كالرؤية المناميه فالناس
نيام اذا ماتوا انتبهوا هذا ما بالمدينه ومكة المشرفة ان شئت عممنا
لك الجنة للمؤمنين من حيث كانوا لانهم سكانها اولا وآخرا لتراهم
بها حالا ومآلا لانهم فى نعيم ابدى ابدا وذلك لما هم فيه من الاعمال
الصالحة قال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد
قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما
رياض الجنة قال حلق الذكر فهذا ترى الأمر للمؤمنين اوسع واسع

لانهم اهل الجنة وعلى الكافرين اضيق ضيق والامر فى ذلك
على بابه للقدرة عليه فهو يتبدل الى الجنة كما يتبدل العرض فى الصورة
بعينه جوهرا والجوهر عرضا كما رايت وسمعت من الكتاب والسنة
غيبا وسترا شهادة وكذا ورد جعلت لى الارض مسجدا وطهورا فالارض
كلها للمؤمنين مسجدا حيث ادركتهم الصلاة وطهورا ان لم يجدوا
الماء الى المجاز فهم فى روضات الجنات مآلا وحالا وظهر النعيم -
المشار اليه فتذكر ونقل السيد رحمه الله منه روى عن ابى سعيد رضى
الله عنه قال مرّ النبى صلى الله عليه وسلم عند قبر ميت فقال قبر من هذا
فقالوا فلان الحبشى يارسول الله فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه
الى التربة التى منها خلق فطلب بدء الخلق من حيث الدفن ولابن الجوزى
فى الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم
امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التى هى موضع قبره صلى الله عليه
وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست فى انهار الجنة وطيف بها فى
السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله
قبل ان تعرف آدم عليه وعليه افضل الصلاة والسلام قال الحكيم الترمذى
فى حديث اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة اما سار
اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم وانما يعاد المؤمن حيث تُدِئ منه فهو بابه للدار الآخرة فطل الارض
بهذا بابها والطريق اليها قلت واذا رايت هذا علمت انه صلى الله عليه وسلم
من المدينة اولا والبهاء عاد اجزاءً وكذا الخلفاء والامهات الطاهرات
ومن معهم فاذكروا وقال رحمه الله وعن يزيد الجريرى قال سمعت ابن سيرين

يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله
تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابابكر ولا عمر الا من طينة
واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة ولابن الجوزى فى الوفا عن عائشة
رضى الله عنها قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا فى دفنه فقال على رضى الله عنه ليس فى الارض بقعة
اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قبض
قال السيد رحمه الله قلت فهذا اصل الاجماع فى تفضيله لرجوع
الباقين اليه ولقول ابى بكر رضى عنه حين سمعه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبى الا فى احب الامكنة اليه
رواه ابو يعلى قلت واحبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب
ربه وكما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل وقد فضلت
تربته على العرش لاجله وقد سلكت فى تفضيل المدينة هذا المسلك
فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم حبب الينا مكة او اشد اى بل اشد واشد
كما روى به واجيبت دعوته حتى كان يحرك دابته اذا راها من
حبها وقال صلى الله عليه وسلم ما على الارض بقعة احب الى من ان يكون
قبرى فيها مع ان الحاكم روى فى مستدركه على الصحيحين حديث اللهم
انك اخرجتنى من احب البقاع الى فاسكنى فى احب البقاع اليك انتهى
الى ان قال السيد رحمه الله وحديث ان مكة محمول على بدء الامر قبل
ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد
نالها الفضل واناله الله بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة
وصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله

عليه وسلم الاقامة بها وحث هو صلى الله عليه وسلم على الاقتداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل وقوله في بعض طرق حديث مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تأخر هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على رؤس من كان يرصده وقرأ اول يس فستر بها فلم يروه وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر فالصلاة بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة في المدينة على مكة شاملا للامور الدينية والدنيوية وقد يبارك في العدد القليل فيربوا نفعه مضاعفة على الكثير ولذا استدل به على تفضيل المدينة واعلم ايها الاخ رحمني الله واياك والمسلمين ان هذا نظر لطريق الاستنباط مع القواعد المقررة له وهي طريق اهل العلم واما صريح النص الصحيح الوارد في الصحاح عنه صلى الله عليه وسلم السابق ذكره والدائم خيره في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت من البركة بمكة وما والاه كاف في المضاعفة بالنص بل المضاعفة في المدينة بالعمل واقعة بمثليه لا بمثله لانه لم يقل ضعف ما جعلت بمكة بل قال ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وفي الوارد الآخر مع البركة بركتين وكذا قال بمثل ما دعاك به ابراهيم فظل ما دعاك ابراهيم صلى الله عليه وسلم به فهو هنا بمثله ومثله معه بلا نزاع فظل دليل ورد بالمضاعفة في الحديث

بالمسجد الحرام فهو دليل من ادلة المسجد النبوى والمدينة المشرفة
فبالمدينة ضعفيه كذا ضعفاه كيف ورد فتذكره حيث ورد لان هذا
الوارد الصحيح ضابطه بتقدير يكون وهو شامل للبركة الدينية والدنيوية
جميعا لان البركة الدنيوية ليست مرادة فى هذه الدار لذاتها
وانما هى مرادة بالنسبة الى الاعانة على الدين لا بالاستقلال
للوارد ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه عالما او متعلما
فالدنيوية كالشرط فى بعض الامور الدينية فهى وسيلة والدين
غاية ومقصد فالدعا بالبركة فيه وله اولا بالقصد وللتالى له بالتبعية
ولذا ذكر الصاع والمد فيه كما ترى فتذكر ترشد فالدين المراد
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى
التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم لانتهاء الامر فى
الطرفين ودخولها فى الدين لارتباط الوسيلة بالمقصد والمقصد
بالوسيلة فالامور الدنيوية عون على ذكر الله وداخلة فيه بقصده
فالدينية بالمضاعفة آكد واولى وهى غرس الآخرة والمنازل بها
والاقتسام والمساهمة فيها فهى المراد بالمضاعفة بالذات والغير
بالعرض وبذا كانت الحسنة بعشر الى ماشاء الله والسيئة بواحدة
اويغفر الله والعبادة والتكليف بها وبها تتميز الاحوال ودعا سيدنا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فى الآية الشريفة ربنا انى اسكنت
من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة

فهذا ما اسكن له وطلب العون فكذلك دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثله فالبركة مطلوبة في الصلوة اولا وفي المعين على ذلك ثانيا
لقامه به ولا غير وما اعان على الحق فهو منه وبذلك اخذ الامام مالك
رضي الله عنه لقضائي تفضيل المدينة وبما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخروجه اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي حين
فاسكني احب البلاد اليك رواه الحاكم في المستدرك كما مر بلفظ اللهم
انك اخرجتني وماهو احب البقاع ايضا يكون افضل وقد اسكنه الله تعالى
المدينة الشريفة فتكون افضل على هذا مع ما يأتي فهو من ادلة المشرفة
التفضيل والمضاعفة ولهذا سميت المدينة المكنان لكون مكة بها
وليست مكة بها من حيث البنيان او الاقوات وانما هي بها من حيث الفضيلة
المندرجة فيها والمضاعفة لان بالمدينة ضعفي ما بها وزيادة والاصل
الموجب للفضل الزيادة لا بالتساوي فتذكر ان الذكر روح الامر
المنزل ودليله وحياة من تذكر والله اعلم وقال السيد رحمه الله وروى
الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية للجندي افضل
من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن ذكره ابن حبان في الثقات
وقال كان يخطئ فمن تأمل مع ما سلف مع ما يأتي في فضائلها
وخصائصها اشتفى وفي الصحيحين أمرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني
الله بالهجرة اليها وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى
الا رجوع فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال بن المنير ان
الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها وفي الصحيحين ان الايمان

ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها اى ينقبض وينضم ـ
ويتجامع لانها اصل انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها
فى جميع الازمان لحبه الذاتى من ذاته فى ساكنها صلى الله عليه وسلم
وفيها وللجندى حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة اى
يرجع اليها اخيرا كما ابتدأ منها وروى لاتقوم الساعة حتى ـ
يحاز الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفى رواية ليعودن
هذا الامر الى المدينة كما بدأ منها حتى لايكون ايمان الا بها فانظر الى قوله
حتى لايكون ايمان الا بها ولم يقل مؤمن فكانها المؤمن والايمان سميت
به اولانها منشأ الايمان والمؤمنين وحدهم الحاوى لقلوبهم وجميعهم
وايمانهم وهم منها لايمانها وهى منهم ولهذا انحازوا اليها
وانحاز اليها الايمان بكل مؤمن وهذا صريح الفضل ومابه الفضل
ليس الا ذلك مضاعفة تخرج عن الحصر وان ضبطت بالضعف
والضعفين والاضعاف وبغير حساب وان عدم الحساب حساب
فلابد من الحساب وان كان مطلقا عن الحساب من حيث ان الاطلاق
عن القيد قيد وفى المعنى انشد ،، ،، ،، ،، ،، ،، ،، ،،
،، ومن يكن الاطلاق قيد المثله ،، فذلك من شيئية التواسق ،،
ولابى يعلى عن العباس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ
هذه الجزيرة من الشرك وفى رواية ان الله طهر هذه القرية من الشرك
ان لم تضلهم النجوم ومما نقله السيد رحمه الله فى الحث على الاقامة بالمدينة
قال ورد فى الصحيحين حديث من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا

لأوائها

اوشفيعا يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى المهدى انه جاء الى ابى
سعيد الخدرى فاستشاره فى الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة
عياله واخبره انه لاصبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال ويحك لا آمرك
بذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لايصبر وفى رواية [او يقول]
لايثبت احد على لأوائها او جهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة ولمسلم وغيره ان مولاة ابن عمر فى الفتنة تسلم عليه
فقالت انى اردت الخروج يا اباعبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال
عبدالله اقعدى لكاع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لايصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض انّ أوْ ليست للشك
لكثرة الرواية بها بل للتقسيم فيكون شفيعا للعاصين وشهيدا للطائعين
وروى البزار برجال الصحيح عن عمرو الجندى عن ابى هريرة بلفظ
لايصبر احد على لأوا المدينة وفى نسخة وحرها الا كنت له شفيعا
او شهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص
ذلك بالمسلمين كالزيارة وكفى بها مزية واكرم بها خصوصية بل كل
من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة كنت
له شفيعا يوم القيمة وفى رواية عقبه فانه من مات بها كنت له شفيعا [او شهيدا يوم القيمة]
وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن
يموت بها وفى رواية فانى اشهد لمن يموت بها وللبيهقى وابن حبان
فى صحيحه من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها
اشفع له واشهد له وفى رواية عقب ذلك وانى اول من تنشق عنه الارض

ثم الى ابى بكر ثم عمر ثم اتى اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة وفى
حديث اول من اشفع له من امتى اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف
وفى الموطأ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض بقعة
احب الى من ان يكون قبرى بها منها يعنى من المدينة ثلث مرات ولاحمد
برجال الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة
قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح ان عمر رضى الله
عنه قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم وكان من اجل دعائه وفى الكبير للطبرانى حديث
من كان له بالمدينة اصل فليمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل
له بها اصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذى ليس له بها اصل
كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفى رواية فليجعل له بها اصلا
ولو قصرة اى ولو نخلة وزنا ومعنى ورواه ابن شيبة بنحوه ثم استدعى
الزهرى موضوعا لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها فى دار هجرتكم
فان المرء مع ماله وفى صحيح البخارى حديث انها طيبة تنفى الذنوب
كما ينفى الكير خبث الفضة وهذا دليل مضاعفة الاعمال وكثرتها
تنفيها الذنوب كالماء الكثير ينفى الخبث عن نفسه ومحله وفى
الصحيحين احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها حدثا او آوى مطلب تحريم المدينة
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم
القيمة صرفا ولا عدلا والجمهور ان الصرف الفرض والعدل النافلة وقيل ر العزلة
عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل القربة وفيه دلالة على ان ذلك
من الكباير مطلقا لان المعنى مخصوص بها فيستفاد منه ان الصغيرة

بها كالكبيرة بغبرها تعظيما للحضرة النبوية لاطلاق الاحاديث
وصدقه على القليل والكثير وفى صحيح البخارى لا يكيد اهل المدينة
احد الا انماع كما ينماع الملح فى الماء ولمسلم فى اثناء حديث من اراد
اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء وله فى رواية
لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله فى النار ذوب الرصاص
او ذوب الملح فى الماء وللبزار باسناد حسن اللهم اكفهم من دهمهم بباس
يعنى اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح فى
الماء ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال اللهم من ارادنى واهل بلدى بسوء فعجل هلاكه -
وللطبرانى برجال الصحيح اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفى رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة وغضب
عليه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ولاحمد برجال الصحيح عن جابر
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف
اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبى ولابن النجار عن معقل بن يسار
المزنى مرفوعا المدينة مهاجرى فيها مضجعى ومنها مبعثى حقيق
على امتى حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال ولابن زبالة
حديث ان الله جعل المدينة مهاجرى وبها مضجعى ومنها مبعثى فحق
على امتى حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتى

وللطبرانى [illegible] لا يريد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء

فى عليه ولد ولد نبيك عليه الصلاة والسلام

كنت له شفيعاً يوم القيمة ومن ضيّع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضاً اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانه دعى لمكة وانا ادعو للمدينة بمثل ما دعى لمكة ومثله معه انتهى قال السيد والبركة بها حاصلة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها ما لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها وكذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان قلت ويدل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين وقوله صلى الله عليه وسلم بمثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ان ما بالمدينة مماثل لما هناك في كل ما دعى فيه الخليل صلوات الله وسلامه على الحبيب وعليه مضاعف على ما هناك بمثله في امر الدين والدنيا كما مر فهو مثله كما ذكر اولا لان امر الدين المراد الاول بالذات وامر الدنيا تبع له لا لذاته وهذا ظاهر لا خفا به وحديث صحيح لا يحتمل التوقف ولا التجريح والله اعلم والكل مني لظرت لله الحبيب والخليل وآثارهما وان المساجد لله ومكان الحبيب للحبيب في المكانة بما نص عليه وتلى فيه لا رجماً بالغيب والله بكل شيء عليم وقال السيد رحمه الله وعن علي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا

بحرّة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضى ثم قام فاستقبل
القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك
لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينه
ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع
البركة فيكون مع البركة بركتان فيعود سنة وكذلك امر الدين
مع البركة بركتان والله اعلم وللبخاري لا يدخل المدينة رعب
المسيح بها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ومن خصايصها
الافتتاح بالقرآن وساير البلاد افتتحت بالسيف حتى مكة وناهيك
بهذا افضلا وتكريما وخصوصية لها ولاهلها لا تشارك
فيها ابدا مع ما انفردت به لما هي عليه وهم من الايمان والنصرة
والايواء والمحبة وعدم الشح والفضل بالعمل وهذا منه وغيرها
ما كان له هذا العمل وهو دليل زيادة الايمان لان زيادة العمل
والفضل لزيادة الايمان والعمل دليله ولذا سمي العمل ايمانا لانه منه
قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم السابقة الى بيت
المقدس وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وهو يشمل الايمان
الظاهر والباطن وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا
وتربة المدينة بذاتها مؤمنة وعملها مؤمن وهو الايمان وسكانها
الانصار المؤمنون الاولياء لله ولرسوله وللمؤمنين والولي النصير
نفس المولى ونعم النصير ومن خصايصها افتتاح سائر البلاد
منها فهي بهذا المعنى امه وباعتبار انها على صدقة درة محمد صلى الله

عليه وسلم ومن معه كما يذكرون معه فى التلاوة اجمعين محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل ليعلم الله بذلك صفتهم
ومقامهم وبيتهم ومقالهم وانهم بذلك موصوفون عند الله فى التوراة
والانجيل والكتب المنزلة من قبل كتابتهم منهم كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وقد جعل الله ذلك بكرمه ووعده الجميل لهم فهم حزب الله الذين
اغاظ الله بهم الكفار واعز بهم الاسلام والمسلمين وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فما ذا يفعل بهم بعد
ذلك قول الجاحدين لايات الله المتعدين فيهم حدود الله وهم لا يسألون
عما كانوا يعملون ومن خصائصها الوعيد الشديد لمن ظلم اهلها
واخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة
اى واجب وانه صلى الله عليه وسلم شهيد وشفيع لمن حفظهم
فيه وان اهلها منه كما بين جنبيه لقوله صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبى ومن خصائصها اختصاصها بحلول
ملك الايمان وملك الجبال بها وان الايمان من جميع الجهات يارز اليها
ومضاعفة الاعمال بها كما مر وكما صرح به الغزالى وغيره ومن
خصائصها بان وجوب زيارتها كما فى حديث الطبرانى وحق على كل
مسلم زيارتها فالرحلة اليها مأمور بها واجبة لان الحق هو الواجب
على المسلم المستطيع له سبيلا وذلك حج ففيها اسرار الحج مشهودة

موجودة وكواما تها بها مرصودة وعن ابن عمر مرفوعا
من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي
واخرج ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى خير
الاماكن بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني
في حياتي وصحبني ولابن عدي والدارقطني عن ابن عمر
مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني وعن انس
مرفوعا من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي يوم القيمة وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني
فليس له عذر وعن عطا عن ابن عباس مرفوعا من زارني
في مماتي كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى
قبري كنت له يوم القيمة شهيدا اوقال شفيعا ولابن ابي
الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وعرفه واذا مر بقبر لايعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ونقل
صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم لما مات ترك في
امته رحمة لهم فانه صلى الله عليه وسلم سال الله عز وجل
ان يكون بين امته الى يوم القيمة وحديث انا اكرم على ربي
ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصل له فهو صلى الله عليه وسلم
باق بين امته ويرد بنفسه على المسلم عليه وقد ملأ الاكوان
ولم يخل منه وطن ولامكان ولم يشغله شأن عن شأن لانه
خليفة الرحمن فان قلت اما قدمته العامة معزول عنه واما ذلك
سمت الخواص وورد الزيارة يجمع العام والخاص ويروى

الكل على قدم الاختصاص والعامة لا تشعر بهذه المشاعر ولا تقرا تسطير هذه الدفاتر فكيف الحال يقال انه كالحج موجب للمغفرة للجميع مع التخصيص لكل احد بقدر حاله ففى الحاج من يهب الله له الجمع وفيهم من يغفرله بعد النزول من عرفات الى جمع فكذلك الزيارة للحبيب صلى الله عليه وسلم وان العامة الف للخاصة كالجسد للروح فكما الجسد يتبع الروح فكذلك العامة تتبع الخاصة وان لم تدرك ادراكها والمزار فى الزايرين كالروح فى الاجساد يعطى كل عضو من لطيف وكثيف ماله مع اشتماله على الكل لكون الكل فى الجملة واحدا فكذلك الحضرة الكريمة والافاضة القوية تعطى كل شيئ خلقه وتهديه الى حقه فى خلقه فان ترد ان تدلى بهذا

م
الموسوم للمطالعة الى شرب كل شارب باى المشارب وجدت باذن الله تعالى الى ذلك من اول الكتاب الى آخره سبيلا واقوم قيلا وسبحان الله وما انا من المشركين وان كنت لمن المسيئين باذن ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم استجب لنا برحمتك ياارحم الراحمين ولا تردنا خائبين واجعلنا فى الراجين انفسهم واهاليهم ومالهم بكرمك امين امين ؞ والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ؞ ؞ ؞

نقلت هذه النسخة من نسخة نسخ المصنف وقوبلت على [illegible] بيد [illegible] بخط نفس [illegible] وقوبلت نسختنا هذه بتلك النسخة